AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2816 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 5 محرم 1446هـ - الموافق - 11 - يولية - 2024 م

د. حياة سندي ..
عالمة التكنولوجيا الحيوية .

عبد الرحمن المريخي ..
رائد مسـرح الطفـل .

9771319029600

السفارة الافتراضية..
رحلة إلى المستقبل .

No. 2816 - Thursday - 11 - July - 2024 م - 5 محرم 1446 - الموافق - 11 - يولية - 2024 م - السنة الثالثة والسبعون - العدد - 2816

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

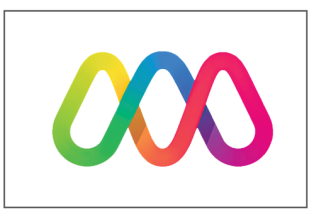

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر
١٠ ريالات

أمراض الكبد

في المملكة العربية السعودية

د. فالح بن زيد الفالح

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

يمكن معرض السفارة الافتراضية زواره من خوض تجربة مستقبلية وفنية حيث يقدم تصورات لندمستقبل البشرية من عدسة الاقتصاد والذكاء الاصطناعي من خلال أعمال فنية تجسد رؤية الفنانين للمستقبل، وقد اخترناه ليكون موضوع الغلاف وقد أجرى الزميل أحمد الغر حوارا مع القيمة على المعرض أ. سارة المطلق تقول فيه أن النعرض ينفي سيطرة الذكاء الاصطناعي على امكانات وحرية الإنسان.

في "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية الراحل الأستاذ، عبدالرحمن المريخي الذي يعتبر رائد مسرح الكفل والذي كان له الدور الكبير في رعاية الناشئين من الممثلين والذين أصبحوا الآن من نجوم المسرح في بلادنا.

في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري عن كتاب "حكاية مصري مع اسرائيل" والذي يتحدث فيه مؤلفه د. ابراهيم البحراوي عن دوره في مناهضة التطبيع أو الاستجابة لزيارة اسرائيل.

الزميلة ميادة سفر تقدم قراءة في رواية "العين الأكثر زرقة" للروائية الأمريكية توني موريسون والذي يتحدث عن معاناة السود والتمييز العنصري والتحيز الجنسي.

الزميل الباحث طايع الديب يعرض لكتاب "تاريخ الرياضيات وتطورها الفلسفي"، لمؤلفه أ. د. محمود الحمزة، والذي يستعرض تاريخ الرياضيات منذ الأغريق حتى القرن العشرين.

الحدث الثقافي في الاسبوع المنصرم كان ملتقى الشعر العربي لدول الخليج العربي حيث نقدم تغطية لفعالياته وننشر 3 قصائد من فضاء الأمسيات الشعرية التي أقيمت هناك.

من كتاب العدد د. شريف العبدالوهاب الذي يقدم حلا ابتكاريا لسعودة الغاملين في محطات الوقود مما سيوفر 4 مليارات ريال وهي حولات مليون عامل في المحطات.

الكاتب والشاعر أحمد السيد عطيف يكتب عن الشاعر الكبير الراحل علي رديش دغريري.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2816

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن
06 | الملك وولي العهد للرئيس الإيراني: نتطلع لمواصلة التشاور لتعزيز الأمن والسلام.. وتطوير العلاقات

التقرير
52 | ملتقى الشعر الخليجي 2024: تعزيز مكانة الشعر والنقد.

أعلام في الظل
18 | عبدالرحمن المريخي.. رائد مسرح الطفل.

المقال
32 | حلول ابتكارية للتوطين.. كيف نوفر تحويل ٤ مليارات ريال من مليون عامل في محطات الوقود؟

حديث الكتب
26 | كيف علّم العرب العالم «أم العلوم»؟.. تاريخ الرياضيات منذ الإغريق حتى القرن العشرين.

الكلام الأخير
66 | الملجأ النفسي يكتبه: محمد العلي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

الملك وولي العهد للرئيس الإيراني: نتطلع لمواصلة التشاور لتعزيز الأمن والسلام.. وتطوير العلاقات

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس الدكتور مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال الملك المفدى: «بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد، متطلعين إلى الاستمرار في تنمية العلاقات التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، ومواصلة التنسيق والتشاور في سبيل تعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي.

متمنين لفخامتكم موفور الصحة والسعادة، ولشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيق المزيد من التقدم والازدهار».

وبعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس الدكتور مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإيرانية الإسلامية.

وقال سمو ولي العهد: «يسعدني بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن أعرب لفخامتكم عن أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والنجاح، والمزيد من التقدم والرقي لبلدكم وشعبكم الشقيق، مؤكدًا حرصنا على تطوير وتعميق العلاقات التي تجمع بلدينا وشعبينا، وتخدم مصالحنا المشتركة»

المملكة ثاني دول العشرين بمؤشر تنمية الاتصالات والتقنية

كشف تقرير تقني حديث، أن المملكة، حققت تقدمًا ملحوظًا في أداء شبكات الهاتف المحمول، حيث احتلت المركز الثالث في سرعة تنزيل الجيل الخامس (5G) بين الأسواق المماثلة لها في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا (EMEA)، كما حققت المركز السابع في سرعة التنزيل الإجمالية، متقدمة على سلطنة عمان التي احتلت المركز الثامن بسرعات بلغت 43.2 و41.9 ميغابت في الثانية على التوالي.

وتتوج هذه النتائج جهود مشغلي الاتصالات في المملكة في تحديث البنية التحتية لشبكات الهاتف المحمول، ونشر تقنية الجيل الخامس (5G) على نطاق واسع، وتقديم خدمات أسرع وأكثر موثوقية تلبي احتياجات المستخدمين المتطورة، كما تساهم هذه النتائج في تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي رائد في مجال الاتصالات والتقنية، حيث احتلت المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية لعام 2023، كما وصل حجم سوق الاتصالات بها إلى 166 مليار ريال خلال العام الماضي.

وأوضح التقرير، الصادر عن شركة أوبن سيجنال (Opensignal)، الذي يقدم تحليلاً شاملًا لأداء شبكات الهاتف المحمول في 57 سوقًا منها 35 مدرجة في مقارنات شبكة الجيل الخامس (5G)، أن سرعات تنزيل الجيل الخامس (5G) في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي قد تجاوزت 200 ميغابت في الثانية، باستثناء عُمان (195.8 ميغابت في الثانية)، مشيرًا إلى أن المملكة سجلت زيادة في متوسط سرعة التنزيل بنسبة 5 ٪ على أساس سنوي.

وسلط التقرير الضوء على تميز أداء مشغلي الاتصالات في المملكة، مشيدًا بإمكاناتهم وقدراتهم العالية ومستويات الأداء المرتفعة، مما يؤكد توفير المشغل لشبكة موثوقة تلبي احتياجات عملائه المتنوعة في مختلف أنحاء المملكة، ولم تتوقف إنجازات المملكة عند سرعات التنزيل فحسب، بل شملت أيضًا سرعة تحميل البيانات على شبكة الجيل الخامس، فقد أظهر التقرير أن مستخدمي الإنترنت في المملكة يستمتعون بسرعات تحميل تفوق 25 ميغابت في الثانية.

رأي اليمامة

السياحة.. نمو في الإيرادات

ظلت هذه الصحراء عقوداً لغزاً مُشتهى تُنسج حوله الكثير من الأساطير ويرغب كثيرون حول العالم في اكتشاف غموضه وأسراره. وها هي تفتح ذراعيها للقادمين إليها لتقول لهم: "سيروا في مناكبها".

حققت السياحة في المملكة نجاحاً باهراً تمثل في نمو إيرادات السياحة لتتجاوز 45 مليار ريال خلال الربع الأول من عام 2024 مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، وبنسبة نمو بلغت أكثر من 22 ٪ ومحققةً فائضاً في (بند السفر) بلغ 24 مليار ريال. وإلى جانب الأرقام، حققت المملكة المرتبة الأولى ضمن قائمة الأمم المتحدة للدول الأعلى نمواً في قطاع السياحة لعام 2023.

أما على الصعيد الداخلي فقد أطلقت وزارة السياحة العديد من الحملات الترويجية لأكثر من 11 وجهة سياحية داخل المملكة تحت شعار "صيفنا على جوك" مستفيدةً من التنوع المناخي لتلك الوجهات؛ حيث تتباين الأجواء في فترة الصيف بين مناطق المملكة ذات الامتداد القارّي والتنوع الثريّ في التضاريس والمناخ، وبالشراكة مع القطاع الخاص؛ إسهاماً في مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تُعد السياحة أحد ركائزها المهمة التي يتوقع أن تُقدم مليون فرصة وظيفية، وتساهم في 10 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

النجاح الملحوظ في منظومة السياحة السعودية يمكن أن يُعزى – بحسب رأي اليمامة – إلى ثلاثة عوامل:

- الدعم اللامحدود من القيادة لمجال السياحة، والإشراف المباشر على أدق التفاصيل، والمتابعة الحثيثة لتسهيل كافة العراقيل.
- عنصر الجذب الذي تتمتع به المملكة كبلد بات حضوره أنيقاً في المحافل الدولية في السنوات الأخيرة على كافة الأصعدة. إضافة إلى نجاح المنظومة الأمنية، وهذا من أهم عناصر نجاح أي سياحة.
- قيم الترحاب والضيافة التي تميز الشعب السعودي المضياف، وقد عكست مواقع التواصل الاجتماعي العديد من صور اللطف الاجتماعي الذي أظهره كثير من السعوديين تجاه السياح من مختلف الانتماءات والبلدان.

الجدير بالذكر أن نجاح المنظومة السياحية (بالأرقام) جاء بعد أسابيع قليلة من إعلان نجاح موسم حج عام 2024 وهذه النجاحات المتتالية يتوّج بعضها بعضاً ويراكم النجاح والتفوق والإبداع لتغدو العناوين العريضة والملهمة لأرضٍ تفوّقت على نفسها ومناخها، وبات النجاح نفسه أحد أسرارها الجديدة الذي يضاف إلى جاذبيتها وسحرها وغموضها الأسطوري.

اليمامة

السفارة الافتراضية..

رحلة إلى المستقبل.

كتب ـ أحمد الغر

تحت شعار «الآن في المستقبل»؛ يتواصل نشاط وفعاليات معرض «السفارة الافتراضية» المُقَام في مركز فناء الأول بحي السفارات بالعاصمة الرياض حيث يستمر المعرض حتى الأول من سبتمبر المقبل، بمشاركة فنانين محليين ودوليين، ووسط حضور لافت من المهتمين بالثقافة والفنون والخيال العلمي.

يمكّن المعرض زوّاره من خوض تجربة مستقبلية وفنية لا مثيل لها حيث يجمع بين التركيبات الفنية وأعمال فيديو والتصوير الفوتوغرافي والوسائط المطبوعة.

رحلة في المستقبل

يقدّم المعرض ـ الذي تمَّ افتتاحه يوم الأربعاء 15 مايو 2024م ـ تصورات لمستقبل البشرية من عدسة الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين (حقبة التأثير البشري وهي حقبة يعود تاريخها إلى بداية التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض والتقنية)، ومن خلال أعمال فنية تتنوع بين أعمالٍ تركيبية وأعمال فيديو وتصوير فوتوغرافي ووسائط مطبوعة، تتجسد رؤية الفنانين للمستقبل، ويغوص الزوّار في رحلة تأملية تقوم في جزء كبير منها على الخيال من أجل استشراف النُظُم التي تربط مجتمعاتنا.

تشرف على المعرض، القيّمة الفنّية سارة المطلق، ويتولى ستوديو «GGSV» الإشراف على السينوغرافيا، ويمثّل المعرض فضاءً عائمًا في زمان ومكان

خياليين، حيث يأخذ زوّاره في رحلةٍ إلى المستقبل، وتحديدًا إلى العام 2040، على متن القمر الصناعي «Space-X»، وهناك يستكشف الزوّار مآل البشرية في ظلّ المخاطر البيئية والتحديات الاقتصادية المتعددة التي تواجه العالم آنذاك، كما يستكشفون تبعات تدخلات الذكاء الاصطناعي في الحياة البشرية، يطرح المعرض سؤالاً إشكاليًا؛ وهو «هل يعُوزنا بُعد السنوات الضوئية لرؤية مستقبلنا القريب؟»، وهو بطريقة استشرافية للمستقبل يحثّ الزوّار على التأمل في مستقبل عالمنا وإعادة النظر في كيفية تشكيله.

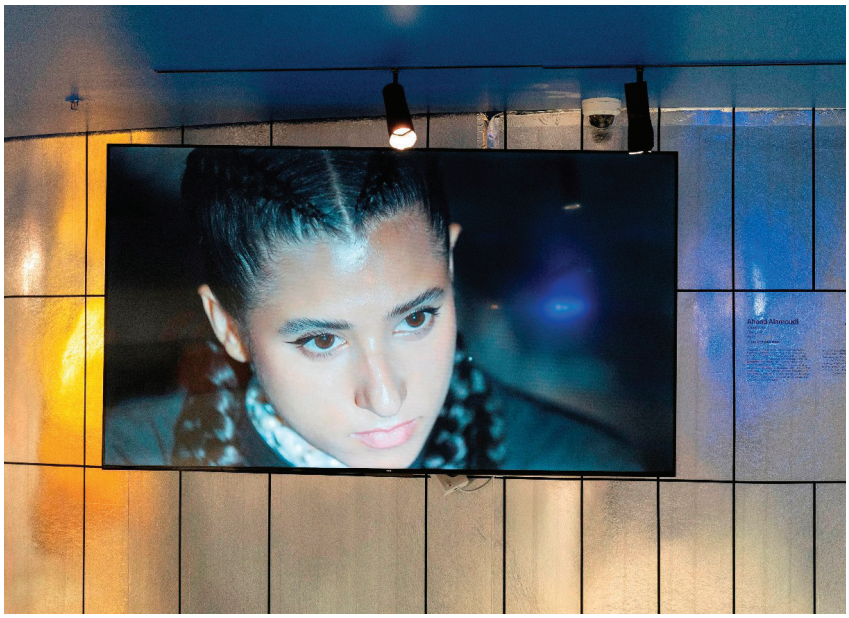

تجربة إبداعية فريدة

يقدم المعرض تجربة إبداعية فريدة من نوعها، ويشارك فيه فنانون من السعودية والكويت ومصر وفلسطين والبوسنة وزامبيا وبلجيكا، حيث تقدم أعمالهم رؤىً متنوعة لمستقبل عالمنا، وتطّرق لقضايا مهمة تشكّل عالمنا اليوم مثل التغير المناخي، والذكاء الاصطناعي، والهجرة، والهوية، وبالتالي يعدّ المعرض بمثابة سفارة أو منصة تنقل الزوار إلى مستقبل يتأملون فيه التحوّلات والتصدّعات التي يعيشها عالمنا اليوم وتؤثر على مستقبلنا.

تُعدّ الإضاءة عنصرًا أساسيًا في المعرض فهي تساهم في خلق جوّ وروحية المعرض، وإبراز جماليات الأعمال الفنية المعروضة، وخدمة السردية من خلال لعبة الإنارة والظل، ومن أبرز الفنانين المشاركين بأعمالهم في المعرض:

دينا سروجي، عباس زاهدي، أسيل اليعقوب، أحمد حمود، نولان أوزوالد دنيس، لانا كماجكانين، عهد العامودي، بيتر بوغاتشيفيتش، فيديريكو أكياردي، نايف القبة، ضياء مراد، جيري غال، ستديو فاي.

فناء الأول

يُقَام المعرض في مركز فناء الأول بحي السفارات بالرياض، ويُعد فناء الأول مركزًا ثقافيًا متكاملًا مخصصًا لاحتضان المفكرين والمبدعين وأصحاب المواهب الإبداعية المتعددة، عبر مساحات متنوعة يوفرها للمعارض الفنية وورش العمل والبرامج والملتقيات الثقافية، إلى جانب الفضاء الثقافي والمعرفي الذي يُتيحه لزواره من مختلف الشرائح، يُذكر أن المركز يقع في المبنى التاريخي للبنك الأول، المعروف سابقًا باسم البنك السعودي الهولندي، وهو أول بنك تجاري يعمل في المملكة حيث تأسس البنك في عام 1926م كفرع للجمعية التجارية الهولندية لخدمة الاحتياجات المالية لأكثر من 52 ألف حاج من جزر الهند الشرقية الهولندية (إندونيسيا حاليا).

يسعى فناء الأول إلى تحقيق 4 أهداف رئيسية، وهي أن يصبح مساحةً للمفكرين المبدعين، عبر تشجيعهم ودعوتهم للمشاركة في نشاطات المركز وتقديم مجموعة واسعة من البرامج الغنية والمتنوعة المناسبة لهم، وتعزيز التعاون بين الثقافات وتحفيز المجتمعات المختلفة على التلاقي وتعزيز فرص التعاون والتواصل والحوار بين الثقافات، لهدف تشكيل بيئة مثالية لتوليد الأفكار الإبداعية الجديدة، كما يهدف إلى غرس حس الاستكشاف والاكتشاف

داخل المجتمع الثقافي والفني المحلي عبر استعراض الممارسات الإبداعية والفنية في المجتمعات المختلفة، ويسعى أيضا إلى دعم المشهد الفني المحلي في المملكة العربية السعودية والارتقاء به عبر تقديم نفسه كمرجع للفن والفنانين المحليين، ودعم رحلتهم الفنية ومساعدتهم على التعبير عن رسالتهم من خلال أعمالهم الإبداعية.

*يمكن للمهتمين بزيارة المعرض أن يقوموا بحجز تذكرة دخول عبر منصة «اكتشف الثقافة»، عبر الرابط:
https://dc.moc.gov.sa/home/ar/event-tickets/340/unfolding-the-embassy

القيمة الفنية على معرض السفارة الافتراضية..

سارة المطلق :
المعرض ينفي سيطرة الذكاء الاصطناعي على حرية الإنسان.

حوار ـ أحمد الغـر

في إطار رحلتنا داخل معرض «السـفارة الافتراضية» المُقَام في مركز فناء الأول بحي السـفارات بالعاصمة الرياض، التقينا بالقيّمة الفنّية على المعرض، الأستاذة سـارة المطلق، والتي أوضحت لنا أن «المعرض في جوهره عبارة عن مساحة زمنية خيالية تسـلّط الضوء على السِمات الخيالية لعوالمنا الاقتصادية والجماعية والتكنولوجية، ومن خلال استكشـاف دور الخيال في بناء النُظُم الاجتماعية، يطرح المعرض سؤالاً جوهريًا: هل نجد مشهدًا اعتباطيًا في عمق حقائقنا الخيالية؟»، في هذا الحوار نستكشف المزيد من أسرار المكان.

*** كيف جاءت فكرة معرض «السفارة الافتراضية»؟، وما السر الكامن وراء شعار «الآن في المستقبل»؟**

** معـرض السـفارة الافتـراضيـة معـرض ينتمي إلـى الـوقـت والـزمـان الـذي يكمن فيه، فهو معرض مقام في حي السـفارات في مدينة الرياض في سنة 2024، وهذه سنة تشهد تغيرات جذرية في السياق السـياسـي والتـكـنـولـوجـي والاجـتـمـاعـي لـلـعـالـم بشكل كـامـل، فـمـن خـلال قـفـزة في الـزامـكـان (الـزمـان والـمـكـان) إلى السنة 2040، يتيح الخيال للزوار التمعن في الوقت والبيئة الحالية التي تحتويه، وهـذا هو سر شعار «الآن في المستقبل».

*** يـتـنـاول الـمـعـرض تـصـورات لمستقبل البشرية من عدة زوايا مثل الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين، كيف توازنون بين هذه المواضيع المختلفة في تقديم رؤية شاملة للمستقبل؟**

** المعرض عبارة عن مسح فسيح غير مهتم في التفاصيل الدقيقة للأنظمة التي تربط الإنسانية، بل هي مهتمة بالعلاقات الجذرية ما بين هذه الأنظمة وسكولوجية الإنسان بداخلها، نعمل على تحقيق توازن بين مواضيع متباينة، مثل الاقتصاد والذكاء الاصطناعي والأنثروبوسين، بتقديمها بطريقة تسلط الضوء على التداخلات والتأثيرات المتبادلة بين هذه الجوانب، حيث نهدف إلى رسم صورة شاملة تعكس تعقيدات المستقبل وتشابكه، ومن خلال هذه النظرة الواسعة يتمكن الزائر على بناء اساسات المستقبل والتمعن في العلاقات غير الواعية؛ ما بينه وبين هذه الأنظمة التي تقود حاضره ومستقبله.

*** يمثل المعرض فضاءً عائمًا في زمان ومكان خياليين، يأخذ الزوار في رحلة إلى المستقبل عام 2040. كيف تم تصميم هذه التجربة لتكون غامرة ومؤثرة في نفس الوقت؟، وما هي التحديات التي واجهتموها في تنفيذ هذه الرؤية؟**

** يمثل هذا السؤال محورًا مهمًا في تطوير عمل المعرض،

حيث كان الهدف اختلاق قصة مستقبلية تُسرَد إلى الزائر من خلال البحث القيمي وتصميم المساحات، فزيارة المعرض أقرب الى حالة احتواء على مسرح مشهد مستقبلي، مُعدّ كغرفة انتظار على متن قمر اصطناعي يحلق حول كوكب الأرض، فتم إعداد مساحة المعرض بمقاعد انتظار وطاولة استقبال وغيرها من الأفرشة التي تساعد الزائر في الانغماس في هذا الخيال، ومن خلال هذا الانغماس يتولد بُعد سيكولوجي يتيح للزائر التفكر في حاله.

* يتناول المعرض تبعات تدخلات الذكاء الاصطناعي في الحياة البشرية. كيف تم تناول هذا الموضوع من خلال الأعمال الفنية المشاركة؟، وما هي الرسائل التي ترغبون في إيصالها حول هذا الجانب؟، وكيف ترون تأثير الذكاء الاصطناعي على الفن والمجتمع في المستقبل؟

** يلقي المعرض نظرة إيجابية إلى مستقبل تداخل الذكاء الاصطناعي مع الذكاء البشري، فينفي النظرة السلبية التي تستلهم صورًا لتداهم الذكاء الاصطناعي على امكانيات وحرية الإنسان، أحد الأعمال، وهو عمل الفنان جيري غال، يستخدم الذكاء الاصطناعي لاختلاق لغة مستقبلية تدمج جميع اللغات المعاصرة والتاريخية لهدف توحيد البشرية، وهذه نطرة موحدة لقابليات الذكاء الاصطناعي في دعم البشرية، فيدعو المعرض إلى التفكر بهذه القابليات وتحفيز الزائر في تطويرها والقناعة في إمكانية البشرية في قيادة مستقبل هذه التكنولوجيا.

* يشارك في المعرض فنانون من دول مختلفة، مما يضيف تنوعًا ثقافيًا وفنيًا. كيف تم اختيار هؤلاء الفنانين وما هي المعايير التي اعتمدتموها في اختيار المشاركين؟، وما هي المواضيع المشتركة التي تبرز من خلال أعمالهم؟

** كان هدف المعرض دعم الفنانين السعوديين والعرب أولًا، فتمت مراعاة اختيار فنانين صاعدين من شتى الدول العربية، وهي: مصر ولبنان والكويت وفلسطين والسعودية، ولضمان نظرة متوازنة للحراك الفني العالمي حاليا، ولنظرات مختلفة تم ادراج فنانين صاعدين من السويد وزامبيا والبوسنة وبريطانيا، لقد سعينا إلى اختيار فنانين يمكنهم تقديم رؤى متباينة تسهم في خلق حوار فني غني ومتعدد الثقافات، مما يعكس التنوع الثقافي والفني الذي يتميز به المعرض، ويسعى المعرض إلى تسليط الضوء على القضايا الإنسانية المستقبلية المشتركة التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، مما يعزز الفهم المتبادل والتعاون الفني بين الثقافات المختلفة.

الحراك الحالي في القطاع الفني في السعودية يمثل

فرصة نادرة لدعم الفنانين السعوديين والعرب، وتقوية ترابطهم وتعزيز امكانياتهم الابداعية ودعم مستقبل القطاع الثقافي الإقليمي، فهذا المعرض ليس فقط منصة لعرض الإبداعات الفنية، بل هو أيضًا دعوة للتفاعل والتبادل الثقافي بين الفنانين والجمهور من مختلف أنحاء العالم، مما يساهم في بناء جسور جديدة من التفاهم والإبداع المشترك.

* أوضحتِ أن المعرض يستكشف دور الخيال في بناء النظم الاجتماعية، فكيف يعكس المعرض العلاقة بين الخيال والواقع؟، وهل تجدين أن هناك مشهدًا اعتباطيًا في عمق حقائقنا الخيالية كما تم الإشارة إليه؟

** جوهر معرض السفارة الافتراضية دور السرية القصصية في تكوين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسة التي تجمع البشرية، فللتاريخ والدول قصة تُسرَد، ولكن لا تقلل هذه السردية من مقامتها ودورها في تكوين مستقبلنا، أما النظام الرأسمالي العالمي فكان مرتبط بالذهب وتلاشت هذه العلاقة المادية واستبدلت بحلول خوارزمية كان ممكن أن تكون أي حل آخر، فكما الذرة التي هي أساس مفهومنا للكون، لا زالت غامضة في حركتها الذرية، وبالرغم من ذلك تولدت منها تفاسير علمية، فالأنظمة البشرية كالذرة، اعتباطية تحت المجهر، وواضحة عن بعد.

* ما هي الأنشطة أو الفعاليات المصاحبة التي تهدف إلى تعزيز تجربة الزوار وتفاعلهم مع الأعمال الفنية؟، وكيف ترون تأثير المعرض على الزوار؟ وهل هناك ردود فعل محددة لاحظتموها من الزوار حول المواضيع المطروحة؟

** المعرض يهدف إلى محاكة الشباب السعودي الهاوي للفنون، والممارس حاليا في القطاع الثقافي، وكان من المهم بالنسبة لنا اختيار فنانين مع خلفيات مهنية مختلفة وذلك لعرض امكانيات هذه الخلفيات المختلفة في تكوين أفكار ابداعية متجددة، فكان هناك معماريان، مهندس حاسب، مهندس ميكانيكا ومصمم جرافيكي، أما للفنان الصاعد والذي يمارس حاليا في القطاع الثقافي، فهي دعوة إلى التمعن في امكانيات العمل الفني والقطاع الثقافي بشكل كامل في التفكر وتوثيق الحالات التي تربطنا كمجتمعات وبشر، تأثير المعرض على الزوار كان واضحًا من خلال ردود الفعل الإيجابية التي تلقيناها، فالزوار عبروا عن إعجابهم بالتنوع الفني والمهني للفنانين المشاركين، وأشاروا إلى أن هذا التنوع ساعدهم على رؤية الفنون من زوايا جديدة ومبتكرة، وكانت هناك إشادة خاصة بسهولة الوصول إلى فكرة الفنان والمعرض دون تعقيد، مما جعل تجربة الزيارة أكثر سلاسة وإلهامًا، لاحظنا أن الزوار تأثروا بشكل خاص بالمواضيع المطروحة، هذه المواضيع لامست جوانب متعددة من حياتهم، مما يعكس النجاح في تحقيق هدف المعرض في إحداث تأثير إيجابي ومعنوي على الجمهور، فكانت ردة الفعل إيجابية للمعرض بسبب علاقة سياق المعرض في عالمه الخارجي وسهولة دخول الزائر إلى فكرة الفنان والمعرض من دون اختلاط أو صعوبة.

* هل تخططون لتطوير معرض «السفارة الافتراضية» في السنوات القادمة؟، وهل هناك توجهات أو مواضيع جديدة ترغبون في استكشافها في المستقبل؟

** ما تولد من خلال معرض السفارة الافتراضية هي منهجية ابداعية لتطوير المعارض بطريقة تستغل امكانية السردية القصصية في جذب الزائر إلى مضمون المعرض، فأتخيل المستقبل في الآن حيث تكون قصة المعرض مفصلة بشكل أكبر تربط الأعمال الفنية والمساحات المعمارية بطريقة مسرحية تجعل من الزائر ممثل سينمائي في قلب مسرح المعرض.

مبادرات

توقيع مذكرة تفاهم بين مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز عبدالله بن إدريس الثقافي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مركز عبدالله بن إدريس الثقافي
Abdullah Bin Idrees Cultural Center

اليمامة - خاص

في مقر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جرى توقيع مذكرة تفاهم بين المركز ومركز عبدالله بن إدريس الثقافي.

وقد مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الامين العام، ، ومثّل مركز عبدالله بن إدريس أمينه العام الدكتور زياد بن عبدالله الدريس.

وقد رحبت سمو الأميرة مها بهذا التوقيع إيماناً منها بالرسالة الكبرى التي ينطلق منها مركز بن إدريس في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية، وطنياً وعربياً.

فيما أبدى الدكتور الدريس اعتزازه بهذا التعاون مع المركز الكبير.

وفي وقت لاحق، تفضل صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ورئيس مجلس أمناء مركز بن إدريس، باستقبال الدكتور زياد الدريس في مكتب سموه، يرافقه المهندس سامي الحصين أمين عام مؤسسة عبدالله بن إدريس الخيرية والدكتور أحمد الكبيّر رئيس مجلس نظارة وقف عبدالله بن إدريس الثقافي. حيث قاموا بتقديم عرض موجز لسمو رئيس مجلس الأمناء عن الوقف الذي تأسس حديثاً، والدور الذي سيؤديه في تحقيق الاستدامة المالية والبرامجية للمركز الثقافي بعون الله.

وقد أعرب سمو الأمير عن سعادته وإعجابه بالخطوات المتسارعة في نمو مركز عبدالله بن إدريس ونضج رؤيته وبرامجه، كما أكد أن أبواب مركز الملك فيصل مشرعة لتعزيز العمل المشترك بما يخدم الأهداف الوطنية والإنسانية.

فاعل خير

مركز الوفاء للتأهيل لرعاية الفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة

جمعية الوفاء الخيرية النسائية..

خدمات ومرافق متعددة تخفف معاناة المحتاجين.

إعداد: سامي التتر

تأسست جمعية الوفاء الخيرية النسائية عام 1395هـ في مدينة الرياض وتم تسجيلها تحت رقم (26) بوزارة العمل والشئون الاجتماعية عام (1397هـ)، وتقدم الجمعية العديد من الأنشطة الاجتماعية والصحية والثقافية والدينية والفنية، وتقيم الدورات التدريبية والتعليمية واللغات والحاسب الآلي، ومن أهم أهدافها رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، والمساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الاجتماعية والثقافية والصحية.

يتكون مجلس إدارة جمعية الوفاء الخيرية النسائية من نخبة من العضوات المتميزات اللاتي أخذن على عاتقهن النهوض بالمستوى الإداري والمهني لتحقيق الأهداف المنشودة ووضع السياسات الإدارية التنفيذية التي ترتقي بمستوى الأداء العام وتدعم التميز في الجهود المبذولة برئاسة صاحبة السمو الأميرة لطيفة بنت عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود، ونائب رئيس الجمعية، السيدة: ثريا بنت عابد بن محمد شيخ، الأمينة العامة، السيدة: جوهره بنت سالم بن عبدالعزيز الخريجي، أمينة الصندوق الدكتورة: أميره بنت راشد بن علي الغامدي، رئيسة اللجنة الاجتماعية، السيدة: حصه بنت براهيم بن فهد البسام، رئيسة اللجنة الفنية، السيدة: هدى بنت مكو بن عبدالرزاق بخش، رئيسة اللجنة الصحية، الدكتورة: فاطمة بنت سالم بن عبدالعزيز الخريجي، عضو مجلس إدارة، السيدة: دلال بنت سليم بن رشيد الرشيد، عضو مجلس إدارة السيدة: مرفت بنت عبدالعزيز بن محمد الرسن.

وحددت الجمعية أهدافًا لها وهي:
- رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها.
- المساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الاجتماعية والثقافية والصحية والدينية.
- توعية المرأة السعودية نحو دورها في المجتمع.
- تقديم مساعدات عينية ومالية بشكل مؤقت أو ثابت.
- إنشاء مؤسسات اجتماعية.
- إقامة المعارض والأسواق لتقديم خدمات دون الحصول على ربح مادي.
- إلحاق أبناء الأسر المحتاجة بمراكز التدريب المهني.
- العمل على توزيع الولائم المتبرع بها للأسر المحتاجة.
- مساعدة الحالات الذين يعانون من مشاكل النظر لعمل نظارات طبية.

أعداد كبيرة من الأسر المستفيدة

تهدف الجمعية إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة السعودية، ورعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، إضافة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع السعودي من حيث تقديم المساعدات وإنشاء المؤسسات الاجتماعية الخيرية انطلاقًا من الإمكانات الذاتية للمرأة السعودية

لمحاولة تأهيلها وتدريبها كعضو فاعل في المجتمع السعودي.

ولما كانت – جمعية الوفاء الخيرية – إحدى الروافد الفاعلة في القطاع الثالث للتنمية السعودية، فقد أولت كامل عنايتها واهتمامها من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسر المحتاجة، استنادًا على أساليب علمية مدروسة قائمة على البحث الاجتماعي والزيارات الميدانية للأسر بغية تحديد كم وحجم المساعدات المالية والعينية التي تحتاجها كل أسرة، وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من خدمات الجمعية قرابة (550) أسرة.

كما قامت الجمعية بالمساهمة بمبالغ مالية لتأمين سكن لأسر الحالات رغبة منها في تشجيعهم على استثمار ما يملكونه في توفير سكن مناسب لهم، وذلك باعتبارها سلفة يمكن استردادها للجمعية بحسب ظروف كل أسرة، تشجيعًا لهم على الانتظام بدورهم في سداد تلك المبالغ، وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من هذه السلف أكثر من (450) أسرة.

وتم إيقاف ذلك بعد أن بدأ الإسكان التنموي بتوزيع السكن المجاني على الأسر المشمولة بالضمان الاجتماعي، حتى أصبح عدد الأسر المستفيدة من هذا الإسكان (155) أسرة.

وتقدم الجمعية كذلك مساعدات الإيجار وترميم المباني وسداد الديون، وبلغت عدد الأسر المستفيدة من هذه الخدمة (9198) أسرة.

وفي إطار رعاية الأيتام وكفالتهم، تبنت الجمعية مشروع كفالة يتيم بمقدار (1400) ريال سنويًا لكل يتيم، وقد بلغ عدد الأيتام المكفولين (40) طفلاً على أن تتم رعايتهم ضمن أسرهم.

وفي إطار تحقيق الرعاية الصحية أسهمت جمعية الوفاء الخيرية النسائية بدور بارز في إقامة الندوات والبرامج الصحية لرفع مستوى الوعي الصحي لدى الأسرة السعودية.

وهناك أيضًا أنشطة خيرية أخرى للجمعية مثل: الأسواق السنوية والمعارض والحفلات والمهرجانات والأطباق الخيرية بغية تأمين دخل إضافي للمساعدة على استمرار الجمعية بأعمالها الخيرية، بالإضافة إلى العمل على جذب وتعريف أعضاء المجتمع المحلي بالجمعية وأنشطتها، واستقطاب المزيد من العضوات الفاعلات لإكمال المسيرة الخيرية.

فروع الجمعية

تشرف الجمعية على عدد من الفروع وهي:

1- مركز الخدمات الاجتماعية: يضم العديد من الموظفات من أخصائيات ومديرة وأمينة صندوق ومشرفات صرف وغيرهن ممن يشرفن على عمليات البحث الاجتماعي الذي يتم عمله لكل أسرة، ثم صرف ما تحتاجه بعد أن يدرس وضعها ويقرر في اجتماع اللجنة التي تركز على اجتماعات دورية في نفس الفرع لتكون أقرب ما يكون للمحتاجين وتلمس طلباتهم.

2- مركز نورة الدغيثر لغسيل الكلى: تم إنشاء سكن نورة الدغيثر الصحي رحمها الله سنة 1421هـ، وهو تابع لسكن الوفاء الصحي ويقدم الخدمات للأسرة المحولة من المستشفيات، وتعتبر الإقامة مجانية مع تأمين الوجبات الغذائية الثلاث (إفطار – غداء – عشاء) وتأمين المواصلات لتغطية مواصلات المراجعات للمستشفى.

3- مركز الوفاء للتأهيل: يرعى أكثر من خمسين فتاة من ذوات الاحتياجات الخاصة، حيث يتم تدريبهن على أبسط الأمور المعيشية واليومية على يد متخصصات من مدرسات ومشرفات ومديرة.

4- سكن الوفاء الصحي: يعتبر أحد الروافد الخيرية العامة للجمعية، حيث يتم فيه إيواء المرضى قاصدي العلاج في مدينة الرياض، بعد التأكد من خلال الدراسات العلمية من مدى حاجتهم، وعدم وجود من يأويهم من الأقارب في مدينة الرياض، ويستوعب المبنى أكثر من (150) سريرًا، كما يضم السكن شقتين خاصة لمرضى زراعة الأعضاء، حيث يتطلب المرضى رعاية صحية خاصة، وبلغ عدد المستفيدين من (سكن الوفاء الصحي) على مدار العامين السابقين (17817) مريضًا ومرافقًا، وقد ألحق به مجددًا سكن (نورة الدغيثر الخيري) الذي يضم عشر غرف مخصصة للعائلات فقط.

كما تعمل الجمعية على تأمين الأجهزة والمستلزمات الطبية والأدوية وتقديم مساعدات مادية فورية لمرضى الفشل الكلوي، وتذاكر سفر للمرضى داخليًا وخارجيًا، وخاصة مرضى مستشفى الملك فيصل التخصصي.

وفي مجال التربية والتعليم والتدريب، أنشأت جمعية الوفاء الخيرية النسائية مركزًا لذوي الاحتياجات الخاصة، وحرصت الجمعية إدارة وعضوات، على توفير كافة السبل والوسائل التربوية المحققة للأهداف المنشودة من معلمات متخصصات ووسائل تعليمية وتربوية وهيئة إدارية متخصصة، وهي الآن تعد لإنشاء فرع آخر للرعاية النهارية لذوات الاحتياجات الخاصة.

5 – سكن النسيم الخيري: وهو سكن تبرع به أحد المحسنين مكون من 29 فيلا تقيم بها أسر محولة من اللجنة الاجتماعية بعد التأكد من وضعها وظروفها الاقتصادية.

6- مركز نبع الوفاء للرعاية النهارية: يعنى بتقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة المتعددة، تم افتتاحه بدعم من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ويتم قبول المستفيدين حسب اشتراطات محددة.

7- مركز الوفاء للرعاية النهارية: أحد إنجازات جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض وذلك من مساهمتها الإنسانية لخدمة مختلف الفئات الاجتماعية، ويستهدف المركز خدمات تعليمية وتدريبية وعلاجية للفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة.

أعلام في الظل

عبدالرحمن المريخي..

رائد مسرح الطفل.

محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ عبدالرحمن بن علي المريخي قبل خمسين عاماً عندما كنت أعمل في مكتب رعاية الشباب بالأحساء، عرفته شاباً نشطاً متحمساً للعمل مع الشباب للنشاط الثقافي وبالخصوص المسرحي، وأعتقد أنه أول من اهتم بمسرح الطفل في المملكة، وقد عرض عن طريق نادي الجيل بالأحساء (اوبريت) نور الهداية. لقطات تمثيلية في الحفل السنوي للمكتب، وقد اختيرت لعرضها في المهرجات المسرحي على مستوى المملكة بالرياض عام 397اهـ.

أذكر زيارة للدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير مجلة اقرأ بجدة، وقد اطلع على صور المهرجان فلفت نظره اختيار صور نور الهداية ونشرها بالمجلة وأشاد بها لما تتضمنه من أفكار جديدة أذكر منها صور وأشكال الشياطين وملابسهم التنكرية في إحدى لقطاته، وقبلها مسرحية (ليلة النافلة) التي ألفها وأخرجها لأطفال نادي الجيل عام 1396هـ واختيرت وعرضت بالرياض في المهرجان السنوي.

وعند عملي بمكتب رعاية الشباب بحائل أقيمت ندوة ثقافية مساء الجمعة 7/3/1400هـ (كيف نصل إلى مسرح محلي؟) شارك بها المريخي إلى جانب عبدالرحمن المقرن، وسمعان العاني، وعبدالرحمن الحمد وسليمان العصيمي. وكان يشغل وقتها إلى جانب عمله الرسمي بالتدريس، رئيساً للجنة الثقافية بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء. وقد تحدث معرفاً بنوعي المسرح: التراجيدي، والكوميدي، وقال إن النص مشكلة أساسية؛ فالنص يشكل نصف العمل المسرحي والاعتماد عليه ليتواجد المسرح المحلي، وقال إن النقد يعتمد على السلبيات والإيجابيات، وأنه للأسف يركز على الأحداث دون التركيز على الفنيات الموجودة في العمل. وقال: حتى نصل إلى مسرح محلي يجب أن يكون هناك إسهام جاد في البحث والابتكار في بناء وتطوير الأشكال المسرحية.. ودعا إلى الاستفادة من التراث المحلي ومجالاته باكتشاف صيغ وأنماط جديدة تلائم مسرحنا السعودي.

استمرت علاقتنا، واستمر مشاركاً في التأليف والإخراج والمشاركة السنوية في المهرجانات المسرحية، وقد ألف وأخرج أعمالاً مسرحية كثيرة، أذكر منها: مسرحية سوق الحمير. ومسرحية قرية اسمها السلام. ومسرحية نصر البواكير. ومسرحية الحل المفقود. ومسرحية ابن آدم قام. ومسرحية حكاية ما جرى، ومسرحية رسائل الشرقي وأيامه، ومسرحية لص فوق العادة.

وقد أسهم في إبرازه لعدد من المسرحيين المبدعين أمثال: عبدالله التركي، ويوسف الخميس، وعلي الغنيم، وسامي الجمعان، وناصر الصالح، ونوح الجمعان وغيرهم.

برز أبو منذر في بداية شبابه لاعباً رياضياً وفناناً تشكيلياً، ومنها تحول إلى المسرح ليصبح من أبرز المسرحيين على المستوى المحلي والعربي، وقد تم تكريمه ضمن الرواد المسرحيين الخليجيين في البحرين عام 1995م، وكرم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية في دورته العشرين. وكرم بالأحساء.

كان يشارك في مسابقة التأليف المسرحي السنوية التي تنظمها الشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، فيحصل على الجائزة، ويطبع النصوص المسرحية وتوزع على الجميع. إضافة لاختياره أكثر من مرة عند نهاية المهرجان المسرحي السنوي لتكريمه مع غيره في السفر إلى الدول العربية والغربية المتقدمة في النشاط المسرحي للاستفادة والتعارف مع من سبق في هذا المجال.

له مشاركات في عديد من المؤتمرات والمهرجانات المسرحية العربية.

وله مساهمات فعالة في تنشيط المسرح المدرسي وأجاز ثلاث دورات مسرحية. وقد اهتم بالموروث الشعبي لإيجاد هوية لمسرح محلي مميز، وصنف المسرح الملحمي في مسرح الطفل من خلال مسرحية (الحل المفقود).

تسلم إدارة جميعة الثقافة والفنون بالأحساء من عام 1420هـ حتى وافته المنية رحمه الله. قال عنه الأستاذ محمد بن إبراهيم الحجي في كتابه (نادي الجيل: نشأة وتاريخاً): أنه عضو سابق في نادي الأخوة منذ تأسيسه عام 1385هـ. لاعب ومركزه حارس مرمى. ثم تحول إلى لاعب سلة عام 1396هـ، ألف عديداً من مسرحيات الأطفال التي نفذت في مسرح نادي الجيل، ومنها: ليلة النافلة، التي حصلت على المركز الأول على مستوى المملكة عام 1397هـ/ 1977م. ومسرحيات: نصر البواكير، وقرية اسمها السلام. وابن آدم قادم.

ألف بعض الكتب الأدبية والمسرحية، ومنها: خبايا الذكريات.

أسهم في إقامة عديد من المحاضرات والأمسيات الشعرية حينما كان مسؤولاً

عن النشاط الثقافي في النادي.
حصل على الجائزة الأولى – الفنان الشعبي 1397هـ مهرجان الرياض المسرحي الثاني عن مسرحية (ليلة النافلة).
استضافه منتدى صالح بوحنية بالأحساء في أمسية تكريمية ثقافية شارك فيها عديد من المثقفين والمسرحيين والإعلاميين قبيل سفره بأيام لرحلة العلاج في ألمانيا.. وكان متواضعاً لدرجة تصل إلى جلوسه بجانب الأطفال خلال العروض المسرحية، متحلياً بابتسامته المشرقة التي لم تغب عن محياه.. وكان دائماً يشد من أزر الشباب المبتدئين ويتعامل معهم دون أن يشعرهم بخبرته الكبيرة أو يشعرهم بمستواه الثقافي الرفيع.
وقد فاجأني الصديق أحمد الهلال قبل أيام بصورة تجمعني به إلى جانب أبي منذر وكتب فوقها: بمناسبة إقامة مكتب رعاية الشباب بالاحساء حفل تكريم للمسرحي عبدالرحمن المريخي عام 2005م قبيل رحيله.
بدأ صراعه مع المرض حوالي عام 1424هـ حيث أصيب بتغير كبير في جسمه إلى أن وافته المنية يوم الخميس 6/11/1426هـ ووري جثمانه الثرى في مقبرة الصالحية بالأحساء – رحمه الله- .
رثته مجلة القافلة في 24/10/1429هـ: "المدرس الفنان الذي أحب الأطفال فأسس لهم مسرحاً، ليس عبدالرحمن المريخي مجرد مدرس للغة العربية، بل عين مدرساً وهو في العشرين من عمره في إحدى مدارس الأحساء الابتدائية بالمنطقة الشرقية، وكان يحب مهنة التدريس ويمارسها بقلبه قبل عقله، ويظهر ذلك حين يقف بين صفوف تلامذته الأطفال.. لكنه ذلك المدرس الفنان الذي أعطى لمسرح الطفل من عمره ثلاثين سنة.
قالت حليمة مظفر: انتبه المريخي قبل غيره، وفي وقت مبكر جداً إلى أن الفصول الدراسية التي تجمعه مع تلاميذه ليست كافية لصقل شخصيتهم، وإطلاق إبداعاتهم، ولأنه عرف مفاد العبارة التي يرددها دوماً (أعطني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً) حاول توظيف المسرح فناً يمكن من النهوض بالطفولة وفكرها ووعيها،

مع عبدالرحمن المريخي

مدركاً أنه وسيلة تمكنها من أن تعرف تلك الأحلام المنتظرة غداً، ويحتاج المجتمع إلى سواعدها لتحقيقها.
أسس هذا المدرس مشروعه المدرسي في أرض جدباء، لم يعرف للمسرح فيها وجود اجتماعي منظم للكبار كما يجب فكيف سيكون حاله مع الصغار؟!
ومع ذلك لم يكن مسرحه للطفل مجرد ممارسة لأحد الهوايات، وإنما كان نابعاً من وعي كامل لما يمتلكه من ثقافة مسرحية حصلها كقارئ نهم لمصادرها العربية والأجنبية.
يقول الكاتب والمخرج المسرحي الدكتور سامي الجمعان: "إن المريخي كان فناناً تشكيلياً في نادي الجيل بالأحساء قبل أن يكون مسرحياً، وفي إحدى الأمسيات التشكيلية كان هناك عدد من الأطفال يؤدون مشاهد مسرحية متواضعة ولم ترضه، ومنذ تلك اللحظة فكر في تكوين فرقة مسرحية من الأطفال، والكتابة لهم على أسس درامية صحيحة.. كانت مسرحية (ليلة النافلة) التي كتبها وأخرجها المريخي عام 1975م للطفل وتحدث فيها عن روح الجماعة وأهميتها في العمل هي أول بذرة يبذرها في أرض الصحراء لاستنبات مسرح الطفل في المملكة العربية السعودية. ثم توالت مسرحياته التي كان يكتبها لتناسب مدركات الطفولة وخيالها.
ويقول الجمعان عن تجربة المريخي أنه تأثر بسعد الله ونوس وتشرب تجربته المسرحية ونتيجة لذلك استطاع توظيف المسرح الملحمي لما يناسب الأطفال وخيالهم، وهو كذلك متأثر بالتراث فجاءت أغلب مسرحياته مستقاة من الحكايات الشعبية.
ويقول الناقد الدكتور محمد الدبيسي في مقالة له "نحن في جهات الوطن، لا نعلم أن ثمة مسرحياً بهذا الحجم، وبتلك القيمة قبل قراءة ما دونه الناقد نذير العظمة في كتابه (المسرح السعودي) إذ عد المريخي رائداً متجاوزاً بمسرح الطفل..".
فحين كان في الثانية والخمسين من عمره، أصيب المريخي بسرطان الأمعاء الذي أخذ يلتهم جسمه النحيل فيما هو منهمك في مشروعه المسرحي، ومع ذلك لم يتخل عن ابتسامته حتى قال يوماً: سأحافظ على أن تظل ابتسامتي مضيئة، كيلا يشعر أحد بحجم الألم الذي أعانيه، ولا أترك للحزن طريقاً يخطو بقدميه تجاه وجوه أهلي وأصدقائي.
توفي المريخي في التاسع من ديسمبر 2005 تاركاً إرثاً ضخماً للأطفال وتلاميذه المسرحيين الذين أكملوا مشواره بعد ما مهد لهم الطريق. وقد قال الشاعر شاكر الشيخ: سنفتقده لما ترك من روح ألهمت كثيراً منا حب الفن وعشقه والإيمان به، فحين تضع يدك بيد المريخي تصبح نجما لأنه من القلة النادرة.

حديث الكتب

د. ابراهيم البحراوي في «حكاية مصري مع إسرائيل»..

مناهض للتطبيع ولزيارة الدولة الصهيونية.

صالح الشحري
@saleh19988

العنوان غريب على نحو ما ، فالمؤلف الدكتور ابراهيم البحراوي لم تكن له علاقة مباشرة مع أي إسرائيلي ، بل رفض ذلك حين عُرض عليه ، ولكنه نازل الصهاينة في باب الفكر والأدب ، وما زال، أخذ على عاتقه أن يتصدى لحدوث أي تطبيع ثقافي مع الصهاينة ، يقول إنه كان مصدوما يوم توصل السادات الى معاهدة كامب ديفيد مع الدولة الصهيونية ، وهذا الشعور بالصدمة كان يملأ قلب كل من يعرف من المصريين ، لم يكن معارضا لعودة سيناء (رغم أنه فهم قبل المعاهدة أن اسرائيل لن تتخلى عن سيناء إلا إذا كانت منزوعة السلاح) ، وكان مطمئنا إلى وطنية السادات وذكائه ، فقد قرأ له كتاب (يا ولدي هذا عمك جمال) في بواكير تفتحه على الدنيا ، والكتاب ألفه السادات عن رئيسه عبد الناصر، والبحراوي يقول عن الكتاب إنه يعلم الوطنية، ويقول إنه من خلال دراسته للدولة الصهيونية كان مقتنعا أن من يحارب اسرائيل فإنه يحارب أمريكا التي حاربت مباشرة برجالها وأسلحتها ضد العرب في حرب أكتوبر، ولكن الصدمة جاءت من أن المعاهدة لم تتضمن حلا للقضية الفلسطينية ، ولذا فقد آلى على نفسه أن يعارض حدوث أي تطبيع مع الصهاينة وخاصة في مجال الثقافة والفكر ، وبقى الرجل مخلصا لهذا الهدف ، ونذر أكثر وقته للتعرف على اسرائيل عن قرب.

بدأ البحراوي التفكير في كتابة هذه المذكرات ، عندما سأله ابنان لأحد أصدقائه عن السبب في تخصصه باللغة العبرية ، فوجد أن عليه أن يترك للشباب اليافعين شيئا ذا قيمة ينفعهم للخمسين عاما القادمة ، كما يذكر أنه جمع مجموعة من أصدقائه لأخذ آرائهم في منتدى غير رسمي، واللافت للنظر أن كثيرا من الأسماء قد

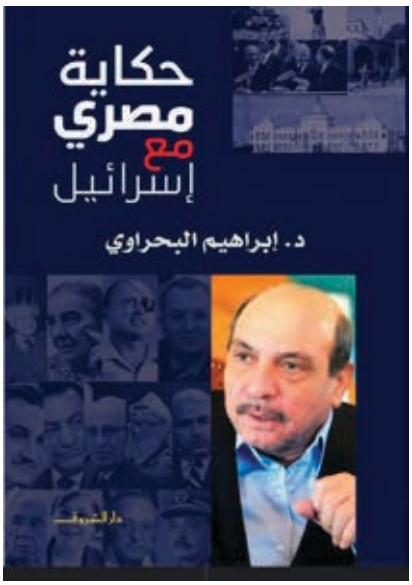

تعامل أصحابها مع إسرائيل بصفتهم رجال مخابرات ودبلوماسيين عملوا في قنصليات مصر في إسرائيل ، ورغم أن المخابرات المصرية تظهر لنا وكأنها المعنية باستمرار الوضع على ما هو عليه بين اسرائيل والدول العربية ، ومنع أي تصرفات تؤدى لمواجهة حربية مع الصهاينة ، إلا أن هذا الكتاب يعكس قلق المخابرات المصرية من أي تطبيع مع إسرائيل ، وحرصها على معرفة كيف يفكر الصهاينة، وهو أمر ملحوظ ، فالمخابرات في مصر مثلا تتابع الى درجة المنع والتحقيق أي مصري يرغب في الذهاب إلى دولة الصهاينة. رغم أن معاهدة السلام تقتضي أساسا تشجيع هذه السياحة.

صور المؤلف احداث مدينته بور سعيد التي احتلتها القوات البريطانية خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. كان الاعتداء بسبب تأميم مصر لشركة قناة السويس البريطانية، قامت إسرائيل باحتلال غزة واحتلت معظم سيناء حتى كادت تصل إلى قناة السويس ، وهنا تدخلت القوات الإنجليزية والفرنسية لتحتل قناة السويس ، وهدفها المعلن هو منع الحرب وتأمين القناة كممر بحري عالمي، في تلك الحرب عانت بور سعيد ما عانت ، وقتل من المدنيين كثير ، يذكر أنهم كانوا يلاحظون كتابات بلغة غريبة على بعض الجدران ، فهم بعدها أن جنودا إسرائيليين يعرفون العامية المصرية ، كانوا يتسللون الى بور سعيد يختلطون بالناس ، ثم يحددون مواقع رجال المقاومة عن طريق الكتابات التي أشرنا إليها ، فيأتي الإنجليز لقصفها ، كما أن جزءا كبيرا من مشاعر البحراوي المشحونة دائما ضد الصهاينة بدأ يوم أطلق أحد الجنود الانجليز النار على صديقه الطفل حسن حمود ، ليقتله متعمدا بطلقات رصاص مباشرة ، ومن يومها لم ينس هذا المشهد المرعب، كما يذكر أن مجتمع بورسعيد كان يحتضن اليهود المصريين دون تفرقة ، وكذلك كان حال اليهود في كل الدول الاسلامية ، من خلال دراسته لتاريخ اليهود في العالم العربي يذكر أن القصة الشهيرة التي أدانت اليهود في دمشق بذبح قس مسيحي وخادمه المسلم ، بهدف استعمال دمائهما لتحضير فطير عيد الفصح اليهودي، حدثت القصة إبان حكم ابراهيم باشا والجيش المصري لدمشق ، وحيث إن الفرنسيين كانوا مستشارين لجيش ابراهيم ، فإن المحاكمات التي أدانت اليهود كانت على يد القنصل الفرنسي ، ورفضت الحكومة الفرنسية أي شفاعة في هذا الموضوع، ثم أدانت يهود دمشق بشكل غير صحيح ، ويستنتج الدكتور البحراوي أن الحادثة كانت مدبرة من الفرنسيين ، الذين كانوا مثل كل الأوروبيين يكرهون اليهود ، وفوجئوا بالمعاملة الحسنة التي يلقاها اليهود في العالم العربي، فأرادوا أن يحركوا

العرب ضد اليهود ، ويتابع أن محمد على باشا قد احتوى المسألة فيما بعد ، وهذا دليل على التسامح الذي كان سائدا في العالم الإسلامي نحو اليهود.

ذهب الكاتب مع والده ليتفقد بيت عمته في حي الافرنج في بور سعيد ، فوجد أن كل العمارات في الحى قد دُمرت إلا عمارة قطاوي، وهو مليونير يهودي كان له مصالح اقتصادية واسعة في مصر ، وكان من في العمارة يرسلون إشارات إلى الطائرات المعتدية حتى يتم تأمين العمارة ، رجال المقاومة في بورسعيد حاولوا دخول العمارة فجوبهوا برد عنيف ، وتبين أن سكان العمارة كانوا مسلحين. بعدها تم إخلاء سكان العمارة إلى بارجة حربية بريطانية، ثم قامت القوات المعتدية بنسف العمارة لمسح اثار التخابر مع الصهاينة. وهذا نفسه موضوع رواية بعنوان " تراب الماس" للروائي المصري أحمد مراد.

في عام ١٩٦٠ بدأ الكاتب دراسته في جامعة عين شمس متخصصا في اللغة العبرية، وحصل على الماجستير فيها حوالى عام ١٩٦٧, وعندما بدأ العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧ ذهب إلى أحد أقاربه ممن يعملون في المخابرات عارضا خدماته، فأوكلوا إليه مقابلة الأسرى الإسرائيليين ، وهذه أيضا هي المهمة التي قام بها بعد حرب ١٩٧٣، يورد في الكتاب المعلومات التي حصل عليها مفصلة ، حصل على معلومات هامة جدا . أما بين الحربين فقد قام الكاتب بمتابعة الإنتاج الأدبي في دولة الصهاينة، ليرى تأثير حرب الاستنزاف على الجمهور الصهيوني، يقول إن الرقابة في إسرائيل كانت حريصة على عدم ظهور الصوت الصهيوني المرعوب والخائف على المستقبل والمتشائم من التوسع الإسرائيلي لما يتسبب فيه من استفزاز العالم واحتقانه بالكراهية ضدهم، ويمكن لقارئ الكتاب الاطلاع على كثير من القصائد لشعراء اسرائيليين تؤكد استنتاجات الكاتب.

رسالة الماجستير كانت عن الفكر الديني اليهودي، إذ قدم كتابةً نقدية لسِفر دانيال. أما رسالته للدكتوراة فكانت عن " القصة القصيرة في أدب الحرب الصهيوني" وكان أحد المشرفين عليه الدكتور حسن ظاظا وهو أحد أوائل من درس العبرية وقضى جزءا من دراسته في الجامعة العبرية بفلسطين قبل احتلالها. وقد عرض تحليلا لمجموعة من القصص التي درسها و يعلق على احدها قائلا: إن تجربة الكآبة والحزن العميق التي يعيشها المحارب الصهيوني المنتصر هي نتيجة للمقاومة الصلبة وقدرتها على فرض ضريبة مرتفعة على العدو حتى في مراحل انتصاره.

أسس الرجل صفحة أسبوعية في جريدة الأخبار المصرية بعنوان كيف تفكر اسرائيل، وكانت محتواها داعما لفكرة الرجل أنه (لا تطبيع قبل قيام دولة فلسطينية) وقد حصل على ثناء كبير مثل خطاب شكر من ياسر عرفات، استمرت الصفحة من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٥ م. و قد رفضت الخارجية الاسرائيلية دعوته لحوار مفتوح على صفحات جريدتي الأخبار ومعاريف حول الدولة الفلسطينية ، وبالمقابل دعته الخارجية الصهيونية لزيارتها وعمل حوار في أقبية الخارجية الصهيونية، وطبعا رفض الرجل. وهو هنا يؤكد على حرص الصهاينة على إخفاء الحقيقة وعجزهم عن المواجهة أمام الجمهور.

رشحه وزير الإعلام المصري منصور حسن ليكون مستشارا إعلاميا لدى السفارة المصرية في تل أبيب، و حيثياته " أنك مقاومٌ صلب ، وستكون علاقتك مباشرة معي". يقول الرجل أنه طلب وقتا ليفكر ويستشير أصحابه ، والأسماء التي ذكرها منهم المعارض بشكل مطلق لكامب ديفيد ومنهم من شغل وظائف مصرية لدى الدولة الصهيونية ، وكلهم اجمعوا على موافقته ، لكنه لم يستطع واعتذر و قال إن " هناك حاجز نفسي بيني وبين الصهاينة ، وأن هذا الحاجز باق الى ساعة كتابة هذا الكتاب ، عام ٢٠١٩ ، أعاد روح العدوان والتوسع الصهيونية تجاه الفلسطينيين ، وربما لو قامت دولة فلسطينية في الضفة وغزة لزال هذا الحاجز النفسي! " ، كان ذلك عام ١٩٨٠ أي قبل زواجه من فلسطينية عام ١٩٨٦.

عام ١٩٩٧ استدعاه اسامه الباز مستشار الرئيس حسنى مبارك ، و قال له كلاما يثني على موقفه بقبول عودة سيناء بالمفاوضات مع رفض التطبيع مع الصهاينة ، ثم ذكر له أنه رشحه ضمن مجموعة من المثقفين المصريين للقاءٍ مع نتنياهو الذي سيزور مصر ، وهدف مصر من اللقاء الحوار من أجل إقامة دولة فلسطينية، رفض الدكتور البحراوي بعذر أن نتنياهو ليس جاهزا للتفكير في السلام ، لأن شعار نتنياهو " بين البحر والنهر ، لا مكان الا لدولة واحدة هي إسرائيل" وأن نتنياهو إذا ذُكر له موضوع الضفة الغربية قال إنها يهوذا والسامرة، وأنه لا يمكنه قبول دولة فلسطينية عليها ، وأن جل ما يمكن أن يوافق عليه هو شكل من الحكم الذاتي، أعاد أسامة الباز الحديث عن أهمية الحوار، فقال الدكتور البحراوي : إنني مستعد للحوار بشرط أن يُسمح لي بسؤال واحد ، وهو: ما هو شعوره (يقصد شعور نتنياهو) وهو يصل إلى رئاسة الوزراء على جثة رابين؟ إن نتنياهو حرض على وقف مخطط السلام الذي ارتضاه رابين ، وحرض المتطرفين الصهاينة على قتله إذا لم يكونوا قادرين على منعه بالمعارضة ، وحين قُتل رابين، ساق مقولات دينية تلمودية لتبرير ذلك. قال الباز : لا أستطيع أن أسمح بذلك، نتنياهو ضيف على حكومة مصر. قال إبراهيم : إذن لا استطيع الحضور، رد الباز : و لكنك تستطيع من خلال الحوار أن ترد عليه ، قال إبراهيم : لا يمكن أن أحضر ، إن نتنياهو جاء ليروج لمنطقه عن اسرائيل الكبرى ، والحوار معه سيعطي الجمهور الإسرائيلي انطباعا أن المثقفين المصريين يقبلون التطبيع مع المعسكر المتطرف، و بالتالي فإن الصهاينة ليسوا بحاجة لتقديم أي تنازلات لإرضاء المصريين. تفهم أسامة الباز موقفه وقبل عذره. للأسف كثير من العرب يلومون الفلسطينيين على إهدار فرص السلام، والواضح هنا من الذي يقف ضد السلام.

والكتاب مهم لكل من يريد فهم العقلية الصهيونية. خاصة وأن صاحبه رجل أكاديمي غير حزبي، و لم يكن معارضا لكل ما جاء في اتفاق كامب ديفيد للسلام .

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعر حسن الزهراني (نراك ولكننا لانراك)..

غنائية الماء وملحمة الحضور، رؤى الكينونة ومعلّقة الوجود، فلسفة واستشراف وذكرى.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لفتني في هذه القصيدة تمحورها التام حول الماء متميزة عن غيرها من قصائد الشعراء العرب الذين تشكلت شعرية الماء لديهم حول تجلياته الاستعارية والرمزية في مختلف مجالات الرؤيا و المشاعر و الأفكار ولعل من المناسب – هنا – أن أشير إلى قصيدة الشاعر الكبير محمد العلي (لا ماء في الماء) الذي ربما بدا تشارك الشاعرين في رؤية فلسفية تاريخية - وإن تباينت الزوايا وتوازت الأفكار- وهمومهما الضاربة في عمق الزمن ومضارب الذات الكُلية الوجودية وإن تباينت طرائق التشكيل و مرامي التأويل، وقد عمد الشاعر حسن الزهراني إلى استثمار معجمه الدلاليّ في التعبير والإيحاء بمعاني الإبداع والخلق والخصوبة والثراء، فقصيدة الشاعر - هنا – تجعل من الماء موضوعها الرئيس ، قرين الشعر وخدينه ، معجزة الخلق عند الخالق وأسطورة الإبداع لدى الشاعر ، حيث افتراع أسراره واستقصاء أشكاله رقةً ورهافةً في الندى ، واندفاعاً جارفاً في الطوفان ، وفألا مبشّراً في الغيم ، وانبثاقةً ثرّة في الينبوع ، مظهرا من مظاهر البكارة الكونية والتدفّق السخي كما الشعر في ذروة تألقه وتجلّيه لتأمل سابرلأغواروأسرار الماء بوصفه جوهر الحياة ومادة الخلق التي كانت وماتزال تشغل ثلاثي المعرفة من المفكرين والفلاسفة والرسل ، معنى غامضا وسرّاً مجهولاً ، وهي بالنسبة للشاعر تحديق في فضاء الغموض .

مقدمة استهلّ بها الشاعر قصيدته فبدت جملة شعرية انطوت على بحر من الغموض ، وقد اختار لها الشاعر أن تكون أبياته عمودية على مجزوء الكامل ، ثم مضي في توزيع

الشاعر حسن الزهراني

التفاعيل في رسم و تشكيل يمكن تأويله في رسوم تتآلف وتتخالف (وهذا التشكيل وحده يحتاج إلى دراسة مستقلة مجرعيتها في تلك الدراسة المبدعة للتشيل الشعري للدكتور محمد الصفراني) على نحو ينسجم مع الرؤية التأملية العميقة في حقائق الوجود وأصل التكوين ، وقد جاء المقطع التالي على شكل جملة شعرية أخرى انبثقت من الأولى ولكن عقدها العمودي انفرط في تيه البحث وضلالة الحيرة ، فجاءت حرّة منعتقة من قيود النظم الخليلي ما يتناسب مع التحديق في أصل الوجود وغلالة الغموض التي تلف الأسرار ، وعجز المخلوق عن إدراك مقصود الخالق، ولو لطرفٍ من هذا الفعل الإلهي ما يجعل الإنسان حائراً غير قادر حتى على التقاط (قطرةٍ طفلةٍ) على حد تعبير الشاعر؛ فهاتان المفردتان تختزلان أدنى درجات الإدراك لجوهر الخلق وحقيقته . وقد استثمر الشاعر التناصّ والاستلهام، وذلك حين ذكر جزءاً من الآية القرآنية الكريمة (وجعلنا من الماء) واستلهم في ذكره لألهة الوثنية السومرية (إنكي) الذي عرف باسم (إيا) في الأساطير الأكادية .

يوجّه الشاعر الخطاب للماء، وكما هو معروف في البلاغة (علم المعاني بخاصّة) أن خطاب ما لا يعقل يكون من باب التمنّي ؛ فكأنما الشاعر يتمنى أن يصيخ السمع إليه في توصيفه لعظمة الماء وفرادته ؛ فهو يطل من بين نارين ، ولعله يقصد الشحنة الناتجة عن التصادم بين سحابتين حيث يومض البرق ويصخب الرعد ، في لوحة تشكيلية باذخة ، و مشهد كوني بديع ، تتبدّى فيهما تجليات الماء في قدراته ومفارقاته مابين القوّة والصلابة والنعومة والحنان وصمّ الصخور وصلد الحديد ودفق اليانبيع ورذاذ المطر ، وعبر المدّ المتواصل في إيقاع ممتد، يعبر الشاعر عن دهشته في خطابه للماء ، مفارقة بين جذوة الحر ولفح البرد وجلمد الصخر وقطرات المطر . سلسلة من الفقرات التي يتوجه فيها الشاعر بالخطاب إلى الماء في تمثّلات متعدّدة لكينونته وسبر أغواره، ما بين تقريرٍ واثق وتساؤلٍ قلق ، وإثباتٍ رائق ونفيٍ قاطع ، وتشخيصٍ حيٍّ واستقراء لميزاته وظواهره؛ فهو بلا طعم للأشياء دونه مراوغة للمعاني واستشراف للدلالات:

بلا رائحةْ
وتصنع في السرّ أزكي العبير!
كيف نبلغ كنهك بالله يا كُنه أسرارنا الخافية ؟!
كيف نحضر عرسك
إن صاح رعدك ! أو لاح برقك !
أو زغردت بالتراحيب كل الرحاب !

حشد للمزايا والظواهر والخصائص ، واستفهامات مُعجبة واستدلالات مُطربة؛ فنحن أمام موجبات الفرح وعزائم المرح ، احتفال بالماء وتمامٍ مع الحياة والأحياء ، واستدلالات واسترجاعات في حيويّة لغويّة وتنوعات أسلوبيّة وإيقاعات متنوّعة ولقطات مبهجة.

وينعطف الشاعر بعد سلسلة المناجيات والمهاتفات مُسترجعاً ذكريات المكان ، مستنطقاً ذاكرة الزمان مترنّماً بأنغام ماضٍ عفا وزمان مضى، مُصوِّراً في شريطٍ متتابع لحظاتٍ ما تزال عالقةً في الأذهان ، في ظلال الماء وعلى شاطئ الأحلام في غنائيّة وجدانيّة تعزف ألحان الطفولة والشباب مَسترجعاً ذاكرة الأشياء والأحباء ومن طواهم الموت ولم تغب أطيافهم عن مرآة الروح ، ويعود لاستئناف المناجاة في همسٍ دافيء، وتوق شائق ممستلهماً الميثولوجيا السومرية ؛ ف(آبسو) في أساطيرهم مصدر المياه والبحيرات والبحار والأنهار والجداول والينابيع ، وهو ماء مقدس عند السومريين مع (نامو) إلهة البحر و(مومو) إله الضباب مستوحيا يوم زمزم وهو (يوم عاشوراء) وفي ذكره لهذا اليوم إشادة بالماء في نبعه المبارك (زمزم) كما وصفت في الحديث الشريف عين زمزم " ماؤها مبارك نبع من الأرض بعدما نبشها الملكة جبريل بعقبه أو بجناحه لنبي اللّه اسماعيل صغيراً و أمه هاجر".

إن التدفق الناجم عن تقنية التداعي الحر المنضبط في إطار اللطباق والمقابله والاستفهامات التي تتثال يأخذ بعضها برقاب بعض ، هذه السمة الأسلوبية الطاغية في سلسلة المخاطبات والمناجيات المباشرة التي تبدو أقرب إلى أن تكون أقرب إلى الانفجارات المكبوتة والتأملات العميقة تضرب في عمق اللحظة الشعريّة باحثةً عن جذورها وسابرةً لبواطنها ؛ تتوالى المفردات في سطور مستقلة تحفر في نخاع الموقف ، وتغوص في طبقاته ، في انهمار أشبه بانهمار الماء.

بحث دؤوب عن حقيقة الماء ، وهو في الحقيقة ارتحال في رحم الوجود ، فأداة النداء للبعيد التي تكرّرت متتالية ، وكأنها في نهرٍ جارٍ تعبّر عن الرغبة الجارفة في التماس حقائق الوجود ، سلسلة من (أفعل التفضيل) التي تستدرج الصفة و نقيضها معبرةً عن الغموض والحيرة والتوق الأزلي ؛ لكن هذا الوجود الذي يبدو مرتبطاً بالذات الشاعرة مؤشراً إلى الحركة البندولية بين العام والخاص في ارتباطها بالمحيط المكاني والزماني و انعتاقها من ربقته

"ما أنت ؟! /ما نحن ؟!/ يا أبسط الخلق /يا أصعب الخلق/ يا ألطف الخلق/ يا أبطش الخلق/ يا أقرب القرب/ يا أبعد البُعد من بَعد.... يانعمةً/ ياعذاباً /حياةً /وموتا/ ولغزاً يفتّق في صمتنا :/ كيف ؟ /ماذا ؟/ ومما ؟

الجمع بين المخاطب (الماء) والذات الجامعة تعبير تأمليّ فلسفيّ يغوص في عمق المجهول ، وكذلك بين الثنائيات المتضادّة تعبير عن قلقٍ فلسفيٍّ وجوديٍّ ، وكذلك العطف بين ظواهر الحياة مع تباين أقدارها وعجائب مصائرها: الحياة والموت والاستفهامات الخارقة لحجاب الغموض ولغز الوجود ، ولعل عبقرية الشاعر تتجلّى في هذا الجمع بين المتناقضات والمتباينات في تكثيفٍ واضح لموقفٍ قلقٍ واندهاشٍ صادمٍ أمام حقيقة كونيّة تتمثّل في الماء متدرجاً من الذاتي المرئي والمحسوس والمتعيَّن ، يمتح من ذاكرة الزمان و المكان ومن الميثالوجي الأسطوري في إشارات بارقة ، توميء إلى تراث حضاريٍّ أممي غير بعيدٍ عن ذاكرة المكان ؛ وإن كان موغلاً في مدى الزمان، ثم في مستوىً ثالث في مواجهةٍ مع حقائق كونيّة وتساؤلات تجمع بين المُطلقات والمجرّدات من منظورٍ فلسفيٍّ فكريٍّ روحيٍّ ، يتلوها استقصاء للصفات والأسماء في استيعاب للصفات المشبّهة التي تأتي في صيغة اسم الفاعل دالّةً على الدوام والاستمرار وانقطاع النفس، في إشارة إلى لا نهائية هذه الصفات . وفي مِفصلٍ تالٍ ينعطف الخطاب الشعري ليلامس التحوّلات التي تنتاب الماء في تقصٍّ لافت لحراك الماء (حراك الوجود الكوني) مُستلهماً النص القرآنيّ استلهاماً مباشراً في دعمٍ وتوجيهٍ وتوقير" كنت ملحًا أجاجًا وأصبحت عذبًا فراتًا "منتقلاً إلى بيت القصيد متمثلاً في العنوان عتبة النص الرئيسة في تصوّر يتقاطع فيه الشعر مع الفكر والبصر مع البصيرة.

" نراك ولكننا لا نراك،/ ونرى من خلالك ما لا يُرى،/ فتغرق حيرتنا في تخوم السراب.."

ذروة التصعيد والتعالي على التقليد ، صدمة الوعي وجوهر الإدراك ، وجماليات الغموض ، تعبير عن ذروة الحيرة والقلق الفكري و الوجودي ، ديدن الشعر وسرّ أسراره .

تقاطع بيت مجردات الرؤى وخصائص الماء في نهج التقرير والتصوير، تلك خصيصة مستنبَطة وشعريّةً ملتقطة في بيان سافر وسلطان للواقع قاهر ، وتحليق في فضاءات المجاز والتلاقح والتواصل بين الماء وظواهر الطبيعة ونبضات الحياة التي يذكيها الماء ، وهذه الحفاوة البالغة بصخب الماء ومهرجان الفرح الذي تقيمه حركة الماء في السماء و الأرض محيطة بأطراف الحياة وجوانب الوجود والتقاط صوره وأنسنتها وموازاتها ؛ بل تقاطعها مع نبضات الكون وحركة الأحياء .

وهو إذ يفرغ من ذلك كله يتجه بكل مشاعره إلى مناجاة يستجمع فيها ذكرياته الحميمة هامسا بأسماء ظواهرها مغترفا من عمق وجدانه تلك اللحظات التي عايش فيها الماء في تشكّله عبر الزمان والمكان ،مُنقّباً عن بؤر لم تطمسها عاتيات الأيام والأزمان في همسٍ دافيء وبوحٍ حميم ، توحّد في الماء وفناء صوفيّ في تضاريسه ومكنوناته ؛ عشق حدّ التماهي والذوبان ، استعادة لروح ظمأى و نفس عاشقة تستعيد ذكريات الماضي وأخدان الكينونة ، وأنّى لهذه الكلمات البكماء أن تبوح بأسرار الشعر ومتعاليات الإبداع في هذا النص المتميّز.

خاتمة أنيقة تحمل خلاصات التأمل وجوهر الكينونة ، استشراف للحضور في ذروة الغياب ، وللغياب في ساحة الحضور ، خطاب هامس و مناجاة حنون.

وهيهات هيهات ماعاد إذْ ذاك متّسعٌ
حيث باتَ الغياب حضوراً
على مسرحٍ
من حضورِ الغياب..

المقال

امريكا.. الاجهاز الكبير على الشرق الاوسط الصغير!

عبدالوهاب الفايز

الأمتين العربية والإسلامية ومعهما المجتمع الدولي (حفظهم جميعاً وسدد خطاهم) كانوا يتطلعون إلى موافقه إسرائيل على وقف المجازر اليوميه في غزة. مجازر روتينية بحق شعب اعزل باعته فنون المكر وخبث السياسه والمصالح الدولية للمجهول. العالم يتودد الحكومة العنصرية الاسرائيلية بالانسحاب من غزه، وايضا بالسماح للمجتمع الدولي ببدء الإعمار والإنقاذ، مع الوعد بان يكون نصيب الشركات الأمريكية والإسرائيلية الاكبر في مشروع الإنقاذ والتعمير.

ولكن امريكا ردت على ذلك بإستقبال، مجرم الحرب المدان من المجتمع الدولي نتانياهو، وتغاضت عن تطور خطير وهو إعادة احتلال ثلث الضفة الغربيه الذي نفذته الجماعات اليهودية الارهابيه، كما فعلت الجماعات الارهابيه التي احتلت أجزاء من العراق وسوريا. وهذا يعني عمليا رفض ودفن مشروع الدولة الفلسطينية!

في سبيل المشروع الصهيونى في الشرق الأوسط، قادة الحزب الديمقراطي يضحون بالرئيس بايدن وبمصالح أمريكا، المهم انقاذ المشروع الصهيوني والاستمرار في الهيمنه على الشرق الأوسط والتصدي للصين وروسيا، ونجاح امريكا في احتواء الصين وإخضاعها للمصالح الأمريكية الغربية لن يتحقق دون تحويل الشرق الأوسط، بإمكاناته الاقتصادية والجيوسياسية، الى عنصر فاعل وداعم في مشروع الاحتواء.

وطبقا للواقعية السياسية التي تؤمن بها.. أمريكا تحتاج الهيمنة على الشرق الأوسط. لذا، وفي سبيل هذه المصلحة القومية الاستراتيجية تواصل الحكومه الامريكية ومعها الكونجرس ومؤسساتها الأمنية ووسائل اعلامها دعمها غير المحدود للحرب الاجرامية والابادة الجماعية في غزة والضفة الغربية. تواصل هذا الدعم متجاهلة مصالح ومشاعر الشعوب في المنطقة. هل الهدف جر المنطقة إلى حالة صدام وعدم استقرار؟!

وهذه العقيدة الراسخة تجاه الكيان الصهيوني تعطي المبرر الموضعي للنخب في الشرق الأوسط، (بالذات النخب المتحررة من عقدة تفوق الحضارة الغربية) لعدم الركون للنوايا الامريكية. فليس من مصلحة المنطقة وشعوبها التسليم للنوايا والتصرفات والمواقف الامريكية. أمريكا لم تعد دولة مؤسسات تدار بحكمة.. وعدم الثقة بالنوايا والتصرفات لها ما يبررها.

أمريكا في حالة انحدار وتراجع، والدول الكبرى والعظمى في تراجعها تفقد الحكمة وتسيطر عليها غريزة البقاء، وضرورات الهيمنة تتغلب على طبيعة الدولة. والمؤرخون وخبراء العلاقات الدولية يقدمون لنا رصيدا فكريا ونظريات تشرح سلوك الدول الكبرى عندما يتأكد تراجعها. وأحدث الاطروحات العلمية المتجددة في هذا السياق نجده في مقال نشرته مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها الأخير بعنوان: (اللعبة الأكثر خطورة.. هل تؤدي انتقالات السلطة دائمًا إلى الحرب؟ للباحثة مانجاري تشاترجي ميلر، يوليو/ أغسطس 2024).

في هذا المقال تتوسع الباحثة في عرض (نظرية انتقال القوة) لأجل فهم سلوك أمريكا تجاه الصين كقوة صاعدة جديدة في النظام الدولي. وترى أن هذه النظرية (تقدم حقيقة ضمنية أخرى، وكثيرا ما يتم تجاهلها: وهي أن الطريقة التي تدير بها القوة القائمة النظام الدولي قد تكون مهمة بقدر طموحات المتحدي، إن لم تكن أكثر منها). وطبقا

لهذه النظرية عادة تقوم القوى الصاعدة وهنا المقصود الصين، بالعمل ضمن (إطار القوانين والمعايير والمؤسسات القائمة التي تحكم العلاقات الدولية، حتى عندما يختلفون معها. وعلى النقيض من ذلك، تتمتع القوى القائمة [وهي هنا أمريكا] بالقدرة على تعديل هذه القواعد والمؤسسات بطرق تدعم أو تعزز موقفها. بعبارة أخرى، بالنسبة لقوة مهيمنة منذ فترة طويلة، قد لا تكون أفضل استجابة لتهديد صاعد هي مواجهته أو محاولة هزيمته، بل استخدام النظام الدولي لاحتوائه).

وهذا ما تفعل أمريكا فهي تستخدم النظام الدولي الذي صاغته بعد الحرب العالمية الثانية، فقد ظل يخدم مصالحها حتى وقتنا الحاضر. لذا لن تسمح بتحدي هذا النظام، رغم انها تمارس المخالفة الصريحة لقواعده.

لقد وضعت أمريكا عددا من المبادئ الحاكمة لقضايا رئيسية مثل حقوق الإنسان، ومثل ضرورات وقواعد العقوبات الاقتصادية، والعدالة الدولية، والصهيونية العالمية، ومؤخراً صاغت قواعد احتواء الصين. وكل هذه تحمل الان قضايا خلافية متفجرة لان أمريكا تتعامل معها بما يخدم مصالحها، ولا يهمها ان يتناقض سلوكها مع المبادئ الأساسية الدولية التي تم الاتفاق عليها، او حتى يتفق مع مصالح الدول الصديقة اوالشريكة.

وفي مثل هذه البيئة الدولية التي تعبث بها أمريكا تصبح القضايا الوجودية لشعوب المنطقة محل اهتمام جدي وساخن والسؤال الكبير هو: كيف سيكون مستقبل الشرق الأوسط الجديد؟ لن يكون وضعه مطمئنا او مريحا، فسوف يكون على صفيح ساخن، وامريكا لن تهدا حتى تضمن خضوع المنطقة بثرواتها ومواقفها السياسية للمصالح الامريكية الغربية.

هذا الوضع يعني جرّ المنطقه الى معسكر الصراع بين القوى الصاعدة والمتراجعة. الصين يهمها الاستقرار والسلام في المنطقة، فطبقا لـ (نظرية انتقال القوة) القوى الصاعدة عادة تكون اكثر حذرا ورغبة في العمل ضمن القواعد والمبادئ للنظام الدولي لكونها تتطلع إلى تحقيق المكانة لكونها (قوة مهيمنة في طور التكوين وتفتقر إلى النفوذ والقدرة على فرض نظام جديد: فحتى في الوقت الذي تسعى فيه للالتفاف على التحديات، يجب عليها ان تلعب وفقًا للممارسات والأعراف الراسخة).

بينما أمريكا ـ كقوة متراجعه ـ ترى حالها في سباق مع الزمن لقطع الطريق على الصين، كقوة صاعدة. لقد طورت أمريكا حمائية وانعزالية جديدة، وتطور نظاما شعبويا سياسيا يقوم على أسس استعادة القوة لامريكا، وهذا يعني مواجهة الصين وكل من يتحالف معها او يطور منظومة علاقات سياسية واقتصادية معها، وهو الامر الذي تتفق علية جميع القوى السياسية والرأسمالية الأمريكية. وهذا هو الامر الذي سوف يوجد معظلة وتحديين كبيرين للدول في الشرق الأوسط.

أمريكا وفي موقفها من العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين ودعمها الواسع لهذا العدوان بالنضال والسلاح والرجال، تبقي خطراً على المنطقة، فامريكا جمهورية قامت على الحاجة للحروب والصراعات، وهذه ضرورة للتوسع الرأسمالي ورثته من الإمبراطورية البريطانية. لقد ترسخت لديها الشهية القوية لكي تعيش في حالة حرب متعددة الجبهات، فهذه الحالة تجعلها تحتاج الدعم الواسع لمشاريع الهيمنة على الشعوب. عندما انتهى صراعها مع الشيوعية، اطلقت حربها الكونية ضد الإسلام والمسلمين تحت ذريعة محاربة الإرهاب، والان عدوها الصين وكل من يتحالف او يتعاون معها.. نفس المبدأ: معنا او ضدنا!

بسبب عدم اهتمامها بمصالح شعوب الشرق الأوسط، سوف تخسر أمريكا علاقاتها الاستراتيجية معها، والغريب انها تضحي بالاهمية والثقل النوعي لإقليم الشرق الأوسط، رغم ان استراتيجية الأمن القومي الأمريكية تتطلع إلى الهيمنة على المحيطين الهندي والهادئ، واحتواء الصين، وروسيا.

فهل تستطيع هذا بدون التعاون مع الدول العربية.

عندما تفقد أمريكا الحكمة السياسية، وتكون بدون رجال دولة حقيقيين.. تكون خطراً على نفسها وعلى العالم.

حديث الكتب

كيف علّم العرب العالم «أم العلوم»؟..

تاريخ الرياضيات منذ الإغريق حتى القرن العشرين.

طايع الديب*
@tae3_aldeeb

•الكتاب: الرياضيات وتطورها الفلسفي: تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى.
•المؤلف: د. محمود الحمزة.
•الناشر: دار «الناشر الرقمي».
•تاريخ النشر: أبريل/ نيسان 2024.

«كنت باحث دكتوراه في كلية العلوم «جامعة الصداقة» في موسكو عام 1984، حيث التقيت بالصدفة المستعرب الروسي الشهير د. فالنتين بوريسوف.

«وعندما عرّفني عليه أحد الأصدقاء وقال له إنني تخصصت في الرياضيات، سألني بوريسوف: هل تعرف الخوارزمي؟ وهو أعظم علماء الرياضيات العرب والمسلمين في القرون الوسطى. لكنني حينها لم أكن قد سمعت به.

«هنا، قال «بوريسوف»: ألا تخجل يا سيدي من كونك عربياً ومتخصصاً في الرياضيات، ولا تعرف أكبر عالم رياضيات عربي مسلم، ترك بصماته في تطور الرياضيات العالمية؟!».

منذ تلك اللحظة، وضع الأكاديمي العربي السوري د. محمود الحمزة الذي حكى هذه الحكاية، نُصب عينيه هدفاً واحداً، وهو دراسة تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى، خصوصاً الإسهام الكبير الذي أسهم به العلماء العرب في هذا العلم، فوضع كتابه الضخم هذا «الرياضيات وتطورها الفلسفي: تاريخ الرياضيات العربية في القرون الوسطى». يقع الكتاب في حوالي 612 صفحة، الذي صدر في طبعته الأولى عام 2022، وصدرت منه مؤخرا طبعة مزيدة ومنقحة.

ويُترجم الكتاب حالياً إلى اللغة الإنجليزية. ومن المقرر أن يُنشر بواسطة دار النشر الأمريكية «سبرنجر» العام المقبل 2025، بترجمة للباحث اليمني الدكتور معاذ المحالبي.

الرياضيات «أم العلوم»

يسجل الحمزة، في هذا الكتاب، خبرته في التدريس والبحث العلمي التي بدأت عام 1985، وتستمر حتى اليوم، حيث عمل أستاذاً لتدريس تاريخ الرياضيات في المغرب العربي والأندلس، كما أتيحت له فرصة الاطلاع على أعمال مؤرخي الرياضيات من المستعربين الروس.

بحث هؤلاء المستعربين في المخطوطات الرياضية العربية لعقود طويلة، وأسدوا بذلك خدمة جليلة في سبيل إعادة الاعتبار لدور العرب والمسلمين في هذا الصدد، وبيان فضلهم العظيم، ليس في نقل علوم الرياضيات من الشرق إلى الغرب، بل في ابتكار مجالات رياضية جديدة لم يعرفها علماء اليونان والإغريق القدامى، كما فعل الخوارزمي واضع علم «الجبر»، العلم الذي يتسمى حتى يومنا هذا بنفس الاسم في كل لغات العالم.

ويقول الكاتب إنه شعر بـ «الذهول» عندما رأى حجم الأعمال والأبحاث العلمية الروسية حول علماء الرياضيات العرب والمسلمين، من ترجمات موثقة لمئات المخطوطات العلمية، فضلاً عن دراستها من الناحية التاريخية والعلمية. ووجد باللغة الروسية مخطوطات لعلماء مسلمين مثل «الشيخ الرئيس» ابن سينا و«المعلم الثاني» الفارابي، بالإضافة إلى الخوارزمي والبيروني والطوسي والكرجي، وسواهم.

ويشير المؤلف، في المقدمة، إلى الأهمية العلمية والتربوية والفكرية لكتاب من هذا القبيل في موضوع تاريخ الرياضيات. وهو العلم الذي يعتبره كثير من الناس كما خبروه في أثناء مراحل دراستهم، مادة «جافة». ولكن كتابا كهذا عن تاريخ الرياضيات قد يكون أكثر إمتاعا.

ومن وجهة نظر المؤلف، فإن الرياضيات هي «أم العلوم»، حيث يعتبر أن «مستوى الاهتمام بالرياضيات هو مقياس تقدّم الأمم والشعوب، لأن أساس التقدم العلمي والتكنولوجي في عصر الكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات».

ويتضمن الكتاب، فضلا عن المقدمة، مقدمة وأربعة أبواب، مُقسّمة إلى 19 فصلا، وخاتمة، وملحق ببعض الصور والمراجع، وثَبت بسيرة المؤلف وقائمة بعدد من أبحاثه العلمية المنشورة في بعض الجامعات العربية والعالمية.

ويسرد الحمزة، بلغة سهلة وبسيطة تناسب القارئ العادي، تاريخ علم الرياضيات منذ القدم وحتى القرن العشرين. ويركز بشكل خاص على الرياضيات العربية في القرون الوسطى وحياة العلماء العرب والمسلمين.

كما يحكي قصة «نشوء علم الرياضيات»، وأهميتها وكذلك فلسفة الرياضيات، وتطور الفكر الرياضي منذ القدم، بالإضافة إلى المفاهيم الرياضية الحديثة والنزعات الفكرية في الرياضيات وعن أزمة الرياضيات الحديثة. كما يتناول الكتاب موضوعا مهما، وهو «فلسفة الحساب» الذي لم يسبق نشره في اللغة العربية.

أكثر العلوم «يقيناً»

تعد الرياضيات كما يقول أربابها «أكثر العلوم يقيناً»، وقد سبق العد والحساب في الظهور سائر العلوم الرياضية، فهما من أقدم الفنون التي عرَفها الإنسان واستخدمها في حياته عندما احتاج إلى العمليات والمقاييس في معاملاته ونشاطاته، وربما كان ذلك قبل تطور اللغة المكتوبة بأزمان بعيدة.

ومن كان يظن أن الرياضيات بدأت بـ فيثاغورس، ربما يصاب ببعض الارتباك حين يكتشف أن الرياضيات المعقّدة بدأت ممارستها قبل ما يزيد على ألف عام من وقت فيثاغورس في مصر، وفي المنطقة التي يوجد بها العراق الحديث.

عاشت الحضارتان المصرية والبابلية في الألفيتيّن الأولى والثانية قبل الميلاد، إحداهما على

مقربة من الأخرى، ولكننا نعرف عن الرياضيات في بابل أكثر مما نعرفه عنها في مصر. وذلك لسبب بسيط، وهو أن الألواح الطينية التي استُخدِمت كمادة للكتابة على امتداد نهرَيْ دجلة والفرات كانت متينةً ومعمرةً، بينما لم يكن ورقُ البردي المستخدَم في منطقة النيل كذلك. واستُخرِجت آلاف الألواح عن طريق التنقيب الأثري من العراق، وكثير منها كان به محتوًى رياضي مهم، ويظل الآلاف منها مدفونًا على الأرجح. أما على الجانب الآخر، في مصر، فإن عدد النصوص الباقية والأجزاء يمكن أن يُعَدَّ على أصابع ثلاث أيدٍ، وهي مبعثرة على امتداد ألف عام.

ومثل أي فرع من فروع المعرفة، تطوَّرت الرياضيات وتفرَّعت إلى عدد من الفروع؛ هي الحساب والجبر والهندسة وحساب المثلثات وتطبيقاتها العملية، والرياضيات ضرورية لدراسة مختلف المعارف.

ومن المسلّم به، أن العلم الرياضي مارس تأثيراً عظيماً على الفلسفة طول تاريخها العريق، وخاصة في جانبها الميتافيزيقي. غير أن مثل هذا التأثير قد اختلفت درجته من فيلسوف إلى آخر، تبعاً لنطاق معرفته بهذا العلم، وتبعا لمدى ميله إليه. كما أن هذا التأثير قد تباينت حدته من مرحلة فلسفية إلى أخرى، إذ يبرز بشكل جليّ في العصور الذهبية التي عرفت نهضة رياضية متعددة الجوانب.

وكان من البديهي، أن يدور البحث أساساً على أعظم الفلسفات تأثرا بالرياضيات، وهي على وجه الخصوص الأنظمة الميتافيزيقية بدءا بـ فيثاغورس وأفلاطون وديكارت وسبينوزا وليبنتز وباسكال وراسل وهبليرت وغيرهم من فلاسفة الغرب المعاصرين.

ولقد ظهرت هذه الاتجاهات الفلسفية في وقت شهدت فيه الرياضيات تقدّماً معرفياً هائلاً، شمل مناهجها وطبيعتها وموضوعاتها، وهو ما سهل عملية التفاعل هذه ومهّد لها.

غير أن استخدام العلوم الرياضية في التفكير الفلسفي لم يجد ترحيباً كبيراً من قبل بعض الفلاسفة، بعض تحفظ عليه هؤلاء منذ البداية، ووجهوا نقدا عنيفا لهذه الظاهرة، وكان من أشهرهم كانط وهيجل.

عصر الازدهار العربي

ازدهرت العلوم المختلفة في المشرق العربي الإسلامي بدءاً من القرن التاسع للميلاد، وتركت أثرا كبيرا في التقدم العلمي في الاندلس بدءاً من القرن العاشر للميلاد.

وباتت بلاد المغرب العربي موطناً لازدهار العلوم، بعد تفكك الدولة العربية الإسلامية في الأندلس إبان القرن الثاني عشر الميلادي. وبشكل عام، لعب كل الأندلس والمغرب العربي دوراً حاسماً في انتقال العلوم العربية إلى أصقاع أوروبا، بعد ترجمتها إلى اللغة

اللاتينية، لكي تسهم في وضع أسس الأوروبية التي عُرفت فيما بعد بـ «عصر النهضة».

وبدءاً من القرن السابع الميلادي، عرف علم الرياضيات الهندية طريقه إلى الشرق الأدنى، والسواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط. وانتقل قدر كبير من هذه الرياضيات إلى العرب عبر قنوات فارسية.

هكذا، ورث العرب عن الحضارات السابقة تراثا معرفياً متنوعاً في علم الرياضيات؛ لكنهم لم يكونوا مجرد عالة على ما ورثوه، بل نجحوا في تطوير عدد لا يُستهان به من المبادئ المعرفية المتباينة لعلم الرياضيات؛ وأسهموا بنصيب كبير في تطور الرياضيات المعقدة كما يعرفها العالم اليوم.

ومن أبرز علماء الحساب في الإسلام: محمد بن موسى الخوارزمي (ت 236 هـ/ 851 م)، أصله من خوارزم، وأقام في بغداد؛ حيث اشتهر وذاع صِيته بين الناس، وقد ظهر في عصر الخليفة العباسي المأمون، وكان ذا مكانةٍ كبيرة في بلاطه، وأحاطه برعايته، وولّاه مسؤولية «بيت الحكمة».

ومعلوم أن الخوارزمي هو أولُ مَن صنَّف كتابًا في علم الحساب، كان الأول مِن نوعه؛ من حيث الترتيب والتبويب والمادة، وبيَّن فيه نظام الأعداد الهندي، وطريقة استخدامها عملياً عن طريق ضرب الأمثلة على ذلك؛ حتى يسهُلَ على أرباب المال والتجارة أعمالهم.

بفضل عبقريته الفذة، استطاع الخوارزمي في كتابه «الجبر والمقابلة» أن يبتدع لنا علماً متكاملاً ومستقلاً عن العلوم الرياضية الأخرى.

ويعد كتاب الخوارزمي هو اللَّبِنة الأولى في العلوم الحديثة، وبه يستحق الخوارزمي أن يُسمَّى «أبو الجبر»، حيث لم يكن عند العلماء الرياضيين الذين سبَقوه فكرة واضحة عن الجبر كعلم مستقلٍّ؛ بل كانوا يحاولون معرفة علم الأعداد فحسب، عن طريق علم الرياضيات الهندي.

ومن الخطأ تاريخياً، الاعتقا السائد في بعض الأوساط العلمية الأوروبية أن جبر الخوارزمي متأثِّر بالجبر الذي وضعه العالم اليوناني «ديوفانتوس» (الذي عاش حوالى 250 بعد الميلاد. وذلك لعدم وجود دليل على ذلك؛ إذ لم يذكر الخوارزمي في كتابه اسم «ديوفانتوس»، وكان من عادة العلماء العرب والمسلمين في هذه الفترة أن يذكروا بأمانة ما أخذوه من العلوم الأجنبية، مع ذكر فضل العلماء الآخرين عليهم، كما أن المقارنة البسيطة بين طريقة الخوارزمي مع طريقة «ديوفانتوس» تُبيِّن بوضوح البعد الشاسع بينهما.

وإضافة إلى ما تقدم فإن كتاب ديوفانتوس في صناعة الجبر لم يكن مترجمًا إلى العربية في أيام الخوارزمي (المتوفى 236هـ/ 851م)، وإن أول ترجمة له تمت على يد «قسطا بن لوقا البعلبكي» سنة (300هـ/ 912م).

ونظراً لأهمية كتاب الخوارزمي، كان الكتاب- وما يزال- محل اهتمام كبير من العلماء المسلمين، فكتبوا حوله عدداً من الشروح والدراسات، وبقي لعدة قرون مصدرًا اعتمد عليه علماء المسلمين في مختلف الأقطار في بحوثهم الرياضية، كما أنه كان النبع الذي استقى منه فُحُول علماء الرياضيات الأوروبيين في القرون الوسطى.

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر

حديث الكتب

فوق الغيوم .. تحت الغيوم لطه جزاع..

من البسفور إلى كوالالامبور.

شعر :
ساجدة الموسوي*

قد لا يكون جاذباً عنوان الكتاب الذي بين يدي الآن (فوق الغيوم .. تحت الغيوم) وتحته بخط أصغر (من سلاطين آل عثمان إلى سلاطين الملايو حكايات المدن والتاريخ) ولكن لعلمي وقناعتي الأكيدة أن الكاتب الدكتور طه جزّاع من كتاب العراق الذين جمعوا بين الموهبة المتقدة والعلم المرفود بالمعرفة والوعي والشغف بالعطاء كأنه لا يمسك قلماً حين يكتب بل مصباحاً يتوهج ... فقررت الإبحار معه دون أن أقطع التذاكر أو أستحصل الفيزا ..

يقع الكتاب في 208 صفحة وهو من أدب الرحلات صدر عن دار غراب للنشر والتوزيع / القاهرة .

رحلتان طفتُ بهما معه الأولى لتركيا والثانية لماليزيا فرأيت ما لم أره حين زرت تركيا فهل كانت زيارتي لها ولبعض مدنها خواء ؟ أما ماليزيا فلم أزرها من قبل لكني زرت الصين والهند ووجدت كيف يعيش الصينيون والهنود في ماليزيا ويمارسون طقوسهم الدينية في ذلك البلد المسلم بكل ارتياح.

«مشينا سهولاً وهضاباً وأوصلتنا وسائل النقل الحديثة وعربات التليفرك إلى قمم الهضاب والتلال والجبال، ومن هضبة آيدار في مرتفعات ولاية طرابزون جنوب غربي آسيا إلى مرتفعات جنتنغ في ولاية سلانغورجنوب شرقي آسيا، ومن شواطئ البحر الأسود وبحر مرمرة والبحر الأبيض المتوسط إلى شواطئ بحر الصين الجنوبي، ومن مضيق هرمز إلى مضيق ملقا ... « هذه هي الخريطة العامة للرحلتين وفي التفاصيل ما يمتع ويثري .

السفر بين الأمس واليوم :

أراد الحطيئة أن يسافر فقالت له زوجُه : متى الرجوع ؟ فأنشد:«عِدّي السنين إذا ما ارتحلتُ لرجعتي

ودعي الشهور فإنهن قصارُ»

فأنشدته :» أذكر صبابتنا إليك وشوقنا

وارحم بناتك إنهنّ صغارُ»

فما كان منه إلا أن حطّ رحاله ولم يخرج .

كان هذا حال السفر في القرون الخالية، ويقال أن ابن بطوطة الرحالة الطنجي المغربي (1304 - 1377) قضى في رحلاته بين البلدان التي زارها ثمانية وعشرين عاماً وعلى دابةٍ ومؤونةٍ بسيطة أما اليوم فوسائل النقل الحديثة وتقنيات التواصل الرقمي وطرق التعامل النقدي عبر البنوك من دون حمل المال سهلت السفر وجعلته مريحاً باختصار الوقت والجهد ليكون تركيز المسافر على الأمور الأهم .

لقد حلقت مع الكتاب وهو يروي حكايات المدن والسلاطين والجوامع والكنائس والكثير من الأسماء التي خلدتها القصص والحوادث وبأسلوب قصصيّ ممتع لا يملُ فهذا كتابٌ أدبيٌ من كُتب الرحلات التي تشدُ القارئ وتخلب لبه .

وفيما ينتقل بين المدن يقتطف من رحلة ابن بطوطة ما قاله في الأماكن التي زارها فكان كمن يقرّب الماضي ويتبعه بالحاضر .

أهو سائحٌ أم مؤرخٌ ؟

إن أغلب السيّاح العرب (وللأسف) يكتفون بزيارة الحدائق والمنتجعات والأسواق وأحياناً دور العبادة، ونادراً ما يقصدون المتاحف

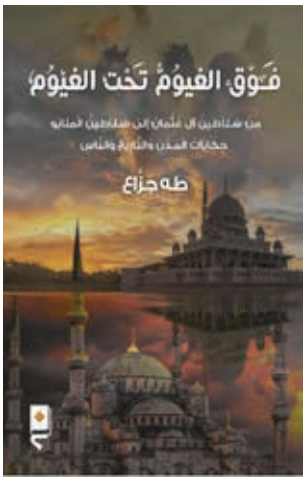

والأسوار والقصور التاريخية والمكتبات ...

جولة الدكتور طه جزّاع في هذا الكتاب لم تكتفِ بما يعجب السائح العادي بل دخلت الكثير من المتاحف والقصور التاريخية وشرحت لنا بالتفصيل تواريخ تلك المتاحف أو الصروح التاريخية وما تحتويه فجمع بين متعة الوصف الجمالي ومتعة الحكاية التاريخية، وكأنه قبل أن يزور هذه المدينة قرأ تاريخها وما تحتويه من معالم، ليس هذا فحسب بل أنك وأنت تقرأ يراودك شعورٌ بأنه من سكان تلك المدن وليس سائحاً لبضعة أيّام أو أسابيع .

يقول تُحت عنوان (السلطان المبخوت وحكاية المنائر الذهبية) :» إذا شاء السائح الباحث عن التاريخ أن يرى أحداثاً كبرى بعينيه ويسمع صهيل خيول المعارك وأصوات المدافع وأزيز القذائف وكأنه وسط معركة فتح القسطنطينية، فما عليه إلا أن يتوجه إلى ركوب الترام الصاعد من محطة السلطان أحمد حيث تقع آيا صوفيا ومتحف قصر الباب العالي.. « ثم يصور في هذا المتحف التاريخي تلك البانوراما التي جسدت تلك المعركة التي استطاع من خلالها السلطان محمد الفاتح فتح القسطنطينية في القرن الخامس عشر الميلادي بعد حصار ومعركة برية وبحرية كبرى

ويقول :«وبذلك تحققت نبوءة تنسب إلى النبي محمد (ص) يقول فيها:«لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

لقد استغرق العمل في تلك البانوراما كما يشير الكاتب ثلاث سنوات وبكلفة خمسة عشر مليون دولار، ثم يصفها وصفاً دقيقاً رائعاً .

ومن المعالم التاريخية المهمة التي زارها د. طه جزّاع وكتب عنها، مرقد الصحابي أبي أيوب الأنصاري الذي يجله ويبجله الأتراك حتى أطلقوا عليه لقب (سلطان) والذي مرض وتوفي أثناء المحاولة الأولى لفتح القسطنطينية ودفن قرب سورها وقد بلغ الثمانين . وسمي المسجد الذي أقيم إلى جانب مثواه باسم (مسجد أيوب سلطان) وهو أول مسجد بناه العثمانيون بعد الفتح، وفي وصفه وجماليات بنائه الكثير من التشويق. ويستمر الكاتب في عرض الأماكن التاريخية وأخبار سلاطين آل عثمان وما تركوه من مقتنيات زينت متاحف تركيا التي تعدها ثروةً وطنيةً تحافظ عليها وتديمها .

هل أنت سائحٌ أم دليلٌ سياحي ؟

ما أدهشني في الكتاب أن الكاتب يدل القارئ على جغرافية المعالم أو الشواهد في المدن وكيف يصل إليها ونوع المواصلات وأجرتها، وأجرة الدخول لأي معلم وكأنه مرشدٌ سياحيٌ من الطراز الرفيع، كما ينبهه من بعض الخطوات أو المحاذير ليتجنبها ..

يقول في معرض حديثه عن اسطنبول كمدينة مزدحمة جداً بالناس وحركة المرور وبالأخص في أشهر الصيف :» وإن كان سكنك في أطرافها وضواحيها فقد يتطلب وصولك إلى مركزي السياحة في المدينة، ميدان السلطان أحمد غربي البسفور، وميدان تقسيم شرقي البسفور أكثر من ساعتين إن كنت قد اخترت الباص أو سيارة الأجرة، وذلك بسبب الزحام المروري الكثيف المؤدي إليهما، غير أنّ السائح المتمرس أوالمقيم لمدة طويلة لا يختار هاتين الوسيلتين في تنقلاته ..» فالكاتب ينصح باستخدام خطوط المترو التي تتحرك تحت سطح الأرض وفي الأنفاق، أو الترام ، ويعطيك أوقات عمل المترو والترام لتستفيد في تنظيم وقتك، كما يشير إلى توافر الباصات السياحية المكشوفة في اسطنبول ويصف مساراتها وأوقاتها وبماذا تمر، ويُعلِم القارئ بأهم المناطق السياحية والمكاتب التي تسهل للسائح برنامجه ويذكر أنك لو كنت عربياً فهناك في هذه المكاتب موظفون من الشباب السوري يشرحون لك كل شئ .

وتحت عنوان (احتفظ بليرة معدنية في جيبك) يشير د. طه إلى سعي الدولة في تركيا إلى استثمار الخدمات مهما كانت بسيطة حتى لوكانت تلك الخدمة هي استخدام المرافق الصحية ودورات المياه، « فما لم يكن معك ليرة تركية معدنية أو ليرة ونصف أو ليرتان في قسم منها، فإنك لا تستطيع تجاوز البوابة الإلكترونية لتلك المرافق، وهنا لا تشعر فقط بضرورة حاجتك البيولوجية فحسب، إنما تشعر بأهمية هذه القطعة المعدنية التي ستحرص على أن تكون معك في كل الأوقات»

وما ذكره خلال جولته في تركيا ذكره في زيارته لماليزيا ولو أن ما كتبه عن تجواله بمدنها وبعض جزرها هو أقل مما كتبه خلال جولاته في تركيا .

جولات الكاتب في ماليزيا :

يشير الدكتور طه جزّاع بأن ماليزيا من الدول الحديثة التي بنت تجربتها بكفاح منقطع النظير حتى أصبحت من دول شرق آسيا المتقدمة والمبهرة في بنائها وتعايش مختلف المواطنين من مختلف الأديان والأعراق مع بعضهم البعض بأمن وسلام ووصفه بأنه تعايش الحجاب مع (الشورت) .

كما يذكر أن هذا البلد قد صنع معجزته الاقتصادية التنموية والصناعية والسياحية بنفسه وإرادة مواطنيه وحكمة سياسييه وعلى رأسهم رئيس الوزراء الأسبق (مهاتير محمد)، وتعد ماليزيا من البلدان السياحية المتميزة فتجربتها في السياحة واستقطاب السياح وخدمتهم من المطار إلى المطار يعكس فهمهم للقيمة المعنوية والاقتصادية لهذا النهر من الذهب .

تحدث الكاتب عن المدينة الجديدة للحكومة والمواقع الحكومية والبرلمان -سميت (بوترا جايا)- التي بنيت على طراز مميز وفيها أكبر جوامع ماليزيا وأكثرها روعةً ولتصبح قبلةً للزائرين وتكون العاصمة الأولى كوالالامبور مدينة الاقتصاد والأعمال والسياحة أيضاً .

وبما أن سياحة السائح لا تكتمل من دون الذهاب الى المدينة الحكومية، فقد زارها الكاتب وحدثنا عن جمالها وروعتها وسهولة الوصول لها قائلا:» يستطيع كل من يشاء أن يستقل باصاً حديثاً ليصل إلى قلب المدينة، أو يركب قطاراً سياحياً مريحاً يوصله إلى مشارفها ومن هناك يستقل سيارة أجرة إلى بوترا جايا بمبلغ زهيد، فلا حواجز إسمنتية ولا أسلاك شائكة، ولا نقاط تفتيش، ولا سؤال ولا جواب ...» .

ومما يقول في وصف هذه المدينة: «تنقسم إلى قسمين، تحتوي على العديد من البحيرات الصناعية، وتربط بين القسمين ثمانية جسور حديثة متميزة ويظهر جمالها وروعتها أثناء الليل حيث الإنارة الملونة مصممة بأشكال هندسية مدهشة لتنعكس على سطوح البحيرات فتعطي المشاهد أقصى درجات المتعة والسحر والجمال أثناء الجولات في اليخوت السياحية، أو في زوارق التجديف ..»

وكما في جميع المدن والجزر التي زارها الكاتب فهناك مختلف المستلزمات والخدمات الترفيهية والمطاعم والكافتيريات والحدائق الغنّاء وأماكن الراحة والاستجمام .

لقد حلّت هذه المدينة مشاكل الزحمة في كوالامبور وأصبحت معلماً سياحياً مهماً .

ويتواصل حديث الدكتور طه جزاع عن ماليزيا ومدنها وبعض جزرها، عن غاباتها وأبراجها الشاهقة وجبالها وجوامعها ومعابدها والكثير من غرائبها وجمالها الساحر وتجاربه فيها كسائح وما ذكره عن بعض أصدقائه هناك وعملهم، تطواف ينعش القلب والعين التي ترى ما رآه من خلال وصفه الدقيق والساحر لها، وأنا لا أستطيع إيقاف شغفي في الكتابة عن هذا الكتاب لكنني محكومة بمساحة تسمح بنشر المقال من دون اقتطاع جزءٍ منه ..

ختاماً ..

لابد لي أن أختتم حديثي ببعض مما وصف به الدكتور طه جزاع للمدن وهو وصفٌ في غاية الروعة حين يقول :» إن المدن بناسها ..» ويقول : « إن المدن ليست مجرد أحجار صمّاء، وقلاع وأسوار وشوارع وحدائق وأسواق، بل إنها أشبه بالكائن الحي في دورة حياته، إنها تولد وتنمو وتموت، بل أكثر من ذلك، إنها قد تفرح وتبتهج وترقص طرباً، وقد تحزن وتيأس وتبكي وتتألم بصمت شأنها شأن الإنسان ..»

*** شاعرة عراقية**

حديث الكتب

في ديوان « الناجيات من جمع التكسير» لماجدة داغر..

نماذج تخييلية تتمرد على ضوابط الصورة الشعرية.

د. ليلى ممنون*

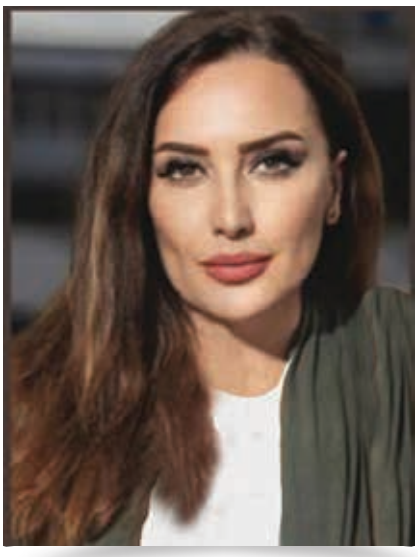

إن تجربة ديوان القصيدة الواحدة لدى الشاعرة الفذة ماجدة داغر مساحة لملحمة شعرية كبرى لا تتسع الصفحات لقراءة كل ما هو مدون فيها.وقد تبادر إلى ذهني في بادئ الأمر بأن هذا الفضاء لما كان شعريا هو إذن عالم التخييل ،وكل تخييل تقدر القراءة النقدية بآلياتها الإجرائية والمنهجية على استيعابه،لكن عند احتكاكي بالدلالات الرمزية المتواجدة بداخله، وتأملي في عوالمه الخطابية وشكل انتظام مجالاته التصورية ,وجدت نفسي أمام معطيات وأبعاد تختلف عن المتخيلات المعروفة في عالم الشعر ،وبحكم افتقاري لتجربة مشتركة بيني وبين الشاعرة المبدعة، استعصى علي في الكثير من الأحيان ولوج عالمها اللجي ذلك «لأن الإبداع أي إبداع لابد له من مرحلة تاريخية يستطيع أن يكون خلالها وبمعية القارئ طبعا جملة مواضعات تقنية وجمالية قادرة على أن تجعل منه تجربة تواصلية أي حدثا للإرسال والتلقي ،ثم أشكالا محددة للدراسة والتأويل «1 وأن أي تأويل صحيح يجب أن يكون مبنيا على إدراك القارئ لما يقصد المؤلف» 2

لكن طابع الإغراء الذي اصطبغت به عوالمها الشعرية زج بي لدخول حوبتها مرغمة ،وبما أن سلطة النص قائمة والاعتبارات التأويلية للقارئ فارضة نفسها أيضا ، فإن مسار تأويل خطاب الشاعرة لا يمكن فصله عن مسار التأويل المعروفة المتمثلة في الشقين الدلالي و البلاغي لأنهما الأقدر على المحاورة والمشاكسة.

دلاليا: تحكي الشاعرة حكاية ارتحال عاطفي قاس للناجيات من طريق الموت إلى موطن الحياة ،وما تكبدنه في رحلتهن من أهوال ومخاوف .وقد دونت الشاعرة في ذلك مشاهد مرعبة ترتعد لها الأنفاس فقالت عن الشقيات : اللواتي/ نودين لالتقاط

أرواحهن/ قبل/ انتزاع الرغبات/ من صدورهن/ قبل رمق الماء الأخير ...

وهن الآتيات من العتمة،المصابات برهاب الضوء،الوافدات من الفجيعة،اللواتي استبدلن الفجر بتعويذة النعاس، اللواتي أدركن النهايات قبل الوصول ،وفي الطريق إلى الموت لم يلتقطن ما تساقط من أرواحهن الساكنات قمم الأحزان .

وعندما اشتد وطيس معركة البقاء للحياة ،التفتت إلى الشجاعات لتربط على قلوبهن وشحذ هممهن فأثنت عليهن بقولها:

لم يخفين رهبة الطريق الموحش / سلكنه وهن يحدقن في عين الشمس / وفي الطريق إلى الموت مشين خلف ظلال تتكاثر مع كل خطوة / وعثرن على مخطوط اللذة/ أدركن النهايات قبل الوصول / قبض على النشوة / أحرقن مراكب الرجوع / اكتحلن في جنازة المترددات/ وهن في الطريق إلى الموت لم يلتقطن ما تساقط من أرواحهن / بل ما سقط صار غناء للعصافير / لأن العصافير أدرى بشعاب الحرية ومنازل السماء...

وهكذا استرسلت الشاعرة في التلاعب بهذه الثنائيات الضدية إلى أن بلغت شاطئ النجاة وهي تتنبأ بلون آخر للبحر.

هذا بالنسبة للشق الدلالي أما بالنسبة للشق البلاغي أو الصورة الشعرية فإنه انصب على المدهش والغريب ،وتخلص من النظمية إلى ما يحقق جوهر الشعر،الذي تحقق بتشييد الشاعرة لعالم خارق ،عالم «يدعونا إلى ترك هذا العقل وعدم الاتكال عليه في فهم ما يحدث،هو عالم يضع هذا العقل في حيرة واندهاش واستغراب....» 3

وهذا ما تحقق لدى الشاعرة التي تمردت على ضوابط الصورة الشعرية للشعر ، فقالت ما لم يقله الشعراء وابتكرت نماذج تخييلية» شبيهة بما يتركب لدينا لحظة الحلم ،فإذا أفقنا منه كان علينا أن نحكم بأنه ذو معنى ومغزى،وإن ظهر في صيغة لا تصدق ،فهي لا تكذب» 4

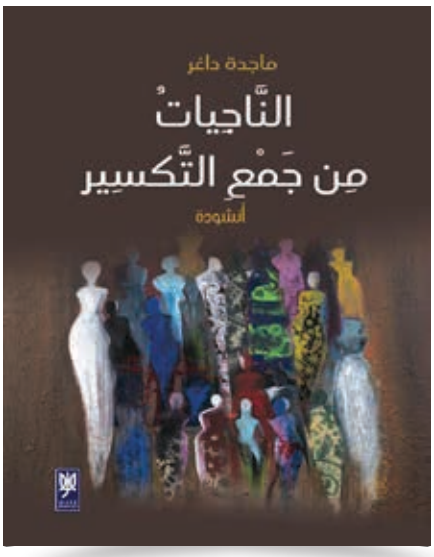

ومن هذه الصور الغريبة ما سطرته في شقيات أهل العشق بقولها:

اللواتي تذوقن الحب نيئا من القدور المحروقة/ اللواتي تنثال من ندوبهن أقدار مثقوبة / أقدار مكتوبة/ اللواتي ترددت قبل الشروع بالحب/ أسدلن على العناق مسافات مهدورة / أقمن على الأذرع حد السيف وعلى يمين منسي/ أقسمن بيسار مشلولة/ اللواتي أرضعن صغار الذئاب عند منتصف الردة/ الساكنات الجرح المبارك/ وفي الطريق إلى الموت أشعلن شموع المنعطفات والمفارق/ لئلا تذوب نساء الشمع وهن يلدن أطفال الضوء...

لعلي لا أجاوز الحقيقة إذا قلت بأني لم أقرأ لأحد من الشعراء القدامى والمحدثين صورا شعرية عميقة وموغلة في الغرابة بهذه الطريقة ،وهذا ما تطلب مني في الكثير من الأحيان الوقوف عند جهد الفهم والاستيعاب أكثر من التأويل ،لأن القدرات الشعرية لماجدة داغر في الابتكار والإبداع أقوى وأعمق من الجهدين التخييلي والتأويلي معا.وهي حقا تتطلب قارئا قويا يضاهي قوتها لأن الدهشة الجمالية البانية لكثرة البياضات الدلالية لازمتني من بداية النص إلى نهايته.وهي تؤكد على أن ما أفصح عنه النص هو جزء ضئيل عما يحويه بداخله.

ثم إن الشاعرة بهذا العمل قد أسدت إلى النقد خدمات جليلة من خلال تأليفها بين العديد من المتناقضات، وفتحت الباب لخط شعري جديد مزجت فيه بين النبرة السوداوية التي اعتد بها خطاب سؤال الذات وتكسير البنية، والنبرة التفاؤلية التي اتكأ عليها خطاب تجديد الرؤيا، ومن المؤكد أنها بهذا الصنيع قد أنجبت مولودا نابضا بالحياة السرمدية، وأنه سيعيش حيوات لا نهاية لها بين أذرع النقاد.

---

1 من قضايا التلقي والتأويل ،مقال بعنوان من التركيب البلاغي إلى المجال التصوري عند عبد الله راجع ،ادريس بلمليح ص:89 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء الطبعة الأولى 1994م،

2 E.d.hirsh,validité in interprétation.New Haven _london:1967p:126

3 من قضايا التلقي والتأويل ،مقال بعنوان ،تأويل النص الروائي ،محمد الدغمومي ص:63

4 نفسه ص:63

*كاتبة من المغرب

المقال

حلول ابتكارية للتوطين..

كيف نوفر تحويل 4 مليارات ريال من مليون عامل في محطات الوقود؟

د. شريف العبدالوهاب *

ربما تعيشون هذه الحالة وتطرحون هذه الأسئلة عندما تقفون كل مرة في محطات البنزين وترون حجم ونوعية العمالة.

ربما تتسألون: هل بالإمكان توطين هذه المحطات. هل نستطيع تعظيم القيمة المضافة في الاقتصاد الوطني بطريقة مبتكرة وعبر مبادرات نوعية؟ هذا الهم الذي نعيشة سوياً كمتخصصين وكمواطنين ربما هو الذي يجعل قضايا السعودة تظل حاضرة بقوة في المشهد الوطني طالما بقي التوسع الأفقي الاقتصادي مستمرا، خصوصاً في المهن ذات المهارات المحدودة التي يتركز فيها اغلب الاستقدام مثل: عمال محطات البنزين.

في قطاع تسويق النفط، يقدر عدد محطات البنزين في المملكة بحدود عشرة آلاف (10,000) محطة صغيرة ومتوسطة وكبيرة، ويعمل بها ما متوسطه 8 الى 12 عاملا، ما بين مشرف محطة وعمال تعبئة وعاملين في الأنشطة التجارية في المحطات، وهذا يعني وجود ما يقارب 120,000 عامل بمسميات مهن عامل غير سعوديين، وغالبا هم من أصحاب المهن المعدومة المهارة، وبعضهم بالكاد يقرأ ويكتب!

هذا القطاع، كثيف العاملة، ربما نستصعب توطينه، لكون المهن المطلوبة عادة تكون متوسطة المهارة وقليلة الدخل. الا ان الدخل من البنزين مع الدخل العالي من الأنشطة التجارية الموجودة عادة في المحطات يتطلب التفكير بحلول ابتكارية لتوطين الوظائف، مع الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة.

إذا بدأنا حساب تكاليف تشغيل محطات البنزين من العمالة سوف نجد ان متوسط أجور العمالة هو1500 ريال شهرياً (أي 18,000 ريال سنوياً للعامل) ناهيك عن التكاليف غير المباشرة مثل التأمين الطبي والسكن (تقريباً 2800 سنوياً)، وإجمالي التكلفة الإجمالية للعامل تصل إلى 14,000 ريال. وإذا أضفنا تكلفة الاستقدام والبدء بالعمل فإن إجمالي تكلفة تلك العمالة تصل إلى أكثر من 4 أربعة مليارات ريال، لا يصرف منها في الداخل الا الفتات، والباقي يتم تحويله!

هذا المبلغ الكبير .. كيف نقوم بتوطينه بطريقة مهنية وعادلة، وبعدة عن المحاذير المصاحبة؟

ربما نتفق على ان الحل لهذا التحدي بسيط، إذا تضافرت جهود الجهات المعنية بتوطين المهن مثل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والتجارة، والاستثمار، والطاقة، وهيئة المواصفات والمقاييس، ووزارة النقل والخدمات اللوجستية. تشكيل لجنة من هذه الوزارات والهيئات لوضع المشروع وفق خطة عمل تماشياً مع الحالات المنفذة العديد في الممارسات الدولية، بالذات تجارب الدول النامية التي تصرح لعمل مالا يزيد عن 3 لكل محطة خلال الأربع وعشرين ساعة نظراً لأتمتة نظام العمل الإلكتروني. مثلا، في الولايات المتحدة الامريكية يعمل في كل محل تموين (بقالة) ويزيد العدد قليلاً اذا كانت المحطة ذات كثافة تجارية.

ولكي يبدأ تقليل هذا الهدر والحد من خروج تلك الأموال من خارج الوطن نستطيع ان نبدأ بمشروع لتطوير مضخات

المحطات وتغيير تركيبتها وثقافتها التي تعتمد على راحة المستفيد (المستهلك) من تعبئة البنزين وتعويد الزبائن للاعتماد على الذات الذي تتيحه وتيسره مضخات التعبئة الحديثة، ومع تطور المحاسبة الإلكترونية التي اصبحت سهلة وقللت استخدام النقد في محطات البنزين بعد وباء كورونا. بهذا الاجراء نستطيع تقليل ما يقارب من 80٪ من العمالة وبالتالي تخفيض هجرة الأموال.

طبعا الجهد للبدء بهذا المشروع الوطني مرهق ومكلف في البداية، الا اننا سوف نصل إلى (تعزيز ثقافة) تواجد السعودي في كل مكان ليخدم وطنه، وهذا من الأسس المحركة لاقتصادنا الوطني. هذا الأسلوب المطور والمطبق عالمياً بدا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1994 وفي معظم دول أوروبا، وفي ماليزيا منذ عام 1997. ونحن بالمملكة لسنا بغرباء عن عولمة التطبيقات الحياتية الإلكترونية. ولكي يتحفز مستثمروا المحطات لاستخدام الأسلوب الإلكتروني علينا تشجيعهم خلال السنتين الأوليين عن طريق دعم شراء أجهزة التعبئة الإلكترونية، وأجهزة التحكم المصاحبة من خلال حوافز تمويلية مع البنوك.

والاهم مشاركة هيئة المواصفات والمقاييس والجودة عبر تعديل المتطلبات الفنية لمضخات البنزين في المادة (5) في ملحق رقم (1) من اللائحة التنفيذية لنظام القياس والمعايرة الخاص بالاشتراطات الفنية لمضخات الوقود، أو من خلال وزارات الطاقة، والصناعة والثروة المعدنية، والتجارة لتوفير آليات تدعم الأفكار المبدعة للتوطين في تصنيع مضخات الوقود وعملها، لأن ذلك سيوفر في النهاية ما أكثر من أربعين (40) مليار خلال العشر سنوات الأولى، كما بالإمكان أن يكون ذلك المبلغ الموفر كآلية لتحفيز لتلك المحطات، مع دعم تصنيع المضخات المعززة بالدفع الالكتروني للمضخة بشاشة صغير تظهر بيانات العملية، اضافة للعديد من الحوافز المتعددة لجميع دائرة عملاء المحطات للحد من العمالة المعدومة مهارة والحد من هجرة الاموال خارج المملكة وفي النهاية.

* مختص في شؤون التدريب والتنمية المستدامة للمواطن السعودي

صدر حديثاً

عن دار كاغد للنشر..

صدور كتاب « العفو عن القصاص».

صدر حديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب: العفو عن القصاص في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية، لمؤلفه الدكتور/ عبدالله مرزوق السحيمي.

وضم الكتاب مقدمة وخاتمة وستة فصول ركزت على مايلي:

الجناية الموجبة للقصاص وحقيقة العفو، والعفو عن القصاص في النفس وفيما دون النفس، والعافي عن القصاص والمعفو عنه،وآثار العفو ومبطلاته.

ثم اختتم الكتاب بتطبيقات على ماهو معمول به في المملكة العربية للسعودية.

يأتي الكتاب إضافة علمية في جانب العفو من خلال دراسة جميع أركانه وجوانبه من خلال ممارسات وخبرة المؤلف ميدانياً ودراسته العلمية في هذا التخصص الذي يلامس موضوعاً من المواضيع الهامة والتي تهتم بدراسة حالة العفو.

daarcagd@

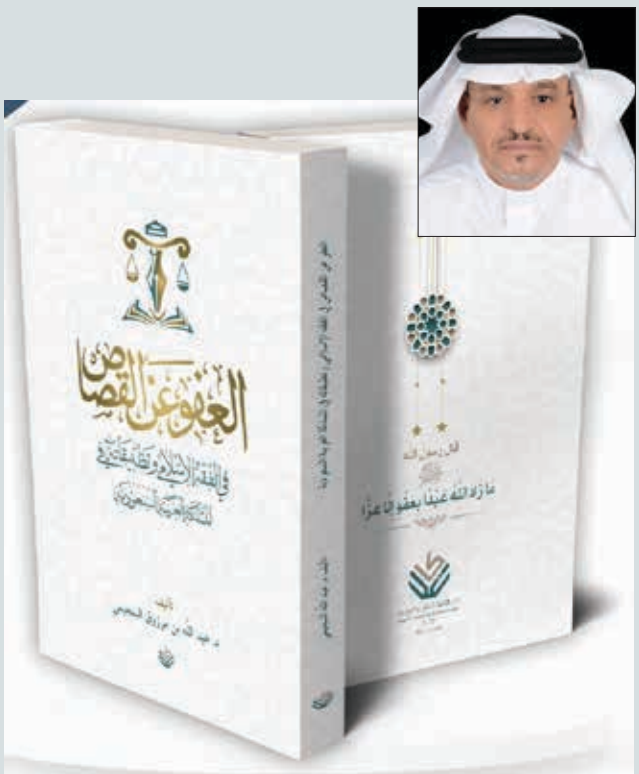

حديث الكتب

عبدالله العوفي

تأملات سردية في رواية نورس هامبورغ لعبدالله الوصالي..

الصراع الطبقي الاجتماعي.

«النوارس مهما أحبت رمال الشواطئ يوما سترحل»

هذه الرواية تستلهم من البحر زرقته ومن الجمال رونقه ومن الطبيعة سحرها الأخاذ. نورس هامبورغ هو العمل الروائي الثالث للروائي والمترجم السعودي عبد الله الوصالي

بعد عملين مهمين جدا في مسيرته الروائية وهما (أقدار البلدة الطيبة) و(عشرة أسابيع بجوار النهر). صدرت هذه الرواية بالعام 2023 عن مركز الأدب العربي للنشر

والتوزيع هي من روايات الحجم المتوسط حيث بلغ عدد صفحاتها 225 صفحة. كنت قد قرأت له عمله الثاني عشرة أسابيع بجوار النهر قبل هذا العمل وافتتنت به أيما افتتان ولم أكتب عنه مقالة ولكن عقب قراءتي لنورس هامبورغ قلت في قرارة نفسي أن قلم عبد الله الوصالي يستحق منا أن نكتب عنه. تشترك هذه الرواية من حيث زرقة المكان مع

عشرة أسابيع بجوار النهر فالأخيرة تجري أحداثها في مدينة أيوا بكاليفورنيا وهي مدينة بجانب النهر وعملنا هذا أحداثه عالقة بين مدينتين وهما الخبر والمنامة وكلاهما مدينتان

بحريتان. إلا أن نورس هامبورغ متغايرة في بناءها السردي والفكري عن أختها الكبرى فهي رواية الترحال والتنقل بين زمنين قريبين من بعضهما أما عشرة أسابيع بجوار

النهر فهي تمثل حالة الاستقرار والثبات بالنسبة لأبطالها أما بالنسبة ل(يزيد) بطل عمل نورس هامبورغ فهو مستمر في التنقل بين مدينتين. إن هذا العمل يمثل الترحال بأسمى

صوره منذ عتبته الأولى وهو العنوان فنرى هذا التمثل للفكرة حاضر في عنصرين أولهما أن العنوان يحوي على اسم طائر معروف بالترحال الدائم وهو النورس وثانيهما

أن الغلاف للعمل مطبوع عليه صورة الطائر ذاته منتصبا على خشبة مثبتة على الشاطئ وخلفه الماء وعينا النورس تحدق في البعيد. لعل هذا التفسير يكون من وجهة نظري

أقرب لمنح الرواية هذا العنوان ولكن ما سبب وجود عبارة هامبورغ بجانب النورس ولماذا نسبه الروائي لهذه المدينة الغربية ولم ينسبه مثلا لمدينة الخبر التي تجري

داخل إطارها المكاني معظم أحداث الرواية؟

توظيف هامبورغ في عنوان العمل له دلالة مهمة وهو أن البطل يزيد ينتقل من مدينة لأخرى فهو في حالة سفر دائمة وأيضا أحواله النفسية ليست ثابتة ومتقلبة وفق أحواله

الاجتماعية أو تبدل علاقاته العاطفية مع النسوة التي عرفهن في حياته ولكن تنقله في المدن أمر واضح لقارئ الرواية ومدينة (هامبورغ) واحدة

من تلك المحطات التي وصلها يزيد لقضاء أيام فيها للاستجمام والراحة من تجربة عاطفية خاضها مع إحدى زميلاته في العمل واسمها باتريشيا ولكنها كانت من الفتيات اللاتي لا يبحثن عن المتعة في حياتهن

إنما خلقن من أجل تحقيق مصالحهن وهذا ما أفسد العلاقة. بقي أيام في هامبورغ، وتنقل كثيرا فيها بين نهر المدينة وأرصفة المستودعات وذات مرة أحس بالتعب فجلس يحتسي الشراب في أحد المقاهي المتوزعة في جنبات رصيف الميناء وفي لحظتها تجسد أمامه مشهد ذلك النورس الذي لا يطير مع بقية النوارس ولا يتسول السياح بقايا الطعام التي يلقون بها لهم بل هو نورس حالم يحدق في البعيد ولا يكترث بمن حوله واقف على خشبة وهو يضم جناحيه لجسده الذي يبدو هزيلا، انتاب يزيد شعورا أن هذا النورس يشبهه كثيرا وكان قد التقط صورة له عبر هاتفه والأشعة الحمراء لشمس المغيب ترسم خلف النورس لوحة فاتنة. في تلك المرحلة من اقامته في المدينة الألمانية كان قد بدأ مواعدة بعض الفتيات عبر أحد برامج الشبكة العنكبوتية وقد أنشئ حسابا وقرر أن يختار له اسما فوقع قراره على (Hamburg››s Seagull) ووضع في صورة البروفايل صورة النورس التي التقطها ذلك المساء في الميناء.

الأفكار في هذا العمل الروائي عديدة وسياقها السردي يرتكز على عدة قضايا ومنها: التحرر من الرقابة الاجتماعية والقيود وفكرة الصراع الطبقي الاجتماعي وكذلك

الفكرة الأسمى لهذا العمل وهو الارتكاز على الأثر الذي تركته حب المدينة والثراء والحياة المعيشية الجديدة والمريحة على كثير من القيم الاجتماعية المحافظة.

إن عمل (نورس هامبورغ) رغم القضايا الكبيرة التي قام بتوظيفها السارد (يزيد) إلا أن هناك وجود واضح للعلاقات العاطفية بين شخصيات

العمل ومنها العلاقة بين (يزيد) والفتاة النمساوية (باتريشيا) أو كما يطلق (يزيد) باتريشيا الذهبية. الفتاة التي ما إن رآها في الحفل الأول لبرنامجه الذي رشحته شركته (SHOCO) لحضوره كان قد فتن بها وقضى بعض اللقاءات الجميلة معها متنقلا بين المطاعم والمقاهي وفي إحدى اللقاءات يوصف الروائي جمالها ويصفه بلغة شاعرية:

«ما أن تحركا متقدمين في إثر النادل صوب طاولة العشاء الخاصة بهما حتى أخذت أصداف الفستان بالبريق مع تثني القماش كأنها يراعات تحلق فوق منصة معتمة، جاذبة بإبهار وغواية عتمة المقهى صوبها» صفحة 37.

التحرر من القيود في هذه الرواية لم يمنحه السارد فقط للرجال الذين يمثلهم (يزيد) فقط بل منحه في جانب آخر للنساء أيضا وهذا التحرر متمثل بالرواية في حالتي طيف وعذاري، وعميق بالنسبة لشخصية (عذاري) لأنها نالت ظهورا أكبر من ظهور (طيف) خلال سياق السرد في الرواية، ففي القسم الثامن من العمل وتحديدا في استهلال الصفحة رقم 77 يصف السارد فيها جزء من التغييرات التي طرت على علاقة الشخصيتين (عذاري ويزيد) يقول السارد:

«في أحد اللقاءات التي جمعته ب(عذاري) كان ثمة جذل كبير يستوطنها فقد صدر قرار السماح للمرأة بالسفر وحدها ملغيا قانونا يلزم المرأة بأخذ موافقة ولي أمرها الذكر حتى يتاح لها السفر. قانون ناضلت النساء من أجل إلغائه طويلا. يبدو أن حياة المرأة في بلدها تتغير بوتيرة سريعة والنساء بدأن يحصدن الكثير من حقوقهن المغيبة لآماد طويلة. كان لطيفا جدا معها كعادته. وتظاهر بأنه يشاركها نفس درجة فرحتها الباهرة»

هذا جزء واحد فقط يوظف الفكرة تلك في سياق سرد العمل نفسه وهي باعتقادي أنها قضية قد نجح السارد والروائي (عبد الله الوصالي) في توظيفها لأنها فكرة تأخذ بمجريات العمل إلى طريق ممتدة ولا تصل به إلى طريق مسدود ولكنها تأخذ بيد القارئ نحو طريق مفتوح ينهي أحداث العمل نهاية يمكن تفسيرها بعدة تأويلات تتفاوت من قارئ لآخر كل حسب تلقيه لمجريات السرد ورأيه في القضايا التي طرحها الروائي. إن (نورس هامبورغ) عمل يختزن الكثير من التقلبات ولا يمكن تأويله قضاياه على نحو واحد أو اثنين، بل تأويله يكون على عدة أوجه.

حديث الكتب

في رواية « العين الأكثر زرقة» للأمريكية توني موريسون..

سردية تاريخية عن حياة السود والاستعباد.

ميادة سفر

تحمل رواية «العين الأكثر زرقة» للروائية الأميركية من أصل أفريقي توني موريسون بعداً اجتماعياً ثقافياً، يحاكي معاناة السود في عالم البيض والتمييز العنصري والتحيز الجنسي، تلك المواضيع التي عكفت موريسون على طرحها في رواياتها وناضلت لترسيخ الحضور الأدبي الأسود حتى رحيلها في السادس من آب 2019، فقد تمحورت تجربة موريسون الأدبية حول حياة الزنوج والسود في الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما حياة المرأة المهمشة والمسحوقة في عالم ذكوري يزداد قسوة حين تكون المرأة ذات بشرة سوداء، وتمكنت من تأسيس أسلوب أدبي خاص بها بدا متفرداً ومميزاً عن سواها من الكتاب والكاتبات ذوي البشرة السوداء، وهو ما أهلّها لنيل جائزة نوبل للآداب عام 1993.

رواية «العين الأكثر زرقة» أولى الروايات التي نشرتها توني موريسون في عام 1970، وفيها تسلط الضوء على مسألة اللون

في المجتمع الأمريكي الذي مارس ومازال الكثير من الاضطهاد على أصحاب البشرة السوداء، مشيرة إلى تأثير التنشئة الاجتماعية على اللاوعي الجمعي الذي يترسخ في عقول الأجيال الجديدة، ويفرض عليهم ثقافات ومعايير خاصة لاسيما ما يتعلق منها بمسألة الجمال ولون البشرة والعينين اللذين تحولا بنظر بطلة الرواية «بيكولا» معياراً وحيداً للجمال، مما جعلهم كما بيكولا ضحايا وعرضة للاستغلال والتنمر والسعي للحصول على معايير الجمال التي يفرضها المجتمع.

جاء عنوان الرواية ملفتاً للانتباه في وضوحه وتراكيبه وأصواته، فكان بمثابة صرخة أعلنت بها المؤلفة صفارة الانطلاق للدخول في مجاهل نص

روائي صغير لكنه غني بالإشارات والإيحاءات، في وضوحه كان العنوان مغرياً للقارئ للغوص في النص ومعرفة حكاية تلك العين الأكثر زرقة، فكانت رواية ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ككل روايات موريسون التي حملت على عاتقها هموم أبناء جلدتها، فقد حملت الرواية الكثير من المضامين الجنسية والعرقية والإشارات الواضحة الفاضحة لمجتمع البيض والاستعمار الذي استعبد الشعوب ذات الأعراق المختلفة، وفي مقدمتهم الزنوج وذوي البشرة السوداء اللذين تنتمي إليهم الكاتبة.

بحثت توني موريسون في روايتها عبر سردية تاريخية حياة السود الملطخة بالمآسي والقهر والاستعباد، بما تخللها من نضال ضد

التمييز العنصري والرق في مجتمع صار فيه اللون مطية للإذلال تحكمه قوانين الرجل الأبيض ورغباته، في ذلك المجتمع ستجد بطلة الرواية نفسها أمام أولئك البيض ذوي العيون الزرقاء وتطمح لتكون جميلة مثلهم فتلجأ إلى الله تستجدي منحها عيوناً زرقاء «في كل ليلة كانت تصلي بانتظام، من أجل عيون زرقاء، لسنة كاملة ظلت تصلي بحرارة».

لم يكن اللون مصدراً للتنمر والقبح والاضطهاد وحسب، بل كان من جانب آخر مصدراً للرعب والخوف والرهبة وأيضاً انعدام الثقة بالنفس، تلك المشاعر سنجدها في مقابلة «بيكولا» مع الرجل الأبيض صاحب محل الحلويات ذو العينين الزرقاوين، تصفه الروائية بعبارات تشي بما يستعر في نفس بطلتها الصغيرة التي تتعثر في هذا العالم الذي ينبذها وينظر إليها بازدراء «يلوح رأس ياكابوسكي من فوق الطاولة، يرفع عينيه ليواجهها، عينان زرقاوان كليتان، يتحرك ببطء مثل صيف هندي».

تفتح وعي موريسون (1931-2019) على تسلط المجتمع الأبيض وهيمنته على مجتمع السود، وسيتعمق هذا الوعي وينضج من خلال الحكايات التي كانت تروى أمامها، فكانت رواية «العين الأكثر زرقة» حكاية المهمشين والمضطهدين من الزنوج، ويغدو اللون الأزرق حلماً يقود بطلتها للهذيان تارة والجنون تارة أخرى.

تركت توني موريسون إرثاً أدبياً ثرياً، ونالت فضلاً عن جائزة نوبل للآداب الكثير من الجوائز الأدبية منها جائزة روبرت كيندي للكتاب، والجائزة الأميركية للكتاب، والعديد من الأوسمة منها الوسام الرئاسي للحرية الذي قلدها إياه الرئيس الأميركي باراك أوباما، فكانت لسان حال السود وعين الأدب الأميركي الأكثر زرقة.

قصة قصيرة

إحياء الجدار

مروة محمد بصير

حلمتُ بأمرأة عجوز، ناديتها في الحلم يا جدتي رغم أنه لا يربطني بها نسب!

كانت في الحلم تأمرني أن أقوم لأزخرف الجدار الأبيض أمامي وأبعث فيه الحياة. الجدار الذي أجلس واتأمله كل يوم في ساعات عزلتي مستحثة عقلي ليكتب.

حين استيقظتُ صبيحة الحُلم، كنتُ قد نسيته تماماً. لكني حين جلستُ مساءً على المكتب أمام أوراقي البيضاء وأنا اتأمل الجدار الأبيض تذكرتها، تذكرتُ وجهها الدائري الصغير ذي التجاعيد المحببة، وفي قرارة نفسي أشعر أن وجهها مألوف عندي!

أفكر في الحلم، ترى هل له دلالة؟ أمسكتُ بهاتفي وكتبتُ في محرك البحث «الحلم بالزخرفة»، وتنقلتُ بين صفحاتٍ كثيرة ينسبُ كاتبوها تأويلهم إلى ابن سيرين الغافل في قبره. اقرأ واقرأ لكن لا تأويل مما قرأت يلامس وجداني، استسلم بعد أن كتبتُ عدة كلمات أخرى (جدار أبيض، عجوز، حياة). واستسلم أيضاً من الورق واتركه فارغاً دون كتابة.

في الليل وأنا على فراشي، أتذكر وجه العجوز مرةً أخرى، واستجديها: (جدتي الطيبة زوريني مرة أخرى) وأغرق من فوري في سبات عميق.

لكنها لم تأت في الليلة الأولى، ولا الثانية بل في الثالثة: كانت تعصب رأسها هذه المرة وتجلس متكئة جواري على الأرض أمام جداري الأبيض.. قالت وهي تشير إليه: «يحتاج الجدار إلى حياة، إلى اللون الأخضر، أخلطي طلحاً أبيضَ مع زرنيخ أخضر»

قمتُ فزعة من نومي، وأنا أردد جملتها التي خفتُ أن تفلت من ذاكرتي، امسكتُ هاتفي وكتبتُ جملتها في المفكرة. ثم عدتُ إلى الحلم. لكنها نهضت من جواري وهي غاضبة وقالت تتعجلين الأمور، مازال هناك ألوانٌ أخرى يحتاجها جدارك. ثم أولتني ظهرها وذهبت وأنا أناديها جدتي .. جدتي، ولا استطيع النهوض لألحق بها.

لم تزرني مجدداً ومن غلبة يأسي، كتبتُ في محرك البحث: (أخلطي طلحاً أبيضَ مع زرنيخ أخضر)، فأظهرت نتائج البحث (القط العسيري).

ديواننا

شعر: الشيماء العلوي*

في الطّريقِ إلى آخِري.. وأوَّلِكَ

كَالمَاءِ صَوْتُكَ..
كَانَ الحُلْمُ أُغْنِيَةً
زَرْقَاءَ..
كَانَتْ جِبَاهُ الغَيْمِ مِينَائِيْ
كُنْتُ الغَرِيبَةَ فِيْ رَمْلِ المَدَى /
مَطَرِيَّةَ الضَّلالَةِ /
أُنْثَى طَيْفِكَ النّائِيْ
أدْنُو..
عَلَى نَسَقٍ أدْنُو،
عَلَى نَزَقٍ حِينًا،
وَيُرْبِكُنِيْ لِلْبَحْرِ إيمَائِيْ
حِينًا..
أُوَارِيْ حَنِينَ اللّازَوَرْدِ إلَى كَفَّيْكَ

أُتْرِفُ بِالإيقَاعِ أشْيَائِيْ
حَتَّى إذَا رَاوَدَتْنِي اليَاسَمِينَةُ
عَنْ صَيْفٍ
بِلَوْنِ تُقَاكَ
اخْضَرَّ إغْوَائِيْ
مَاسَتْ عَلَى صِفَتِيْ
قَافٌ
تُؤَوِّلُ مَا غَالَى بِهِ الرّوحُ
" وَحْيًا دُونَ إنْبَاءِ "
كُلُّ الرَّوَايَا
صَلاَتِيْ للنُّبُوءَةِ فِيْ خُطاكَ
فَلْتَرْتَضي طُهْرِيْ.. وأَخْطَائِيْ..
تُقْصِيكَ

آلِهَةُ الغُيَّابِ عَنْ جَسَدِيْ..
يُؤوِيكَ
رَبُّ الغِنَاءِ البِكْرِ
رَمْضَائِيْ
وَحْدِيْ
أَنَا الشَّارِقَاتُ المَارِقَاتُ
أمَا صَلَّتْ عَلَى الظِّلِّ
حُورِيَّاتُ أَضْوَائِيْ؟
النَّجْمُ سَاجٍ..
قَطِيعُ النَّخْلِ يُودِعُنِيْ رَحِيلَهُ..
سَفَرًا يُشْقِيكَ إِيوَائِيْ..
تَبْكِيْ السَّمَاءُ..
عُيُونُ الشَّمْسِ تَرْقَبُ قَوْسًا
سَافِرًا..
أَتَنَاهَى أُفْقَ صَحْرَاءِ..
عَرَّافَةُ الأَرْضِ حَيْرَى..
كُنْتَ وَحْدَكَ
زَاهِدًا

عَلَى بُعْدِ خَلْخَالِيْ
وَحِنَّائِيْ
أَوَّابُ..
وَالغَيْبُ يَحْدُو
حَدْوَ شَارِدَةٍ فِي البِينِ
غَامِضَةِ التَّكْوِينِ
بَيْضَاءِ
يَا نَاسِكًا
مُدَّ لِيْ رُؤْيَاكَ أَجْنِحَةً
مَا عُدْتُ أَخْشَى
عَلَى خَطْوِيْ
وَإِسْرَائِيْ
لَكَ الصَّدَى..
وَسَجَاحُ المَاءِ تُقْرِئُهُ :
' لاَ حِكْمَةٌ
عَرَجَتْ
مِنْ كَفِّ خَطَّاءِ '

* شاعرة من عُمان

ديواننا

شعر: سعد الحميدين

شغف ذاكرة

تَنامُ الكَلِماتُ وَتَحْلمُ وَتَرى في شَاشَتِها وهِيَ تُحَدّقُ في الأَبْعَادِ مَشَاهِدَ أُوْلى مِنْ فِيْلم لَمْ تَخْتَرْهُ ولَكِنْ اخْتَارَتْهُ وَفَرَضَتْهُ سُلْطَةُ نُعاس جَاءَ يَتَوَكَأُ عُكّازَ السّنَواتِ(الـ مَرّتْ) تَرْضَعُ مِنْ ثَدْي الزَمَنِ الأبَدّي السّائر في طُرُقَاتِ حَيَاةِ الأكْوانِ الْمَرْئيّةِ واللا مَرْئيّةِ تَمْلأُ صَفَحَاتٍ مِنْ صُوَرٍ وَمَنَاظِرَ يُشْفِيْهَا السّعْدُ وتُغْضِبُهَا الأَحْزَانْ 'حِيْناً هَذا وحِيْناً ذَاكْ.

وَ/ حِيْنَ الْيَقْظَةِ يُصِيْبُ عَمَاهَا الدّاكِنُ عَيْنَ الحُلُم المقْتَرِبَةْ' فَتَبوءُ بِفَشَلٍ لَمْ تَتَمَكّنْ مِنْ جَمْعِ مَنَاظِرَ أحْلام وَرْدِيّة في حَوْضٍ كانَ أوْ(زَهْرِيّةْ) .

ذَهَبَ الْحُلُمُ مَحَا ما سَبَقَهْ'/تَأبى سُلْطَتُهُ فَتَعُودْ/ لِتَنْسُجَ شَبَكَةَ صَيْدِ الّنوْم لَعَلّ الشّاشَة تَحْوي أفْلاماً وَمَنَاظِرَ وَرْدِيّـةْ ' لَكِنّ (مَا فَاتَ ماتْ) قالوهَا قَبْلاً وَقَدْ صَدَقُوا والشّعرُ كمَاهَا ومَا كَذَبوا فالصورة من أول لقطة أصدقها كل الأوقات مع (فَعَلُنْ...5) لَيْلُ خُواءٍ دُوْنَ رَفِيْقَةَ دَرْبٍ تَصْدُقْ « يَا لَيْلُ الصّبُ مَتَى غَدُهُ» لأُذِيْبَ بِهِ شَجَنِي؟ والشّعْرُ خَدِيْنِي ورَفِيْقِي أكْتُبهُ دَوْماً /يَكْتُبُنِي ' يأخَذَنِي غَدْراً فأسَلِمْ وأعْطِي مِنْهُ.

ما الحِيْلة في رَسْـم طَـرِيْـقٍ للعَوْدَةِ للحُبِ الأوْلِ وقِــراءَةِ ما كُنّا كَتَبْنا بِـمِـدَادٍ يَنْفرِدُ بِـلَـوْنٍ لا يُـوْصَـفْ' وَعَـصِـيْـبٌ أنْ نَلْقَى مِثْلَهُ في نَظَرِي وَنظيْري يُؤازِرُنِي .

أخَيْراً أُثْبِتُ تَوْقِيْعِي بِالْبَصْمَةِ يَتْبَعُها يَرَاعِي ' واتِيْه بِبَيْداء الّشعر (وَبحُورَهْ) هَذا رَسَمَتْهُ الأقْدَارُ.

ديواننا

فتًى عالقٌ في كتابٍ قديم.

شعر:
حسين عبده صميلي

بُؤْسٌ يُطِلُّ على المدينةِ..
كُلُّ مَنْ شَرِبوا النبيذَ تَخَيَّروه مَشَانِقا
وأنا تَخَيَّرْتُ انْتِباذيَ مَرَّتَيْنِ
فَكَيْفَ أَفْتَحُ في الخُطُوبِ مَغَالِقا ؟
ما زلتُ أَسْأَلُني على الأَبْوابِ والأقفالِ
كَيْفَ البَابُ يَحْجبُ طَارِقا ؟
وقَرَأْتُ في الكُتُبِ القَدِيمةِ
عَنْ فَتًى ما عاد يَهْذي بالقَصيدَةِ واثِقا
عَيْناهُ مِنْ فَرْطِ القَداسَةِ تَجْريانِ ،
وصَدْرُهُ لليُتْمِ نامَ مُعَانِقا
وغدًا إذا وَرِثَ البَعيدُ نُدُوبَهُ
كُنْ سَابِقًا يحبو ليَعْبُرَ لاحِقا
لا تَخْتَبِئْ بين الحَضَارَةِ والبَداوَةِ ؛
فالبلادُ تُحِيلُ طُهْرَكَ سارقا
ما زِلْتَ في الشُرُفاتِ؛
والشُرُفَاتُ تَكْذِبُ كُلَّما مَنَحَتْكَ طَيْرًا عَالِقا
فانْزَعْ فَتيلَ النَّارِ
من شَكٍّ يُحيلُكَ كاذِبًا ،
وانْزَعْ يَقِينًا صَادِقا
أَدْري؛
مَسامَاتُ الحَيَاةِ أَكَلْنَ وَجْهَكَ ؛
فاقْتَرِحْ وَجْهًا خَؤُونًا مارِقا
ثُمَّ احْتَطِبْ وَجْهَيْنِ مِنْ خَشَبِ البُيوتِ ..
حَذَارِ أَنْ تُذْكي الوُجُوهُ حَرَائِقا !
وأنا أَبُ الأَشْيَاءِ
أَحْرُسُها مِنَ المَاءِ الذي يَجْري لِيَشْرَبَ غَارِقا
فَعَلامَ خُنْتُ فَضيلَةَ الأَشْياءِ
واخْتَرْتُ الطَّوافَ مَغَاربًا ومَشَارِقا ؟!
وعَلامَ لم أَبْرَحْ طَريقَ الأَوْلياءِ
جَزِعْتُ -يا هذا- فَخُنْتُ طَرَائِقا ؟

مجاز مرسل

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

الحزن النبيل!

في مقالة توضّح أثر النموذج المادي، ضمن كتابه "تأملات في الإنسان"، ذكر رجاء النقاش أنّ ثمة حزنًا عميقا يعيشه الفنان الأمريكي داخل المجتمع الآلي، وضرب مثلا لذلك بالفنان جيمس دين، الذي عاش حياة شقاء بعد فقد أمه ومات شابا رغم شهرته وذيوع اسمه ورغم نجاحه في الفن، إلا أن الفن في جوهره الحقيقي باعتباره صيغة إنسانية لا آلية جعله يبحث عن جوهر الإنسان في مجتمع فقد كل ما يمتّ للإنسان بصلة لحساب الآلة التي هيمنت على كل شيء في هذا العالم المادي الاستهلاكي.

فقد جيمس أمه ففقد الحنان، فشرع يبحث عنه حتى وجده في رفيقة أوشك على الاقتران بها لكن الظروف لم تسعفه فخسر هذه الفرصة التي كانت ستعيده إلى ذاته مرة أخرى أو لعلها تمحو شيئا من الحزن العميق الذي يحسّه رغم ما يحيط به من أسباب المرح والحياة الصاخبة في مجتمعه الأمريكي.

يبدو الحزن أقرب إلى روح الإنسان، فهو الذي يصقله ويهذبه ويشذبه ويعيده إلى إنسانيته، خلافا للفرح الصاخب الذي يطفو دائما على المشاعر ويحجب العمق الإنساني؛ ولذلك تنحو المجتمعات الاستهلاكية إلى صناعة الفرح لتعيش داخل الضجيج والمفرقعات النارية بعيدا عن سمت الحزن ووقاره الذي يعيد الإنسان إلى معناه الحقيقي في الوجود ويغرسه داخل تربة غربته التي خلق منها.

إن الإنسان بفطرته كائن حزين، خلق للكدّ والكبد وهو إذ يبحث عن لحظات الفرح فإنما يبحث عن فرص نادرة يحاول بها أن يحلّي مرارة الوجود وقلقه بهذه التجليات والمباهج التي تعينه على أن يسيغ واقعه الوجودي إلى أن يتجاوز منعطفه الأخير.

لست مع سوداوية الحزن الخانقة، ولكني لست ضد الحزن النبيل الذي يطهّرك من أدران الفرح ويعيدك إلى الطريق السالكة نحو غايتك الأسمى كلما مال بك صخب الفرح عن الجادّة وكلما أحاطت بك ألوان الحياة الزاهية فأعشت بصرك عن رؤية النور في نهاية الطريق.

إن الحزن النبيل لا يدفع الفرح المعتدل، ولا المرح الناضج، بل هو من لوازمه ومرتبط به؛ وكما يذكر رجاء النقاش في تأملاته في الإنسان، "فإنّ روح المرح المنبعثة من الحزن العميق لا تتوافر دائما إلا في أشرف الناس وأكثرهم نبلا وصفاء.. واجتهادا في تجميل الحياة".

بالحزن يمكننا أن نقترب من ذواتنا أكثر وأن نتعرّف على معنانا الحقيقي في الوجود، وبالفرح نستعين على موجات الحزن الطاغية التي قد تحيد بنا عن مقاصد الحزن النبيل.

(أغنيـة).

شعر: محمد المغربي*

ولهاً إلى عينيك أرنو
واختصار الضوء في عبث ابتسامكِ
قلتِ: لي غنج الكؤوس
ولي ثمالتها
وغبتِ
وصار مشهدك المباعد معقر الآمالِ
كانت عينك اليسرى تبوح بسرك النـزقي، ترمي في
تسارع يومك العاديّ أجنحة اشتهاءٍ. رمشها رمحٌ .
وتسحب قوسها من شقة الفم، تجدح النيرانَ،
تغزوني،
تخلّفني كمصطبة الحدائق
موغلاً في الآخرين

لقد تنامى فوق جلدي قمحهم
وتركتِ ورداً
ثم أورقني الغياب على رسيس الورد
كان الورد يخبر عن مصادفة ستجمعنا.
إله الحب
يالله..
كم صفقت لصوت الورد روحي
حين أورقني الغياب على رسيسٍ
كنتِ تغتسلين في دعة كأشهى ما يكونُ
وثغرك المعقود من عنب الشمال فداه روحي
عتّقته الأرض
شمسُ اللّه
والمطر
اختمرتِ
فكنتِ فاتحة القبلْ

نزقٌ إلى شفتيكِ يرنو
عند باب الليل أمسكه نزيف صوب خاصرتيه
واتكأ الغريب على سياج الوقتِ
حاصره صياح الحارس المهزومِ
والأبواقُ
والأحداقُ
كان
نمى قدّاحةً
وصحا قطاةً
وارتدى غده وطارَ
فقبّلي فاه المغني
الـ كان يهذي
كـاد ينطق باسمك السري في صخب انطعان
العشق في مواله الأزلي
لولا مسحة من ليل شعرك
خامرت عنق الدقائق فانتضحنَ جوىً
وكفكفنَ المشاعل فوق من حضروا .
لقد طربوا
تمايل بعضهم
وغفا.
المغني وجنتاه احمرتا شغفا.

لقد تركوه يهذي
كاد ينطق
كاد يأبق باسمك السري في صخب انطعان العشق
في مواله الأزلي
كان ممددا يلتذ في حرفيْنِ
عاجله الخجلْ.

* شاعر كويتي

المقال

الحداثة في السعودية ..

من تشريح القصيدة إلى الحياة الجديدة.

ملاك الخالدي *

يبدو أن إرهاصات الحداثة في المملكة العربية السعودية كممارسات أدبية تجلّت مبكراً في نصوص محمد حسن عواد وحمزة شحاته، إلا أنها ابتدأت بشكل صريح ونقدي وفلسفي بصدور كتاب "الخطيئة والتكفير" لأستاذنا عبدالله الغذامي الذي تناول فيه شعر حمزة شحاته بمبضع حداثي منهجي، وهناك فرق بين الممارسات الفنّية الموارِبة وبين التحديث المنهجي الصريح الذي يُفصحُ عن مرحلة فكرية جديدة.

ولنا أن نتخيّل كم كان الأمر شاقاً أيدلوجيّاً و مجتمعيّاً في الإفصاح عن قصيدة ذات ملامح حديثة فضلاً عن الإعلان عن الحداثة منهجاً نقديّاً و فكريّاً عميقاً وممتداً.

ولعلّي ألخّص الحداثة في السعودية في ثلاثة ملامح:

١/ حداثة أدبية: و تجلّت في نصوص محمد حسن عواد وحمزة شحاته و من ثم محمد العلي و محمد الشقحاء ومحمد الثبيتي و عبدالله الصيخان وعدد من رموز الحداثة الأدبية، وكان ذلك عبر نصوص حديثة المعنى والمبنى، فكانت وجهاً فنّياً جديداً متجاوزاً للنسق الأدبي التقليدي القديم، وأرى أنه تجديد حيوي طبيعي متزامناً مع التغيرات الثقافية التي مر بها المجتمع السعودي مع نهضة التعليم وبدء الابتعاث.

٢/ حداثة ثقافية: إن تأسيس الدولة السعودية ونقل النسق الاجتماعي من مفاهيم القبليّة والفئوية والأيدولوجية الضيقة إلى قيم الدولة الحديثة القائمة على المواطنة والقانون والعدالة الاجتماعية بالإضافة إلى افتتاح الجامعات وحركة الابتعاث واستجلاب الكوادر التعليمية، كانت أذرعاً مهمة لتغيير النمط الثقافي المجتمعي، فالتحاور والتثاقف والتشارك والتعاون والتقبّل والالتزام المهني وغيرها الكثير من المفاهيم المدنيّة أصبحت مكونات رئيسية في النمط المجتمعي السعودي الحديث، وهي قيم عربية إسلامية في حقيقتها، وحداثية في تمظهرها وهذه هي مهمة الحداثة في جوهرها ، استجلاب كل ماهو إنساني و عقلاني من التراث لمراجعته ومساءلته وإعادة بثّه من جديد بما يتناسب المرحلة الزمنية.

د. الغذامي

٣/ حداثة فكرية: وهي الحداثة المنهجية، التي تبنّاها أستاذنا الغذامي كمشروعٍ علمي نقدي ذي أسس فلسفية، وقد لاقت هجوماً أيدولوجياً ومجتمعياً قوياً ولعلّ هذا الهجوم الذي استوعبه الغذامي برباطة جأش ومرونة منقطعة النظير، كان سبباً لتجسير فكرة الحداثة مجتمعياً، فلقد تم تداول المصطلح على نطاق واسع و بتشويهٍ واعٍ يدركه كل من لديه حد أدنى من العلم والفهم.

وأعتقد أن الكثير من المفاهيم المرفوضة مجتمعياً أو دوغمائياً ستصبح في مراحل لاحقة مقبولة ثم ضرورية وهذا ما يحدث مع التحديث في سائر المجتمعات الإنسانية.

لقد أصبحت المناهج والنظريات النقدية الحديثة ركائز في البحث العلمي والمعرفي ، و أصبح التجديد الواع ضرورة مُلحّة في جميع مجالات الحياة فكراً و علماً و تعليماً وعمراناً واقتصاداً و تشريعاً مدنيّاً.

و الحداثة كتجديد واع هي عملية مستمرة نحو المستقبل دون توقّف، فكل ما يمتلكه و ينتجه الإنسان من أدوات ومخرجات نظرية أو محسوسة ، ليست قابلة للتجديد فحسب بل خاضعة للتحديث الكوني المستمر ، فالأشياء والأفكار إن لم تتقدم ستتقادم بالضرورة ثم تنتهي.

ولقد كانت إشارة عجيبة من أستاذنا الغذامي حين أشار في كتابه "حكاية الحداثة" إلى أننا لسنا أمام نهاية الحداثة بقدر ما نحن على مشارف عصر "مابعد الحداثة" كأنه يقول أن الحداثة مشروع حياة لا ينتهي بل يبقى ما بقي الإنسان، كأنها حداثات مستمرة ، واحدة تلو الأخرى و في نهاية كل حداثة ثمة تحولات و تصورات جديدة وتساؤلات كبيرة تشكّل مرحلة (المابعد) و تُحيل إلى حداثة أخرى .

ونحن اليوم في ظل قيادة مثقفة تُعنى بالتجديد كونه سُنة حيوية كونية بنّاءة، وبالفكر كونه أساس جميع عمليات البناء و التنمية النظرية والمادية، فهو أساس التنظير والتخطيط والتطلعات المستقبلية وعليه يقوم البُنيان ويتمكن الإنسان، وهذا ما قام به عراب الرؤية سمو ولي العهد حين التقى بالمفكرين و رواد الثقافة وأصحاب الأقلام و الأفهام قبيل وخلال و بعد إعلان الرؤية بشكل دوري ومستمر كما روى أستاذنا الغذامي في حديثه عن لقاءاته بسمو ولي العهد.

لذا اكتملت عملية التحديث برؤية تجاوزت تطلعات الحاضر فصنعت طموح المستقبل.

فلقد حققت الرؤية معظم أهدافها قبل أوانها الزمني، ولعلها الآن في طور تحقيق مابعد الأهداف ، ومابعد الإنجازات، نحو المستحيلات والمعجزات.

لقد بدأ التحديث موارباً بقصيدة ومضى سجالاً فكرياً شاقاً وهاهو يسطعُ بجسارة حياةً جديدة فريدة.

لقد اكتملت (حكاية الحداثة) _ ومازالت تتوهج _ بقصيدة فنان وفكرة إنسان وحكمة سلطان.

* كاتبة وشاعرة - الجوف

شعر: علي بالبيد

«صوفيا.. نوارة هذا الجزء المظلم من العالم».

أن يعرفك العابرُ من ثوبٍ في دمك احتلْ..
أن تنزع صوتك لامرأةٍ تشبهُ باريسَ برقتها،
لكنَّ عروبتها نزعت قصر المحتلْ.

أن تتحدثَ عن شرقٍ لا يعرفه الغربيونَ،
عن العاداتِ الصاخبةِ،
عن الليلِ المكتظ بأصواتِ الضحكاتِ،
وعن مقهًى لا يعرف غير دخانٍ،
وليالٍ لا تعرف إلا الأنس،
عن شرقٍ كضياء الشمسِ،
عن موسيقى لا يعرفها إلا الشرقيون،
وعن حبٍّ كالهمس.

عن شرقيٍ جاء إلى باريسَ ينادي بأصالتهِ،
يتحدى عمق البلدان الموسومة بالأولى بعراقتهِ، بتراثٍ
يحمله من والد والد والدهِ لسلالتهِ،
عن شرقٍ موسومٍ بالخيبات ومعتزٌ بعروبتهِ.

صوفيا.. ترتكب خطيئتها،
تعترف الآن بصبوتها،
وتنادي كي تسمعها كل الآذانْ:
شرقيٌّ يتمردُ،
يرمي بقصور فرنسا عرض الحائطِ،
يتعجرفُ في مشيتهِ نحو التاريخ الغربي،
برجلٍ نازحةٍ وفمٍ حيران.

صوفيا.. ضوءٌ من أضواءِ العالم،
شمس باتت تستل حكايات العرب القدماء،
وترتكب جرائم إسرافٍ في عُرف فرنسا، تكرم ضيفًا شرقياً،
تعطيه ضياء الشرق العربي بقهوتها،
وجلال المغرب بأتايٍ تصنعه من ماء القلب، وولائم من ضحكاتٍ
وقصائدَ من حب.

بعد بلوغ الثامنة مساءً؛
نامت باريس على يدها،
أعلنتُ مقاومة الأجواءِ ولكني عدت إلى غرفتيَ الهادئةِ أصافح
ليلي من أوله، أسترجع ذاكرة الغربة،
وأنادم ضوء النجم الباردِ،
أشعل كبريت الذاكرة المكتظة بالسفر وبالبعد.

كوداع النهر المنساب على كتف الساقي،
ودعت الوردةَ بعد عناقٍ
ينبئ عن يوم يشبه أعواماً كاملةً،
وحكاياتٍ مرت بالشرق وبالغرب،
ومواجع تنثرها باريس،
عن هذا العربي المتعجرف
كيف يقيس حضارة أوروبا بحضارة بلقيس.

وأنا الآن على متن الطائرةِ أغادر «صوفيا» نوراة هذا الجزء
المظلم من عالمنا،
لأعود إلى الجزء المفقود.

المقال

علي رديش دغريري..

قصيدة الشعر الجميل ومفردة الإنسانية البديعة.

أحمد السيد عطيف

الأصدقاء كالمرايا، كلما غاب أحدهم غابت نسخة منا معه، فحزننا عليه فيه حزنٌ على أنفسنا.

لكن غياب علي رديش أحزننا على أنفسنا وعليه هو، إنموذج للمثقف الذي أخلص لروحه المتعلقة بالمفردات الأولى في حياته، واديه ورفاقه وذكرياته.

لم تغيره الحياة بجديدها ولا بصعوبتها ولا بإغراءاتها.. بغيابه فقد الوطن حاديا مخلصا، وفقد الشعر قصيدة نقية يمزجها بروحه وبساطته ولهجته.. وفقد الأصدقا أنساً قريباً ونادراً، و فقدت القرى فانوسها الوفيّ، ووجدانها الصافي.

أعرفه من الابتدائية، كان في سنة ثانية وأنا في ثالثة، أول مرة تكلمت معه ذات كنا عائدين مشياً على الأقدام في الطريق من قرية جحا إلى قريتنا، إثر حضورنا مباراة في كرة القدم بين قريته الدغارير وبين قرية جحا. وأكملنا الطريق معاً إلى الجامعة في أبها، وبعد التخرج عمل في مدرسة في أقصى شرق وادي خلب،وأنا عملت في مدرسة على أقصى الوادي في الغرب.

وافترقنا مرة أخرى، فهو ذهب للعمل في نيجيريا غرباً وأنا ذهبت إلى ماليزيا شرقا. وبعد عودتنا التقينا صدفة في الأحد، 1415 هـ وأطلعني على قصيدة له وأخذتها معي لأقرأها.

من تلك الليلة كنا نقضي أغلب الليالي معاً في بيته علي الضفة الجنوبية لوادي خلب. . وكان علي الأمير قد عاد من جدة، فمشينا في العمر والأدب معاً.

صبور ظريف، يعجبه الحديث مع بسطاء قريته، وتعجبه حكايات القرى حين تحب، والصبايا حين يصنعن الوعي الأول.

يقول لإحداهن:

لم ندر ماذا لنا يكون؟وهـذا العمر أحلاه راح، راح هبا
فما تبقى عليك واجبه ، ومن عيوني عليّ ما وجبا
تذكري أمس، موعداً وهوى تذكريه، تذكري (خلبا)..

ويواسي إحداهن:

مَخْـنـوقـةَ الـعَـبَـراتِ، لا تَـرْمي وُرودَكِ لِـلأســى، ما راحَ راحْ
لا تَحْـفَـلـي إنْ جَارَتِ الـدّنْـيا بقسْـوتِـها.. وأثْـخَـنَـتِ الـجـراحْ
مَـنْ ذا بِهـا لَقِـيَ الهَـنَا منّا؟ ومَنْ مِـنّا - بِدمّـتِكِ -اسْـتَـراحْ؟

لكنه يصرف كل قلبه وعمره لإم محمد زوجته. يقول لها عاشقا معترفاً ومعتذراً:

فرشتَ في دربه وروداً، فأبصَرَه
شوكاً، وبدَّد في أهوائه حِيَلَك
يسقيك من كأسه صاباً تُجرِّعُهُ
على كفافٍ وكم أسقيتَه عسلك
عطشى لياليك، ماذا في قواحلها؟
لا ضوء فيها، وليل الناظرين حَلَك
يا سوء حظك، ما أقسى نكايتَه
إذا نصيبك أنْ تهوى الذي قَتَلك"

أقنعته وصحبته إلى النادي الأدبي، وتصاحبنا كثيرا في زياراتنا الأصحاب في ضمد والظبية وصامطة، وحظي بحب الجميع وإعجابهم وتشجيعهم له على الاهتمام بالحضور والنشر.وشجعه أصحابنا كلهم على النشر، وكان لا يبالي بالنشر ولا بالنشاط الكثير ولا بالمنصات، ورغم ظهوره القليل إلا أنه حاز على حب وإعجاب كل من سمعه أو جلس معه أو قرأ له.

حين يلقي الشعر يلقيه ببساطة الحديث العادي، وبلغته العابقة بشذا الوادي وسخاء السنابل، وأطياف رفيقات الوادي.

الشاعر الراحل في أقصى الصورة على اليسار

تقاعدت قبله بسنتين وعملت لي شبه مزرعة، فصار يقضي أغلب لياليه عندي، ولما تقاعد هو عمل له مزرعة صغيرة يتوسطها عريش يتجمع فيه أبناء قريته وأصحابه. وزرع فيها أشجارا يرويها عن طريق شراء ماء بالوايتات.

سهرت معه ليلة هناك خارج العريش الذي كان ممتلئا بصبيان قريته. بعد شهر فاجأته بلدية صامطة بشيولاتها الجاحدة ومسحت عريشه وشجيراته وكل أثر لمزرعته.

تقبل علي الموضوع بابتسامة رضا ورحابة صدر ثم باع الأرض. وصار يقضي أوقاته في مزرعتي، بحضوري وبدوني، أحيانا ألقاه هناك صباحاً، وأحيانا منتصف النهار. كان وجوده هكذا يشرح الصدر.

ذات عصرية كنت مع أم عبدالله في مزرعتنا، فجاء هو لا يدري أننا هناك، أوقف سيارته ومشى بصفاء وهدوء وجلس معي، وتبادل معنا التحية، بعد قليل غادرت فاطمة تتفقد ردائمها، فقال لي : ياخي قل لحرمتك تروّح، شنتهرج ونتنفّس!

قلت له : الآن أبييها بأنك طلبت مني أصرفها..

فرفع صوته لتسمعه: "ترين جوزك ملعون كاذب. ما فيه الا امكذب. أعرفه وعادنا صغار"!

حصل علي على ابنه "مالك" ففرح به كل الفرح لأنه الأصغر ولأنه انضم إلى أخواته وأخ واحد أكبر منه.

ملأ مالك عليه كل فراغات قلبه وملأ البيت كله أنساً وحركة، لكن مالك في بداية صباه توفي في حادث سير على ضفة الوادي بالقرب من البيت.

بعد مالك فقد علي الكثير من حضوره وتركيزه، لكنه بقي محتفظا بصفائه رغم ذبول روحه الواضح.

أصابته الجلطة الأولى وتركت أثرها على حركته، ثم بعد حين أصابته الثانية وتركت أثرها على حركته وكلامه. بعض الليالي كنا نحضره من بيته ليسهر معنا ثم نعيده.

حين جاء يعزيني في أبي لم يكن قادرا على النزول من السيارة..

بعدها اشتدت حالته، فواصل ذبوله حتى النهاية.

بغياب علي خسرت القرى فانوسها، وخسر الأصدقاء رجلا أصيلا لم تكدّر فيه الحياة نهره الصاااااااااافي.. وخسر الشعر شاعرا عفويا منطلقا يمزج روحه ولهجته بأشعاره فيصنع تفرّده..

كان مكان العزاء بجوار بيته على ضفة الوادي الذي امتلأ علي بمعناه، وعاش على نسماته، وفقد "مالكه" عليه. مالك الذي كان قد دعاه عليّ ليأخذه إلى جانبه.. فاستجاب الله. لقد رثاه الأصحاب بكل صادق جميل.

ومع ذلك نحسّ بالخجل من "أبو محمد".

رحم الله علي رديش.. قصيدة الشعر الجميل ومفردة الإنسانية البديعة..

إبداع

معزي

شعر:
راشد النفيعي

عبدالعزيز الله يا كبر الاسم
ما عاد تدري لا وصلته وش تقول
كل الكلام يصير من طيب ودسم
ويبين فـ وجيه التعابير الذهول
اللي عطاه الله بسطة فـ الجسم
بسط له الدنيا على ظهر الذلول
ضرب بسيفه قسوة الغيم ورسم
ارضً تبل الغيم وتقود الفصول
لو خيروها بينه وبين الوسم
بتقول ابو تركي ربيعً ما يزول
لا ضاق خاطرها وهب صدره نسم
وان شح ماطرها همت كفه ثعول
الله خلق والله فرق والله قسم
لها معزي واسمع معزي يقول:
عيشي وخلانك تعيش وتبتسم
وارقي وعدوانك تموت ولا تطول
حنا خلقنا الله لساعات الحسم
ولا يجي في بالك الحزن ويجول
ما ننكسر ما ننهزم ما ننقسم
وسلاحنا "قال الله، وقال الرسول"

البحث والرسائل العلمية في زمن الرابط والذكاء الاصطناعي.

أ.د. عبدالرحمن المحسني

نقف على أعتاب مرحلة بحثية جديدة وصعبة، تحتاج ، في نظري، إلى تغييرات جذرية في أهداف البحث العلمي وأدواته وموضوعاته. وهذا موضوع طويل يحتاج إلى وقفات ومؤتمرات. لكن، أن تسير الأمور بذات الطريقة الأولى في اختيار الموضوعات من الطلاب أو الأساتذة دون خطة واضحة للأقسام العلمية فنحن ننتهي إلى اللاقيمة للعمل، ونجعل الطالب أو الباحث في صراع التحديات الجاهزة!!.

ويجدر بالجامعات والمراكز العلمية التنبه إلى حجم تلك المتغيرات في زمن الرابط والذكاء الاصطناعي.

يمكن أن يوصف عصرنا باطمئنان بأنه زمن الرابط الإلكتروني ، تجربتي، مثلا، في كتابي الأخير (في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص) كنت بين خيارين، إما توسيع الكتاب بنثر الروابط وما تحويه من أفكار ضمن صفحات الكتاب، وهذا سيجعل الكتاب أضعافا أو الاكتفاء بالرابط الوسيط، وجعله ليس مجرد مرجع ، بل جزءا من العمل، ونبهت إلى ذلك في المقدمة.

إن الرابط في هذا الزمن البحثي ليس مجرد مرجع ، بل هو وسيط معرفي يخرج إليه المبحر (القارئ) ليجد الفكرة الموسعة سواء للمؤلف نفسه أو مؤلف داعم .وهو أمر يحسن أن تتنبه إليه المؤسسات الأكاديمية وهي تناقش الرسائل العلمية وتطبعها؛ فالنسخة الرقمية هي الأساس في الرسائل العلمية المعاصرة وليست الورقية، والروابط فيها ليست مرجعا، بل جزءا من معطيات الرسالة. وعلى الباحث أن يميز بين الرابط الذي يمكن اعتباره مرجعا وبين الرابط الذي يميزه ب (الباركود) في متن الرسالة أو البحث، الذي يعد وسيطا داعما للفكرة البحثية. (https://youtu.be/gmNx٨٨_gSSAfeature=shared)

قد تثار أسئلة مجرورة ومكررة من قبيل ، فقدان الرابط أو فقدان اتصال النت أو غيرها، وهذه مشكلة كونية لا علاقة مباشرة لنا بها، فنحن جزء من العالم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يعد الرابط محوره الكوني، والحفاظ عليه الآن يعني الحفاظ على توازن العالم، وفقدانه يعني لا قدر الله نكسة تعيد العالم إلى درجة الصفر.

على أني أدعو المؤسسات العالمية المهتمة بالبيانات والذكاء الاصطناعي مثل #سدايا وغيرها (https:/suZ/١pw/vxmf٢u) إلى العمل على مزيد طمأنة للإنسان المعاصر من تحقيق (بيغ داتا) عصية على المحو. ووصولنا إلى هذه النقطة يعني الوصول إلى مكتبات خالدة تربط المستقبل بمتغيرات الحاضر . وإلى حين فما علينا سوى مواجهة تحديات عصرنا العلمية بوعي وشجاعة، وإن لم تكن الجامعات في وجه هذه المواجهة ، فمن؟!

الشرفة

شعر:
د. علي بن
شويل القرني

أبها 2:

قصيدة «يَوْم غُصْنَه تَمَايَل»

كـــلّ دَرْب ٍ مَـشَـى بِـي
ابـــتـــدَأ بِـــي وَأعِـــيـــدُه
وَكـــــلّ لَـــيْـــلٍ ســـرا بِـي
سَـــاهِـــرٍ أهْـــتَـــدى بـه
يَـــــوْمَ طَـــيْـــرٍ خـــذَانـي
انـــتَـــهَـى بِـــي فِـــي ايـــده
وَيَـــــوْم غُـــصْـــنَـــه تَـــمَـــايَـل
مِـــــنْ دَلَالَـــــه يـجِـيـده
كُـــل كَـــلِـــمَـــه كَـتَـبـهـا
فِـــي هَـــوَانـــا سَـــدِيـــده
وَكـــــلّ دَمْـــعَـــه ذَرَفـــهـــا
نـعـتـبـرهَـا فَـــرِيـــدَه
كُـــثـــر يَـــا مَـــا كَـتَـبـنـا
وسِـــرّنَـــا فِـــي قَـصِـيـدَه
فِـــي الـــهـــوي مِـــنْ يـعَـانِـي
غَـــيْـــرِ مـــنْ هُـــوَ فَـقِـيـده
مِـــــنْ جَـــمَـــالـــه كَـــلَامُـــه
وَمِـــــن رَسَـــايـــل بـــرَيـده
نـــكَـــتِـــوي فِـــي جَـمَـالـه
ونـــرْتَـــجِـــي مـــنْ يـــزيـده
فِـــي خَـــيَـــالِـــي رَسـمـتـه
وَانـــتَـــقَـــش فِـــي وَرِيـــدُه

عَـــاش يَـــالَـــلـــي تـشـوفـه
مِـــــن جَـــبـــيـنـه لِـجـيـده
ومِـــــن عـــيـــونـه لـمَـحـهـا
فـيـهـا نـــظـــراتٍ عـنـيـده
زَايـــــدٍ فِـــي صِـــفَـــاتـهِ
وَكُـــــلّ شَـــي يـــزِيـــده
فَـــرْحَـــتِـــي فِـــي عُـيـونـهِ
وَفَـــرْحَـــة الـــنَّـــاس عـيـده
صَـيْـفـنـا أَبـــهَـــا دِيَـــاره
وَالـــشِّـــتَـــا أَلـمَـع نـشِـيـده
نُـــور شَـــمْـــسـه سِـــرَاجـه
وَالـــقَـــمَـــر أَصْـــبَـــح سـنِـيـده
غَـــيْـــم مِـــثْـــلُـــه عُـيـونـه
ومـــــزْن صَـــومُـــهُ وعِـيـده
هَـــــارِب مِـــــن قَـــدِيـــمـه
وَعـــــاش فِـــيَـــنِـــي جَـــدِيـده
صَـــعْـــب حـــالِـــي بِـــدُونـه
وَصَـــعُـــب يَـــالـــلـــي تـــرِيـده
قَـــلـــبِـــي دَايـــم بِـــقُـــرْبـه
وَالـــخَـــطَـــاوي بـعِـيـده
غَـــــابَ مِـــــنْ هُـــو بـــلَانـا
وَمَـــــا قـــدرْنَـــا نـعِـيـده

2024/7/1

العدد 2816 - 5 محرم - 2024

السكان.. والتنمية المستدامة

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في عام 2023م بلغ عدد سكان العالم حوالي (7.9) مليار نسمة، ومن المتوقع أن يصل بحلول عام 2050م. إلى (9.7) مليار. ويتركز معظم هذا النمو السكاني في الدول النامية، حيث يقطن (84٪) من سكان العالم في قارتي آسيا وأفريقيا. لذا فإن الدول النامية تواجه تحديات كبيرة في توفير الخدمات الأساسية والبنية التحتية لهذا العدد المتزايد من السكان. كما يسهم النمو السكاني في تفاقم التحديات البيئية كالتصحر وندرة المياه الصالحة للشرب، والتلوث الهوائي، وفقدان التنوع الحيوي. وتشير التقديرات الحالية إلى أن البشرية تزداد سنويًا (83) مليون شخص. وحتى على افتراض أن مستويات الخصوبة ستستمر في الانخفاض، فمن المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى (8.6) مليار نسمة في عام 2030م، وإلى (9.8) مليار في عام 2050م، وإلى (11.2) مليار في عام 2100م، وذلك وفقًا لمتوسطات التوقعات الإحصائية. ووفقًا لتقرير الأمم المتحدة لعام 2023، انخفض معدل الخصوبة الكلي في الصين من (2.6) في عام 1980 إلى (1.6) في عام 2022 نتيجة للسياسات الحكومية الصارمة للتحكم في النمو السكاني. وحسب تقرير لـ "منظمة الهجرة الدولية" لعام 2023م ارتفع عدد المهاجرين الدوليين في عام 2022م في جميع أنحاء العالم إلى (281) مليون شخص مقارنة بـ (272) مليون في عام 2019م.

إنّ العلاقة بين السكان والتنمية تسير وفق معادلة تفاعلية ومترابطة، كل طرف منها يتأثر بالطرف الآخر. فلحجم السكان وتركيبتهم العمرية، وتوزيعهم الجغرافي تأثير مباشر، وكبير على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في جميع البلدان. وبكل تأكيد أن النمو السكاني السريع يشكل تحدٍ شرس للتنمية، حيث يزيد الطلب على الموارد الغذائية مثل الطعام، والمياه، وعلى الخدمات الأساسية والرعاية الصحية، والتعليم. وهذا يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية والخدمات اللوجستية لمجاراة هذا النمو. من ناحية أخرى، يمكن أن يكون النمو السكاني المدروس، والمخطط له بدقة، وبعناية تامة عاملًا مساعدًا للتنمية، حيث يوفر القوى العاملة التي تنهض بعمليات التنمية وتشغلها وتديرها. لذلك فإن الانسجام المتقن بين الخطط السكانية وسياسات التنمية الشاملة هو الطريق الوحيد والسالك نحو تحقيق التنمية المستدامة في أي بلد. ومن التحديات الرئيسة المرتبطة بالنمو السكاني البطالة، والفقر، والضغوط على الموارد والبنية التحتية، وغيرها.

من واقع البيانات والإحصائيات والأرقام آنفة الذكر، يتأكد لنا بما لا يدع مجالًا للدعة، حيال الأزمات السكانية التي تجتاح العالم، والاتكاء على المفاهيم الغيبية، التي لا توفر حلولًا ناجعة للأزمات البشرية، ولا على الاسترخاء أمام الحلول الاستهلاكية الجشعة التي زينها لنا الإعلام الغربي، تلك الحلول التي لا ترحم طفلًا صغيرًا ولا توقر شيخًا كبيرًا، إنها الحلول العابرة للحدود، المعتمدة على استغلال الآخر، بل وتسعى جاهدة لتحطيم كل المقومات البسيطة المتاحة أمام المجتمعات. هنا لابد من شحذ العقول لاكتشاف مكامن الخلل في التنمية السكانية المستدامة. لإعلاء الحق الإنساني في الحياة الكريمة، وفق شروط عادلة. وأن تبتكر المجتمعات الأنماط الاقتصادية والاجتماعية التي تنسجم مع ثقافتها الأصيلة، وبيئتها المحلية.

قد يشكل الإفراط في إنجاب المواليد، عِبئًا على الموارد المحدودة على ظهر الكرة الأرضية، كما أن المبالغة في تقنين الإنجاب سيسهم بزيادة أعداد المسنين، وتقليل أعداد القوى العاملة، كما هو متحقق في "المانيا" و" الدول الاسكندنافية" و "اليابان" و "كوريا" وقد اختلفت أهداف بعض الدول نحو النمو السكاني، فهناك دول سعت لتحقيق زيادة في النمو السكاني، ودول أخرى سعت إلى لجمه، وفي أوقات لاحقة تأخذ هذه الدول مناحٍ مغايرة لتوجهاتها السابقة. لذا أدركت "هيئة الأمم المتحدة" الأبعاد الإنسانية، والحضارية لقضايا السكان، وضرورة العمل على حلها بأساليب مدروسة فأعلنت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" اليوم الحادي عشر من شهر يوليو من كل عام – الذي يوافق اليوم الخميس - يومًا عالميًا للسكان، حيث يحتفل العالم في هذا اليوم، لتثقيف الجمهور العام بشأن ملف التنمية المستدامة، خاصة فيما يتعلق بشؤون السكان. ذات الاهتمام المشترك، ولحشد الإرادة السياسية وتكثيف الموارد اللازمة لمعالجة المشكلات العالمية، لاسيما فيما يتعلق بالنساء، حيث أشارت "منظمة الصحة العالمية" إلى أنه تموت امرأة كل دقيقتين بسبب الحمل أو الولادة، ويتضاعف هذا العدد في حالات النزاعات المسلحة، حيث يكون عدد وفيات النساء أعلى بمرتين. وأن أكثر من (520) مليون امرأة على مستوى العالم أميًات لا يجيدن القراءة ولا يستطعن الكتابة.

هذا وقد أكدت "هيئة الأمم المتحدة" الحق السيادي لجميع البلدان في وضع واعتماد وتنفيذ سياساتها السكانية، أخذًا في عين الاعتبار ثقافة كل بلد، وقيمه، وتقاليده، فضلًا عن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

المعلقات العشر في بهو الفندق

ملتقى الشعر الخليجي 2024:

تعزيز مكانة الشعر والنقد.

صادق الشعلان.

أقامت هيئة الأدب والنشر والترجمة ملتقى الشعر الخليجي ٢٠٢٤ بمدينة الطائف، بالتعاون مع الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك يوم الخميس الماضي ٤ يونيو واستمر الى السبت ٦ يونيو.

بدأ الملتقى يومه الأول بلقاءٍ مفتوحٍ ضم المشاركين بمعية الحضور والزوار، وسط أجواء موسيقية، ليكون حفل الافتتاح نقطة انطلاق يومه الثاني، والذي اشتمل على فقرات عدة منوعة هي: كلمة الدولة المستضيفة، وكلمة للجهة المتعاونة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، انتقالًا إلى فقرة تعريفية مرئية عن ملتقى الشعر الخليجي، تبعها ثلاث أمسيات شعرية، لتستأنف الأمسيات الشعرية في يومه الثاني بعد ندوة فكرية تحدث فيها ضيوف الملتقى من نقاد ومهتمين بالشعر، وأحيا أمسيات الملتقى الشعرية نخبة مختارة من شعراء دول الخليج وشاعراته.

الشاعر حسن صميلي

الدولة المستضيفة.

في كلمة الدولة المستضيفة التي ألقاها مدير أكاديمية الشعر العربي الدكتور منصور الحارثي وبيّن فيها " أن الملتقى مناسبة تتوطد فيها عرى الأخوة بين الأشقاء، وتتلاقح فيها الأفكار وتتبادل فيها التجارب والرؤى، وبرعاية كبيرة من أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة في مجلس التعاون لدول الخليج العربي ومن الأمانة العامة للمجلس، وذلك حرصًا على نجاحه إعدادًا وتسييرًا وتنفيذًا.

وتابع: "وها نحن اليوم في المحطة الأولى بالمملكة العربية السعودية التي تدعم المثقفين والمبدعين وترعاهم، حيث تولي الثقافة أهمية بالغة وتعتبرها دعامة اساسية في برنامج رؤية ٢٠٣٠ ".

تعزيز الهوية الخليجية

"ملتقى الشعر الخليجي هو صورة تعكس الدعم المستمر من قادة دول مجلس التعاون، الذين يؤمنون بأهمية تعزيز الهوية الخليجية وترسيخ قيم الأصالة بها" هذا ما بدأت به كلمة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، والتي ألقتها مديرة إدارة الثقافة والسياحة والآثار بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عهود الهيف، مبينة فيها اهتمام أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس بالعمل الثقافي الخليجي

الجلسة النقدية

المشترك، إيمانًا منهم بالدور المحوري في تعزيز الهوية الخليجية المشتركة، وترسيخ أواصر الأخوة والوحدة بين شعوبها.

وأوردت الهيف: إن الاهتمام الكبير أثمر في تحقيق العديد من الإنجازات في المجال الثقافي، وحقق تطلعات قادة الخليج، ونُفذت العديد من المبادرات والقرارات الصادرة عن أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة في دول مجلس التعاون.

استعراض نماذج سعودية.

خُصّصت شاشة تفاعلية عرضت نماذج لنصوص شعرية سعودية، وضمن المعرض الفني المصاحب للملتقى، حيث عرّفت الشاشة المشاركين والحضور على نصوص شعرية من الأدب السعودي، متبوعة بشرح موجز وبيان أغراضه ورموزه ومدى ما شهده من تطور على مدى سنوات ماضية.

وأخذ المعرض المصاحب زواره في جولة تفاعلية عبر تقنية الواقع المعزز، طافت بهم في منابع الشعر العربي، حيثُ شعراء المعلقات وغيرهم من شعراء العصر الجاهلي، ويأتي ذلك ضمن مشروع التوثيق البصري لأماكن الشعراء.

الأمسيات الشعرية

خمس أمسيات شعرية هي حصيلة أيام الملتقى، أثرى المشاركون فيها الحضور بإبداعاتهم الشعرية، لا سيما وشهدت تفاعلاً جماهيريًا مع الشعراء المتنوعة قصائدهم بين الكلاسيكي والمعاصر، حيث أطلت الشاعرة الإماراتية نجاة الظاهري بقصائد ناقشت الحب والفقد، ليُحيّي الشاعر الكويتي محمد المغربي الراحل الأمير

جاسم الصحيح

الشاعر بدر بن عبدالمحسن رحمه الله بنص شعري، ثم أتبعه بنص عنوانه (أغنية) بينما قرأ الشاعر السعودي جاسم الصحيح قصيدة (الأرض أجمل في الأغاني) وأردفها بنص (احتفاليّة الحب والحياة).

وشهدت الأمسية الشعرية الثانية نصوصًا إبداعية عكست مدى تطور الأدب العربي، إذ برع الشعراء في تقديم قصائد جمعت بين سلاسة العبارة وعمق المعنى، منطلقةً بقراءات شعرية فصيحة، وألقى فيها الشاعر القطري عبدالحميد اليوسف قصائد من بينها (شهقتك الأخيرة) ثم ألقت الشاعرة العمانية الشيماء العلوي عددًا من القصائد بدأتها قصيدة (حواس) واختتمت الأمسية بمشاركة فاعلة للشاعرة السعودية تهاني الصبيح بنصها (من جانب الطور) ثم قصيدة ارتبطت بمدينة الطائف (لما حوتني الطائفُ).

وأحيا كل من الشاعر السعودي عبداللطيف بن يوسف، وفواز الشروقي الأمسية الثالثة بعدد من النصوص التي نالت استحسان الحضور، حيث قدم الشاعر البحريني الشروقي نصوص منها (أجمل المقاهي، اللقاء المدهش).

واستمع الحضور في اليوم الثالث من ملتقى الشعر الخليجي إلى كل من الكويتي محمد السادة، والسعودي حسن صميلي، والشاعرة الكويتية عائشة العبدالله والشاعر العماني ماجد الندابي.

وبحسب رأي مهتمين عمّقت القصائد الشعور بمكانة الشعر، ودوره في الثقافة الوطنية الخليجية، وأفرزت اصوات شعرية مبدعة، وعززت من التواصل الثقافي ومن قيم الشعر، مؤكدةً على أهمية اللغة العربية

الشاعر ماجد الندابي (عُمان)

تهاني الصبيح

الفصحى في المنطقة.

حوارات مفتوحة عن الشعر العربي

وضمن فعالية المقهى الثقافي شهد الملتقى حوارات أدبية مفتوحة تناولت الشعر الخليجي والعربي وتطورهما طوال السنوات الماضية، والاتجاهات المستقبلية للشعر العربي الحديث، في ظل ظهور بصمات إبداعية لشعراء جدد احتلوا مكانة مرموقة، كما قدّم العديد من الشعراء والحاضرين نصوصاً إبداعية وذلك بما يملكونه من ملكات شعرية خاصة أهلتهم لجذب انتباه محبي الشعر، كما طرح العديد من النّقاد والإعلاميين قضايا مختلفة في الوسط الثقافي مثل النتاج الأدبي الشعري، والإعلام الثقافي، ومسؤولية المثقف أمام متغيرات الوضع الراهن.

ندوة فكرية

وكانت حصيلة يوم الملتقى الثالث ندوة فكرية، استضاف فيها كل من النقاد: صالح زياد (السعودية) وعلي بن تميم (الامارات) وحملت عنوان "الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية بين التقليد والحداثة".

وتناولت الندوة التي أدارها الدكتور عادل الزهراني قضايا وهموم وظواهر الشعر العربي المعاصر في دول مجلس التعاون بصفة خاصة، وفي الوطن العربي بصفة عامة، ودعماً للأهداف الثقافية والغايات الاجتماعية المشتركة بين الدول الأعضاء.

وقدّم الدكتور صالح زياد في ورقته عرضاً لتحولات الصورة في القصيدة الخليجية من التقليد إلى الحداثة، واتخذ من العلاقة بين قصيدة "الخبت" لعلي الدميني التي يستحضر فيها الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، وقصيدة "يقظة المعنى" إحدى قصائد ديوان "طرفة بن الوردة" لقاسم حداد الذي يصنع فيه سرداً لسيرة الشاعر الجاهلي نفسه، نموذجاً لتحليل يبرهن على مصدر من مصادر استمداد الصورة في شعر الحداثة وعلى تطور بنائها ودلالاتها.

وقال: "كان التراث الشعري أحد أبرز المصادر التي استمدت منها الصورة في الشعر الخليجي مادتها وعلاقاتها وتكوينها، وهذا أمر طبيعي، في الشعر الإحيائي وفي الشعر الوجداني، لأن التراث، تقليدياً ووجدانياً، وجهةُ تعظيم وحنين للشعراء، أما حين يكون الحديث عن استمداد الصورة من التراث في شعر الحداثة فنحن أمام دلالة لافتة ومجاوزة لمسألتي التعظيم التقليدي للتراث والحنين الوجداني إليه، فالشعراء الحداثيون لا يقلدون التراث ولا يحنون إليه واستمدادهم منه مصادر لصورهم ورموزهم هو عمل قصدي يتسع به التراث بقدر ما يتسع الحاضر، ويلتقيان في معان كلية وإنسانية، قائمة على الحوار والتساؤل واستشراف المستقبل.

وحملت ورقة الناقد علي بن تميم عنوان " فعاليّة الصّورة الشعريّة بين التّعبير والخلق في نماذج من الشعر الإماراتي" ومما ذكره "إذا كانت الشعرية الكلاسيكية الجديدة، ترى أنّ الصور هي التي تسمح للشاعر "بالحصول على أفضل ما في الطبيعة"، حيث يجد القارئ "مشهدًا مرسومًا في ألوان أقوى ورسم الحياة في مخيلته بمساعدة الكلمات أكثر من المسح الفعلي للمشهد الذي تصفه"، فإنّ فكرة الرمز الشعري -عند الرومانسيين- ترى في الصورة والعملية الشعرية بأسرها مسعى تعبيرياً لا محاكاة. أمّا في القرن العشرين ومع ظهور الحداثة فقد برزت أهمية السمات النفسية والبنيوية للصورة كما نرى لدى عزرا باوند الذي يعرّف الصورة بأنها "تلك التي تقدم مركبًا فكريًا وعاطفيًا في لحظة من الزمن". ويعلن سي. داي لويس C. Day Lewis أنّ "الصورة هي الثابتة في كل شعر، وكل قصيدة صورة".

وقال "لا تنفصل تجربة الشعر الفصيح في القرن العشرين في دولة الإمارات العربية المتحدة عن تجربة الشعر في منطقة الخليج العربي في الفترة ذاتها، والتي هي -بدورها- نموّ وتطوير لتجربة الشعر في مصر وبلاد الشام والعراق منذ نهايات القرن التاسع عشر، من دون إغفال الخصوصيات التي فرضتها البيئة الجغرافية ومحدداتها".

وتحدث المشاركون حول تاريخ الصورة الشعرية وصولاً للقصيدة الخليجية، وخصائص الصورة الشعرية في الشعر الخليجي والعربي، وتصوير الموجودات ووصف المستجدات في الشعر الخليجي برؤية حديثة، فمن خلال مداخلتها الدكتورة سماح حمدي من تونس الشقيقة قالت: إن ما يميز الصورة الشعرية في القصيدة الخليجية عن غيرها علاقتها بالمكان، وأيضًا تجسيد صورتين: القيم الأصيلة التي تربّى عليها والسفر والترحال، بينما أوضح الدكتور معجب العدواني بأن عنوان الندوة وضعنا أمام صورتين شعريتين تارة يأخذنا للماضي وتارة للحاضر.

يُذكر أن ملتقى الشعر الخليجي يقام مرة واحدة كل عامين في إحدى الدول الأعضاء بالتناوب، ويتم تنظيمه وتحديد موعده والدعوة إليه بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث يهتم الملتقى بإعلاء فن الشعر وقيمه، بمشاركة عدد من شعراء دول الخليج العربي.

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

خوارزمية الأرواح

« لا يلتقي الرائعون في بداية العمر.. لا يلتقون سوى بعد رحلة طويلة من التعب».
هكذا يقال.. وهكذا شاهدنا حقاً كيف تصادق الحياة على ذلك!
***هناك أسرار خفية في انجذاب الأرواح المتشابهة لبعضها البعض. إلا أن أهم عنصر في خوارزمية الانجذاب هو الصدق والوضوح. وهذا ما لا يتسنّى لمعظم البشر الغارقين في هواية استبدال الأقنعة المتعددة.
*** إن صح الوصف لهذا الانجذاب والتشابه بمفردة (خوارزمية) فهذا يعني أن المسألة ليست مصادفات عشوائية، وإنما معادلات ممنهجة ومنظمة بترتيب كوني دقيق.
يقول سعيد ناشيد:
«إن ما نسميه بتعارف أو انجذاب الأرواح ليس سوى مخزون الذاكرة الوراثية التي تحمل خبرات النوع البشري بكل قصصها وملاحمها».
***الغريب واللافت في فيزيائية انجذاب الأرواح، أو في الخوارزمية العجيبة في التقاء الطرق المتباعدة، وترتيب الأمر وفق حبكة درامية مذهلة، أن كل القصص لابد أن تجمعها المعاناة. كأن هذه المعاناة هي المادة الأولى التي يتكون منها كل هؤلاء. كأنها أمّهم التي ظلت تبحث عنهم طوال عمرها لتجمعهم من جديد، ومن أجل أن ترضعهم من جديد، من ذات المعاناة !!
***
في تصوري أن هناك سننية كونية تحكم فيزياء الجذب بين الأرواح.
لنلاحظ كيف يغدو الإخوة الذين خرجوا من بطن واحد مختلفين في كثير من الغايات والاهتمامات، ولكن الأصدقاء الذين لم تجمعهم مصادفات الجينات ولا المكان ولا العمل يصبحون متشابهين كنسخة واحدة ؟
دائماً ما أقول إن هناك نوعين من العلاقات: إجبارية، واختيارية، الأولى: هي علاقات القرابة، وزمالة العمل، والجيرة، أي العلاقات التي وجدنا أنفسنا في وسطها. أما الثانية فهي التي نختارها بأنفسنا، ولأشخاص بعيدين عنّا وليسوا من الدائرة الأولى (الإجبارية)، وقد يحصل أن نخرج من دائرتنا الإجبارية بعدد قليل ممن يشبهوننا، وبالتالي نفضّلهم (اختيارياً)، ولكن الأصل أنه كلما كانت الروح أكثر توهجاً وإدراكاً وإحساساً بالتفاصيل فإنه يصعب عليها إيجاد شبيه لها في محيطها، وعليها أن تبحث عمّن يشبهها بعيداً.
القاعدة هنا.. هي أن الحياة تنتقي تلك الأرواح بعناية فائقة، ولا يمكن لتلك العملية الانتقائية أن تُكثر من الاختيار من ذات المكان الواحد.
وهذه معادلة أخرى لا تقل تعقيداً.

ذاكرة حية

ابتكاراتها في مجال التشخيص أبهرت كبرى المؤسسات العالمية:

د. حياة سندي.. علم من أعلام التكنولوجيا الحيوية الحديثة.

إعداد: سامي التتر

تعد الدكتورة حياة سندي من القامات العلمية الكبيرة في مجال التكنولوجيا الحيوية على مستوى العالم، حيث حصلت على العديد من الجوائز العلمية والتكريمات من قبل أرقى الجهات المتخصصة، ولها العديد من الابتكارات والاختراعات في مجال الطب الحيوي، كما تملك عدة براءات اختراع من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واليابان والصين، ما أهلها لأن تكون ضمن أول 30 امرأة اخترن لعضوية مجلس الشورى.

ولدت حياة بنت سليمان سندي في نوفمبر عام 1967م بمكة المكرمة، ومنذ نعومة أظفارها أظهرت تفوقًا علميًا وشغفًا بالعلم والاطلاع، وعن نشأتها قالت د. حياة في كلمة لها لدى تكريمها في اثنينية عبدالمقصود خوجة رحمه الله: "نشأت في أسرة تضم ثمانية أطفال ذوي تربية تقليدية وشغف كبير بالعلم، وكنت شديدة الحرص على قراءة سير العلماء والعظماء في التاريخ الإنساني ومعرفة قصصهم، وقد لمس والدي رحمة الله عليه هذا الاهتمام فحرص على توفير الكتب والمجلات العلمية وكل ما من شأنه تنمية معرفتي، وكانت شخصيات كابن سينا والخوارزمي وابن الهيثم وآينشتاين وماري كوري محور تفكيري ودهشتي وتأثري، إذ إنهم ألهموني وحلمت أن أكون مثلهم ذات يوم لأقدم شيئًا لهذا العالم، وفكرت بأن ذلك لن يتحقق إلا إذا أصبحت عالمة مثلهم، وكان هذا حافزًا ودافعًا لأكون طالبة مجتهدة وجادة -إن شاء الله أكون كذلك- إذ أنهيت المرحلة الثانوية بتفوّق".

والاهتمامات العلمية للدكتورة حياة سندي متعددة وشاملة، فهي عضو بالعديد من المؤسسات العلمية التي تعنى بالفيزياء والجيوفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا الحيوية والصوتيات والهيدروجيولوجيا والكيمياء العامة والريولوجيا وتكنولوجيا الاستشعار والكهرومغناطيسية وإدارة المشاريع والبصريات والمواد وأجهزة أشباه الموصلات.

وتملك د. سندي خبرات علمية في مجالات علم العقاقير والتكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو والكيمياء الحيوية والكيمياء الفيزيائية وتكنولوجيا الاستشعار.

حققت د. حياة العديد من الإنجازات المميزة في المجال الدراسي حيث حصلت على جائزة أذكى طالبة من مديرة المدرسة في منتصف الثمانينات الهجرية، كما نالت جائزة أفضل طالبة في مسابقة الجامعة الوطنية، وبعد أن أنهت الثانوية العامة بتفوق أرادت أن تصبح أخصائية في علم الأدوية، إلا أن عدم وجود هذا التخصص في جامعات المملكة في ذلك الوقت جعلها تفكر في السفر إلى بريطانيا لإكمال تعليمها الجامعي فقوبل طلبها بالرفض من قبل أفراد أسرتها في بداية الأمر، حيث لم يكن اعتراضهم على فكرة التعليم، بل على فكرة السفر إلى خارج المملكة وحدها وهي صغيرة في السن فضلًا عن عدم إجادتها للغة الإنجليزية، غير أنهم اقتنعوا أخيرًا برغبتها في مواصلة التعليم والتفوق فغادرت إلى المملكة المتحدة.

الاجتهاد والمثابرة تذلل كل الصعوبات

لدى وصولها إلى بريطانيا لإكمال دراستها الجامعية، واجهت د. حياة العديد من العقبات والصعوبات لكنها تمكنت من تجاوزها بفضل الله ثم باجتهادها ومثابرتها وصبرها وشغفها للتميز والنجاح، وعن ذلك قالت في كلمتها باثنينية خوجة: "غادرت إلى بريطانيا والأحلام الوردية تملأ مخيّلتي ظنًا مني بأن الأبواب سوف تكون مشرعة أمامي، لكني ما إن وصلت إلى إنجلترا حتى وجدت أن الواقع عكس ذلك تمامًا فكانت مفاجأته مؤلمة؛ إذ إن أول عقبة واجهتها كانت

مؤهلاتي الدراسية التي لم تكن كافية للالتحاق بالجامعات البريطانية، فلقد طلبوا مني الحصول على الثانوية البريطانية، وليست هذه المعضلة الوحيدة؛ إذ إنني حتى لو أدّيتها فإن لغتي الإنجليزية سوف تمنعني من أن أكون قادرة على فهمها في سنة واحدة، لذلك وبكل بساطة طلبوا مني العودة إلى بلدي، بل هناك من قال لي إنه يعرف مصيري وأن عليّ أن أصدّقه، فكان هذا الرفض قاسيًا جدًا وهيأني لإنهاء حلم عشت معه سنوات طويلة. لقد وصلت إلى بريطانيا لأحقق أحلامي وهاأنذا أشاهدها تتبعثر أمامي، لكن إيماني بأنني أمتلك عقلًا مثلهم قد جدّد عزيمتي، فإن كان في مقدورهم التعلم فإني أستطيع ذلك وأي إنسان

د. سندي مع الأمين العام للأمم المتحدة سابقًا، بان كي مون، بعد أن عينها خبيرة لدعم آلية تيسير التقنية (TFM)

د. سندي متحدثة في مؤتمر رواد الأعمال بمصر عن الطرق التي من خلالها يشجع البنك الإسلامي للتنمية على الإبداع وصنع القرار

يستطيع أيضًا أن يحقق هذا، ولا أزال أتذكر تجربة ذلك العام المليئة بالألم والدموع والسعادة؛ فقد كنت أدرس ما بين ثماني عشرة إلى عشرين ساعة يوميًا ولم أشعر على الإطلاق بأني أتمنى شيئًا في حياتي أكثر من النجاح في المستوى الثانوي البريطاني. والحمد لله فقد تمكنت من النجاح بل تم قبولي دون قيد أو شرط في جميع الجامعات البريطانية التي رفضتني قبل عام واحد، فمنحني ذلك دفعة قوية لكي أثق بنفسي مجددًا وأن أكون أكثر إصرارًا، وألا أسمح لأي كان بأن يحدّ من أحلامي أو آمالي".

وتواصل د. سندي: "التحقت مباشرة بجامعة كنغز كوليج في لندن، وفي سنتي الثانية اختارتني الجامعة لتأسيس معمل علم الأدوية ضمن إطار جائزة الأمير آن، وكان توفيق الله حليفي إذ ساعدت في اكتشاف آلية دواء الربو وتلتُ مرتبة الشرف تقديرًا لهذا الاكتشاف والجهد العلمي الذي قدمته. ونتيجة لعملي في معمل الأدوية حصلت على منحة دراسية من جامعة كمبردج لتحضير درجة الدكتوراه في قسم التكنولوجيا الحيوية وهو من أعرق المعاهد المتخصصة في تطبيق مجموعة من العلوم".

حصلت د. حياة على بكالوريوس الصيدلة في الجامعة الملكية بلندن، والماجستير في إدارة الأعمال في تسويق العلوم والتكنولوجيا، معهد هارفرد للأعمال، ونالت درجة الدكتوراه في معهد التكنولوجيا البيولوجية بجامعة كمبردج بعنوان: {دراسات عن المجسات الكهرومغناطيسية السمعية الحديثة} كأول امرأة عربية تنال الدكتوراه من الجامعة العريقة في مجال التكنولوجيا الحيوية.

سنوات من التميز العلمي

اختيرت د. سندي عام 1996 كمحاضرة في كلية الطب الدولية بكمبردج بالمملكة المتحدة، حيث تخصصت في التعليم ما قبل الإكلينيكي والشؤون العامة ببرنامج كمبردج الطبي عبر البحار وكانت الأهداف هي: إنشاء كلية طب أمريكية دولية في كمبردج بالمملكة المتحدة للطلاب الذين ليست لديهم أية خلفية علمية، وإعداد مقررات خاصة في الكيمياء البيولوجية وعلم الأدوية وعلم الأنسجة. في عام 1999 حصلت د. حياة على دعوة خاصة لحضور حفل استقبال كلية المعلمين بقصر سان جيمس تحت رعاية الأمير فيليب بعد إنجازاتها التعليمية في العلوم، وفي العام ذاته حصلت على الجائزة الأولى في المنحة العلمية للموهوبين أكاديميًا من قبل وليّ العهد حينها، الأمير عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله)، كما منحتها وزارة التعليم العالي منحة بحثية.

بعدها بعام مثلت جامعة كمبردج كأصغر عالمة أبحاث في (SET) "سيت" (العلوم والتعليم والتكنولوجيا) ببريطانيا، كما أجرت العديد من المقابلات التلفزيونية كأول عالمة عربية في التكنولوجيا البيولوجية.

وتواصلت الإنجازات العلمية للدكتورة سندي حيث أصبحت من أهم العلماء في مجالها، واختيرت كأول عالمة تلقي الخطاب الافتتاحي لحث السيدات الشابات بجامعة بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية على التفوق العلمي، وفي عام 2001 أسست مركز "سونوبتكس" للتكنولوجيا في كمبردج بالمملكة المتحدة بتمويل أساسي من السعودية حيث واصلت اكتشافها للظاهرة الحسية الهامة للشرائح البيولوجية الفعالة اقتصاديًا.

واختيرت د. حياة كمتحدث لوسائل الإعلام من قبل صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، سفير المملكة العربية السعودية، في مؤتمر سيدات الأعمال العرب بلندن عام 2004، كما اختيرت كمتحدث رئيسي عن صورة المرأة السعودية في مؤتمر نساء الخليج الذي عقد في لندن.

وألقت د. سندي خطابًا أمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) في منتدى الحوار الوطني بالرياض، وشاركت في مقابلات تلفزيونية وإذاعية دولية ومحلية بما في ذلك (BBC) وقناة العربية كأول عالمة رائدة، كما حصلت على جائزة أفضل امرأة أعمال موهوبة للعام من اللجنة التنظيمية بجدة.

وفي عام 2007 نالت جائزة المهني الصغير من معهد ماسوشيستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، اعترافًا بالإنجازات المتواصلة في الوعد المهني الاستثنائي، بعد أن شاركت في تأسيس (التشخيص للجميع)، وهي شركة غير ربحية تعمل على تطوير فحوصات طبية غير مكلفة وذات كفاءة عالية في تشخيص الأمراض في المناطق النائية من العالم والتي لا يتلقى الناس فيها عادة الرعاية الطبية المناسبة.

وبعدها بعام فازت بالجائزة الكبرى لمسابقة 100 ألف دولار أمريكي بمعهد ماسوشيستس للتكنولوجيا، ثم فازت بمسابقة الخطة العملية للمشروع

الاجتماعي بجامعة هارفرد الشهيرة.

واختيرت د. حياة من أفضل 15 عالمًا لتغيير العالم من منظمة "بوب تيك" لخدمة الإنسانية، ثم فازت بجائزة مكة المكرمة للتميز العلمي من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عام 2010، كما اختيرت من منظمة "بوب تيك" ضمن أفضل العلماء القادة للتأثير الإيجابي في المجتمع، وبعدها بعام اختيرت من بين 14 شخصية كرائدة ناشئة في التطور العلمي من قبل "ناشونال جيوغرافيك".

وفي عام 2011 كانت د. حياة سندي المؤسس والرئيس لمعهد التخيل والبراعة (i2)، وهو منظمة غير حكومية ترمي إلى خلق منظومة للإبداع الاجتماعي وريادة الأعمال من أجل العلماء والتقنيين والمهندسين في الشرق الأوسط وخارجه.

وتواصلت إنجازات د. حياة، ففي عام 2012 عيّنت سفيرة للنوايا الحسنة في اليونسكو في مجال العلوم، وكانت أول امرأة سعودية تعيَّن في هذا المنصب، كما اختيرت ضمن أقوى 500 شخصية عربية لعام 2012، واختيرت أيضًا لتكون سفيرة عالمية من منظمة الشراكة العالمية للأصوات الحيوية (vital voices) التي تضم لبرنامجها السفراء العالميين ومن بينهم قيادات نسائية فاعلة على مستوى العالم بأسره، واختيرت ضمن أقوى 100 امرأة عربية لعام 2012 من قبل الشيخة لبنى القاسمي، كما اختيرت من بين 2500 مكتشف ومخترع من جامعة هارفرد لتكون ضمن 50 عالمًا للانضمام إلى المهرجان الأمريكي السنوي.

وفي 2013، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن تعيين 26 عالمًا بارزًا يمثّلون قطاعات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والهندسية في أول مجلس استشاري علمي له، وضم المجلس 3 علماء عرب كبار هم المصري الدكتور أحمد زويل، الحاصل على جائزة «نوبل» في الكيمياء، والسعودية الدكتورة حياة سندي مؤسسة ومديرة معهد التخيّل والبراعة، والعماني الدكتور عبد الله دار، أستاذ الصحة العامة بجامعة تورنتو في كندا.

وفي عام 2017، عينت د. حياة كبيرة المستشارين لرئيس البنك الإسلامي للتنمية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار،

الدكتورة حياة سندي تقدم كلمة بعنوان A Sustainable World في مؤتمر الطلبة السعوديين التاسع في المملكة المتحدة 2016

وفي العام التالي اختيرت ضمن قائمة "بي بي سي" لمائة امرأة ملهمة ومؤثرة من جميع أنحاء العالم.

في سنة 2019 عينها المدير العام لليونسكو كواحدة من بين أعضاء لجنة التحكيم الدولية الخمسة لجائزة اليونسكو لتعليم الفتيات والنساء، التي تموّلها حكومة جمهورية الصين الشعبية، كما اختارتها الأكاديمية الدولية للعلوم لإلقاء إحدى المحاضرات الرئيسة لسنة 2020 تقديرًا لعملها باعتبارها عالمة سعودية

الدكتورة حياة سندي خلال حفل تكريمها بجائزة الأعمال العربية (أرابيان بزنس) لمنطقة الشرق الأوسط

من العيار الثقيل.

وفي عام 2020 عينت د. سندي سفيرة عالمية لشراكة مجموعة العشرين من أجل الصحة والتنمية، كما اختيرت عضوًا في المجلس الاستشاري لمجلة Islamic Finance News، وعضوًا في شبكة مجالس المستقبل العالمية التابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي.

وفي عام 2022 اختيرت عضوًا في لجنة التحكيم الدولية لجائزة "فيليكس هوفويه بوانيي يونيسكو" للسلام.

وشاركت د. حياة في العديد من المؤتمرات العلمية الرفيعة في مختلف دول العالم، منها مؤتمر غوردون للأبحاث للمجسات الكيميائية وتصميم السطح البيني في مدينة بوسطن الأمريكية مرتين عامي 1996 و1998، ومؤتمر (SET) بمجلس العموم البريطاني عدة مرات، ومؤتمر التكنولوجيا البيولوجية عام 2002 بطوكيو، ومنتدى جدة الاقتصادي أكثر من مرة، ومؤتمر الشرق الأوسط في جامعة هارفرد الأمريكية للرعاية الصحية، كما تملك عضويات متعددة في مؤسسات علمية مرموقة.

دعيت من قبل وكالة ناسا الأمريكية للعمل معها أثناء عملها على إنهاء رسالة الدكتوراه، كما اختيرت للعمل بمختبرات "ساندیا لاب" بولاية تكساس الأمريكية، وهي مقصد لأكبر الأبحاث أهمية في العالم، لكنها رفضت خشية أن تستخدم أبحاثها في مجالات غير سلمية.

جهاز يغير حياة الكثيرين

توصلت د. حياة سندي إلى اختراع جهاز أحدث ثورة عالمية في مجال التشخيص، وهو عبارة عن مجسّ فريد من نوعه يصنع من الورق وهو رخيص جدًا وتكلفته حوالي ثلاث هللات كما أنه سهل الاستخدام والحمل، ومن ميزاته أيضًا سهولة التخلص منه بعد الاستخدام فهو يساعد الفقراء في كل مكان في العالم، ووفق التقديرات فإن هذا الجهاز الفريد يمكنه أن يساهم في إنقاذ حياة نحو أربعة إلى خمسة ملايين إنسان في كل سنة. وهذا الجهاز يحل محل آلات ضخمة ويسخر قوة المختبر العلمي رهن أصابع المرضى الذين لا يستطيعون الوصول إلى الطبيب أو المستشفى، فبواسطة هذا الاختراع يمكنهم مراقبة صحتهم وتوفير حياة أفضل لأنفسهم كما في حالات الملاريا والإيدز والسل والتهاب الكبد الوبائي وتلوث المياه.

كما اخترعت شريحة حيوية خاصة "بايوتشيب" وبناء على ذلك أسست شركة في كمبردج البريطانية أسمتها "صن أوبتكس" وتُوجد على هذه الشريحة عشرات الآلاف من الأجهزة الحساسة في حجم لا يزيد على حبة الأرز، ويمكن أن تقيس الدم في ثوانٍ مع تجارب موازية عديدة والتي تستغرق وقتًا أطول في العادة لدى فنيي المختبرات التقليدية.

تفاصيل

عهود عريشي

(جرح تاني؟)

قبل أعوام غنت شيرين أغنيتها المعروفة "جرح تاني" أغنية مليئة بشعارات الانتفاض والثورة على الخيارات الخاطئة، وإقرار بعدم العودة إلى الخلف، وعدم منح صاحب الجرح فرصة ليكرر جراحه؛ لأن الدرس الموجع يفهم من مرة واحدة، وللأسف لم تترك هذه الأغنية بصمتها على شخصية مغنيتها ولم تكن محرضاً لها على النهوض وركل الماضي والانطلاق من جديد.

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع بأخبار حول الفنانة "شيرين عبد الوهاب" وطليقها الذي قام بالاعتداء وتعنيفها جسدياً وإصابتها بجروح بالغة في أماكن متعددة، وخلال أكثر من عامين لم يعد يرتبط اسم الفنانة بشيء سوى الطلاق والعودة والعنف مما حال دون تقدمها بخطوة واحدة إلى الأمام، أو استغلال فترتها الذهبية وانتشار أغانيها في تقديم فن لائق بتاريخها للأسف، وبدلاً من ذلك ضج الإعلام بأخبار انتكاساتها وخيباتها وفشلها كأم وفنانة، وكم من المنصف أن يكون الفنان كالنجم لا يُظهر لنا سوى جانبه اللامع والمتوهج، تتطلع إليه الأعين فلا ترى منه إلا الضوء.

وشيرين امرأة ومغنية مؤثرة، ومن المحبط جداً أن تتهاوى بهذه الطريقة على مرأى ومسمع من الجميع، كم هي مخيفة قدرة العلاقة السيئة على تدمير كل ما في الانسان من جمال؟ وكيف يكون أحد خياراتك الذي سعيت إليه جاهداً سبباً في محو وجهك الجميل من المرآة ليحل محله وجه لا تعرفه، وذات أخرى غريبة عنك، ولم يكن الفنان يوماً إلا إنساناً له مشاكله ومتاعبه وآلامه وحياته التي قد تكون أسوأ مما يتصور الآخرون، والفنانات في الزمن الجميل كن كذلك يخضن معاركهن، إلا أن الفن كان الأولوية، جميعنا نعرف المآسي التي عاشتها "فايزة أحمد" والمحن التي مرت بها "وردة" والإقصاء الذي عاشته "ميادة" إلا أن ذلك لم يزد أصواتهن إلا عظمة، ولم يبق من كل تلك المرارة إلا الأغاني الحلوة والأصوات التي عبرت الزمن واستقرت في قلوبنا، فالفنان الحقيقي هو الذي يعرف جيداً معنى أن ينهض من رماده وينثر صوته في المدى ولا تزيده الجراح إلا قوة، ولتكون صورته كفنان وشخص متطابقتين إلى حد بعيد لدى المتلقي، وبحكم كوننا في زمن الفن المتآكل هذا أو زمن الفتات الفني، فالصورة هي تقريباً كل شيء، وكل ما خلف الأبواب أصبح متداولاً للجميع ولا أعرف هل أندب حظ الجيل الحالي والقادم في فنانيهم أم أرفع شعار العودة للزمن الجميل كالعادة فناً وصوتاً وصورة؟

بلاتوه نقدي

الفن السابع

حامد بن عقيل

تأتي السينما بعد فنون البناء والهندسة المعمارية التي تحتل المركز الأول في ترتيب الفنون، ثم يأتي النحت في المركز الثاني، يليه في المركز الثالث الفنون البصرية والتي ليس من ضمنها السينما، إذ تشتمل الفنون البصرية على فنون كالطلاء والرسم والتصوير الفوتوغرافي فحسب. ثم هناك في المركز الرابع الموسيقى، تليها الكتابات الأدبية بكافة أنواعها خامساً، والتي تشمل على الشعر والسرد والمؤلفات الأدبية المختلفة، ثم في المركز السادس الفنون الأدائية كالرقص والفنون الشعبية والمسرح والعروض التي تقدّم للجماهير عبر منصات الأداء المباشر. وأخيراً؛ السينما، والتي اشتهرت بالمسمى المرتبط بموقعها في سلسلة الفنون، فكانت هي الفن السابع.

هذا التصنيف، والذي لا يُعرف فيه أي فن من الفنون بموقعه من سلّم الفنون الجمالية، إلا فن السينما، هو تصنيف فيلسوف علم الجمال الفرنسي إيتان سوريو (١٨٩٢- ١٩٧٩)، وهو ليس التصنيف الأول في هذا الباب، ولكنه الأشهر، ويتكوّن فيه كل فن من الفنون السبعة من بعدين اثنين؛ أحدهما المستوى الأساسي وهو حسي تجريدي، ويمكن تعريفه بداخل الفن أو باطنه، وآخر تصويري يمكن إدراكه وهو خارج الفن وظاهره. وسرّ هذا التقسيم يعود، بحسب إيتان، إلى كون المستويات الأساسية/ التجريدية للفنون تنبع من ماهيّة تشكّله، إذ إن علم الجمال الإنساني يختلف في كل فن من قربه أو بعده من مركز التجريد بحسب قدرته عن الاستقلال عن الفنون الأخرى، أو العكس؛ أي قدرته على استيعاب تلك الفنون وتمثيلها. كالعمارة مثلاً، التي يمكن اعتبارها فنّاً أقرب للتجريد منه إلى التمثيل الخارجي الظاهر إلا حين يتحوّل إلى عمل فني، أي أن يمتلك بُعداً جمالياً بطريقة تصميمه وفرادته واشتماله على فن أو أكثر من بقية الفنون، ولعل النحت هو الأقرب إلى فن العمارة من بقية الفنون، لكن هذا لا يلغي إمكانية وجود الفن الفوتوغرافي أو ما يتعلق بفن الطلاء، وغيرها في تشكيل تحفة هندسيّة معمارية.

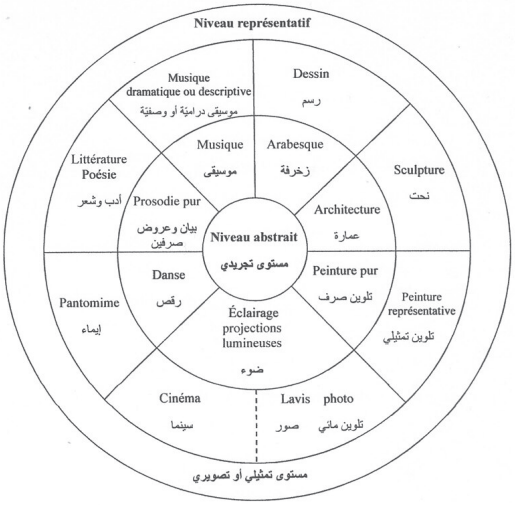

على أن ترتيب هذه الفنون لا يأتي بحسب أهميتها، بل بحسب ظهورها أولاً فالفنون الستة الأولى تستمد شيئاً من طريقة تصنيفها من مرجعية إغريقية، إلا أن هناك بعداً آخر لهذا التصنيف تؤثر فيه قدرة بعضها على استيعاب فنون أخرى كثيرة كروافد له، وكلما كان الفن أوسع قدرة على إدماج عدد من الفنون الأخرى في هذا السلّم الجمالي كلما تأخر في القائمة بوصفه حاملاً لجوانب عديدة من فنون أخرى تسبقه في التصنيف القائم على الأولوية في الوجود ضمن الإبداع الإنساني منذ فجر التاريخ. ولهذا كانت السينما هي الفن السابع، إذ تنطبق عليها جميع اشتراطات التصنيف لجعلها في المرتبة السابعة، فمن حيث الأولوية هي آخر ما أبدعته البشرية فاستحق أن يكون في آخر قائمة السلّم الجمالي، أما من حيث استيعابه لجوانب من الفنون الأخرى فإنه يحمل كافة الفنون السابقة عليه وهذا ما جعله كفنٍ في الرتبة الأخيرة. فالسينما تحمل معها فنون الهندسة المعمارية، والنحت، وكافة أشكال الفنون البصرية، كما تحمل معها الموسيقى وإن جاء ذلك متأخراً نسبياً أي بعد نصف قرن من اول فيلم سينمائي في العالم، كما تحمل السينما في طياتها الأدب بكافة أنواعه بوصفه مادة أساسية في صناعتها، ثم هناك الفنون الأدائية التي ترفد صناعة السينما وتقيمها؛ كالرقص والمسرح والإيماءات. بهذا استحقت السينما هذه التسمية لكونها، منذ فيلم حركة الحصان «The Horse In Motion» المنتج ١٨٧٨، الحامل للفنون السّتة التي سبقتها في تصنيف فيلسوف علم الجمال إيتان سوريو.

سعد أحمد
@saadblog

فيلم سائق التاكسي Taxi Driver..

نافذة إلى العقل المضطرب

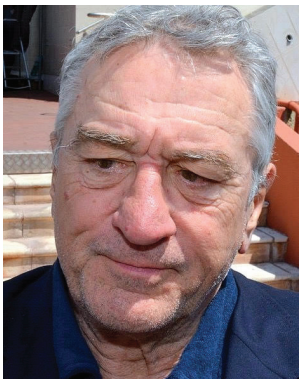

روبرت دي نيرو

جودي فوستر

بول شريدر

أن تكتب عن فيلم أمريكي صدر عام 1976 تشبع بالدراسات والأوراق النقدية، واعده النقاد والمخرجين والجمهور على حد سواء، واحدًا من أعظم الأفلام في تاريخ السينما الأمريكية في القرن العشرين، فيه شيء من الصعوبة.

هذا الفيلم من كتابة بول شريدر، يقدم فيه شخصية ترافيس بيكل (روبرت دي نيرو) في سياق يعكس حالته النفسية والعاطفية المضطربة، يتناول موضوع العزلة والانحطاط الحضاري من وجهة نظر شخصية ذكورية مضطربة مستنكرة من الوضع العام المزرى في البلاد، مما أثر على كيفية تقديم الشخصيات النسائية الحساسة في الفيلم، حين يلعبن أدوارًا مهمة في قصة سائق التاكسي (Taxi Driver)، لكنهن يظهرن من خلال منظور ترافيس الشخصي، والذي يُعتبر مضطرباً ومتحيزاً.

فشخصية بيتسي (سيبيل شيبرد) تُصور رمز للأمل والرغبة في الارتباط العاطفي، رغم أن بيتسي تُظهر استقلاليتها ورغبتها في الابتعاد عن ترافيس عندما تبدأ في اكتشاف اضطرابه، إلا أن دورها يبقى محصوراً في كونها هدفاً لرغبات ترافيس.

وشخصية إيريس (جودي فوستر) تمثل الفتاة القاصر التي يعمل ترافيس على إنقاذها من بيوت البغاء، وشخصيتها تُظهر بُعداً من القوة والبراءة المهدورة، إلا أنها تظل تحت رحمة تصرفات ترافيس ورؤيته للأمور، دورها في الفيلم يعزز رغبة ترافيس في الشعور بالبطولة.

بول شريدر يركز في هذا الفيلم على اضطراب ترافيس بيكل النفسي ورؤيته المشوهة للعالم، بما في ذلك النساء. النساء في الفيلم يظهرن في سياقات تعزز من فهمنا لشخصية ترافيس أكثر من كونهن شخصيات ذات استقلالية وعمق بحد ذاتهن.

إن كنا نود تقييم موقف شريدر من قضايا المرأة بشكل أوسع، يفضل النظر في بعض أفلامه الأخرى مثل "American Gigolo" و"Cat People"، نلاحظ أن الشخصيات النسائية تحمل أبعاداً أكثر تعقيداً وتستحق الدراسة بشكل مستقل عن الشخصيات الذكورية. ومع ذلك، لم يُعرف عن شريدر تركيزه على قضايا المرأة بشكل خاص أو الترويج لنضالهن في أفلامه. لكن في "سائق التاكسي" النساء يظهرن بشكل أساسي من خلال منظور شخصية "لا أعرف ماذا أريد"، مما يضعهن في إطار يركز على تعزيز فهم المشاهد للشخصية الرئيسية.

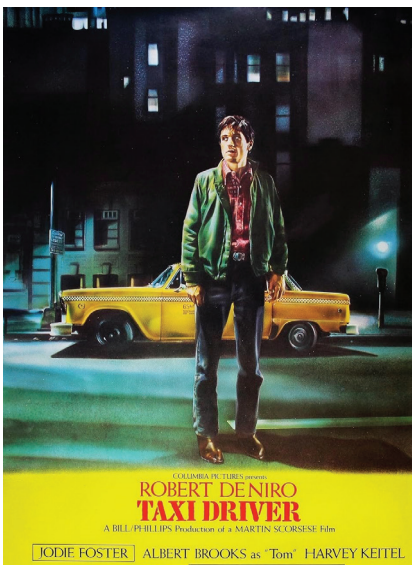

بوستر الفيلم

يمكن القول أن (بول شريدر) والمخرج (مارتن سكورسيزي) يبدعان في اظهار شخصية ترافيس بيكل بشكل بارع، شخصية تعاني من الأرق والوحدة بعد العودة من حرب فيتنام، شخصية مليئة بالمتناقضات. شريدر وسكورسيزي يعرضان ببراعة هذه الديناميكية النفسية، مما يجعل الشخصية محورية ومؤثرة في السياق الدرامي للفيلم. ويُقدّمان كمثال حي الشخصية المضطربة نفسياً والتي تعاني من تداعيات الحرب، ويضعانه في مواجهة مستمرة مع واقعه المظلم، مما يجعله يفقد التوازن بين الواقع والخيال. وتعمقا في تفاصيل حياة ترافيس اليومية، من خلال مذكراته الشخصية إلى تفاعلاته البسيطة مع الآخرين، ويُظهران بشكل ملموس كيف يمكن للوحدة والعزلة أن تقود إلى حالة مضطربة.

في مشهد "هل تتحدث معي؟" You talking' to me يعد هذا المشهد من أكثر المشاهد المكتوبة بعناية والمؤثرة في السينما، حيث يؤديه ترافيس وهو يقف أمام المرآة في غرفته ويمارس حوارًا وهميًا، يتحدث فيه مع نفسه ويحمل مسدس، وكأنما يتحدى عدوًا غير مرئي، ويكرر الجملة بلهجة مليئة بالغضب والتوتر، مما يعكس مدى انفصاله عن الواقع وانغماسه في عالمه الخاص، والمرآة هنا تعمل كرمز لهذا الانفصال، فهي ليست مجرد سطح يعكس صورته، بل هي نافذة إلى عوالمه الداخلية المضطربة.

ومما جعل فيلم "سائق التاكسي" مادة خصبة للتفكير والنقاش، النهاية التي تترك مفتوحة للتفسير والتي تعد من أبرز نقاط القوة في الفيلم، هل نجح ترافيس في تحقيق التطهير الشخصي؟ أم أنه سقط في دائرة جديدة من الوهم؟ هذا السؤال يبقى دون إجابة.

مسرح

ياسر مدخلي: المسرح السعودي يحتاج لخطة استراتيجية متينة، نابعة من علاقة مباشرة بالميدان.

كتبت: سامية البريدي

تعتبر الثقافة محورا مهما وأساسيا من منظور رؤية السعودية 2030م ، والمسرح جوهر مهم للنهضة الثقافية التي تشهدها البلاد، ومما لا شك فيه بأن لدى السعودية إرثاً ثقافياً وأدبياً مما يجعلها تنتج مسرحا يشبهها ويغرف من تراثها المتنوع، إذ أكد سلطان البازعي الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية: أن المملكة ستشهد حراكاً مسرحياً خلال الفترة القليلة المقبلة، بعد سنوات طويلة من الغياب، وذلك في ضوء رؤية المملكة 2030 ، وأن الهيئة لديها العديد من المهام الإستراتيجية التي تعمل عليها حالياً، لعل أبرزها إعادة علاقة الجمهور بالمسرح، وجعله حاضراً في الحياة الثقافية للمواطنين السعوديين والمقيمين في المملكة.

لذلك كان لـ " اليمامة " لقاء مع ياسر المدخلي كاتب وباحث ومدرب مسرح مؤسس ورئيس مجلس إدارة جمعية "مسرح كيف" المشرف على إنتاج المسرحيات في موسم الرياض (منتج أول). وكان الحوار:

ياسر مدخلي الكاتب المسرحي

كيف ترى المسرح عن سائر الفنون؟

يعد المسرح من الفنون العريقة، وعلاقته وطيدة بالإنسان، فهو من الممارسات التي رافقت الخليقة في تقلباتها منذ الوعي بأهمية القصة وتجسيدها والبحث في الوجود والأخلاق والقيم.

وينعكس هذا العمق الذي يتمتع به المسرح على المشتغلين فيه بجدية، والممارسين لفنونه باهتمام ويؤثر في نظرتهم للحياة، ويعينهم على بذل الجهد للتواصل مع المجتمع بهدف تكوين رؤية جديدة للحياة وعلاقات البشر ومستقبلهم.

وبرغم المنافسة القاسية التي واجهها المسرح من ظروف الحروب والكوارث والتقنيات الحديثة التي غزت الحياة اليومية إلا أنه يظل الفن الأوحد والأقدر على تقديم حالة اجتماعية وعاطفية وقيمية يقدمها الإنسان للإنسان فورا دون وسيط يسطح هذه العلاقة المباشرة والتي تنجح بقدر مصداقيتها.

ماهي نظرتك حول الحركة المسرحية في السعودية مقارنة بالمسارح العربية والعالمية؟

المسرح العربي يشبه المسرح في العالم، يعاني من قلة الاهتمام، وفجوة كبيرة تتسع بين الجمهور والمسرح، وهذا ينذر بمشكلتين تتفاقم بسرعة ولا يمكن تداركها بسهولة، الأولى ضمور التجربة المسرحية، فلا ينتج المسرح أشكاله الجديدة ولا يواكب التغييرات المحيطة بالإنسان وعصره، والثانية يتصدر الإنتاج السطحي والمبتذل ويسيطر على ذهنية الجمهور ويستولي على اسم المسرح ويتسمى باسمه وهو منه براء.

لذلك يحتاج المسرح المحلي والعالمي عمل دؤوب وجاد على استراتيجية واضحة لتمكينه من أداء دوره الاجتماعي والثقافي والترفيهي باعتدال وتصميم مشاريع ومبادرات تحقق له الاستدامة، ومؤشرات تعكس أداءه وتطوره وعمل مؤسسي يعزز الجانب المهني وحوكمة واضحة تؤسس لأرضية قانونية وإدارية صلبة ليعبر المبدعون عن قصص المجتمعات وحضارتها ويكون مصدرا للدخل ورافدا للمواهب.

صنعت من خلال مشوارك الطويل في المسرح أسلوبا وفريقا مميزا، حدثنا عن مسرح "كيف"؟

مسرح "كيف" ليس أسلوبا وفريقا فحسب، نحن اليوم أول تعاونية مسرحية في السعودية وربما الخليج فهو كيان حقق ريادة لا ينكرها منصف، مسرح "كيف" داعم لباحثين استعانوا بالمكتبة التي تضم عشرات الكتب والمواد الأرشيفية والدراسات والأبحاث، ومد يده للمواهب في مبادرات مختلفة في شتى الفنون المسرحية، وكنا اول فرقة متخصصة في مسرح العرائس وأصدرنا اول مجلة متخصصة في المسرح، ونجهز لإنتاج بود كاست المسرح أيضا، والعديد من المبادرات التي لفتت الانتباه لهذا الفن بشكل مؤسسي انتقل بالمحاولات الفردية إلى تنظيم إداري ومالي ومنهجي ساهم في العديد من المناسبات وقدم خدماته للكثير من المهتمين والجمهور.

يقدم "مسرح كيف" العديد من المبادرات، لماذا تهتمون بتقديم المبادرات وماذا تقدم لكم؟

دعيني أقول الحقيقة، بكل الجهود المحترمة والطموحة لم يأخذ المسرح السعودي حقه حتى الآن بما يليق بالتقدم الذي تشهده باقي القطاعات، المسرح السعودي يحتاج لخطة استراتيجية متينة، نابعة من علاقة مباشرة بالميدان، ودراسات استطلاعية يقوم بها ويحللها الباحث الذي

يحتك بشكل مباشر بالجمهور والفنان والمنتج والمؤسسات الممكنة على حد سواء.

مسرح كيف واحد من كثير يقدمون مبادراتهم كمحاولات لرأب التصدع بين المسرح والجمهور، بين المسرح وانواعه، بين المسرح والمنتج، بين المسرح والمسرحيين، وحتى بين المسرحيين أنفسهم، كل المسرحيين يتفقون أن هذا الوطن العظيم سيتمكن من مسرح ناهض قوي يقود الفن العالمي إذا ما هيء له الفريق المهني الشغوف والوطني والصادق مع نفسه ليكون صناعة يشار إليها بالبنان من كل العالم. وأعتقد بأننا نلمس شيء من التغيير والتحسين لكنه بطيء بعض الشيء مقارنة بإيقاع التغيير الذي يحدث في قطاعات أخرى.

هل لدينا أزمة نص في مسرحنا السعودي؟

هذه كذبة من قصروا في إنتاج أعمال جيدة، ووهم العاجزين عن الكتابة، والمستفيد الوحيد من هذه الخرافة ثلة من المقاولين والوافدين العاطلين عن العمل او الطامعين في أخذ مكان الكاتب المحلي.

الأزمة الحقيقية هي أزمة إدارة، لا نجد كفاءة مسرحية تؤثر في تشريعات المسرح أو خططه، وهناك أزمة منتج، فالمنتجون ليسوا إلا متعهدي حفلات لا يدفعون قرشا من جيوبهم، ولا يؤمن أحدهم بالمسرح أصلا، وأزمة نقد روجت باستعلاء أن المؤلف السعودي ضعيف بالرغم أنه يتصدر الاهتمام في رسائل وأبحاث أكاديمية خارج الوطن.

هل لدى مسرحنا جمهور؟

بالتأكيد، الجمهور هم الناس، المجتمع، والمجتمع لم يجد مسرحا دائما طوال العام، يسجل حضوره في الحياة اليومية ويلامس وجدانه ويسهم في تشكيل ذائقته ويناقش قصصه وتراثه وقضاياه ويقدم له حكايات مشوقة ويقدم له عروضاً مبهرة.

الجمهور عازف لأنه لم يبنِ علاقة مع هذا الفن، ولا توجد بنية تحتية وعروض مقيمة تصنع نجوم وحكايات أصلية. ومازالت المؤسسات والفرق المتخصصة بحاجة للكثير لتتمكن من تقديم نجومها وعروضها بشكل دوري كما يحدث في سائر العالم.

وكلنا نرى النجاح الكبير الذي تحققه هيئة الترفيه بعروض جسرت العلاقة بين النجم المحلي والعربي والجمهور الكبير الذي يتسابق على حجز مقاعده فور الإعلان عن العروض.

أسست منهجية لصناعة التجربة المسرحية وأعلنت مؤخرا عن قالب مبتكر، حدثنا أكثر؟

عندما بدأت المشروع قبل عقدين تقريبا، كنت أحاول الخروج من فكرة التجريب التي تعتمد على الصدفة واللامنهجية إلى شكل منهجي واضح، هذه المحاولة نابعة من اهتمامي ودراساتي العليا للبحث العلمي، حينها كنت أتساءل "كيف أقدم مسرحا يناسب هذا الجمهور؟" جمهورنا المتنوع عرقيا وثقافيا في لهذا الوطن الشاسع.

لذلك صممت منهجا واضحا يعتمد "التجربة" فكل شيء قابل للتجربة وكل تجربة تعطي نتيجة، والنتائج تعكس محددات تعين كل صانع للمسرح على معرفة الذائقة واكتشاف أسرار التلقي الفردي والجمعي وبناء على عدة تجارب تجاوزت (15) عاما من البحث والتجربة وتوصلت لوضع هذه المنهجية في كتاب مسرح كيف.

أما القالب المبتكر فهو "الكوميديا الارتجالية التفاعلية" التي تجعل من الجمهور ممثلا مؤثرا في العرض وقدمت في هذا القالب تجربتين وأعمل حاليا على الثالثة والتي ستنطلق قريبا في مقر جمعية مسرح كيف التعاوني في حراء مول.

ماهي خططك المستقبلية؟

حالياً أطلقت مبادرة مسرح الشباب (شغف) والتي استقبلت (132) متقدماً، واخترنا منهم (40) موهوباً وموهوبة مجانا، وتعتمد المبادرة على تأهيل الشباب وتمكينهم من فرص تطبيقية ومشاريع يحصل المتميز منها على فرصة للعرض مع الجمهور استثمارا لطاقاتهم الإبداعية. ونعمل على إنتاج عرض لمسرح العرائس، وانتهينا من دراسة مشروعين ضخمة للإنتاج المسرحي والحصول على شهادة ملكية فكرية لها وتعد الأولى من نوعها عالميا، ونبحث من خلال مسرح كيف على استقطاب مستثمرين لإنتاجها بشكل احترافي.

مسرحية منتهي بالتهليك في موسم الرياض٣

مسرحية تصريح دفن

مسافة ظل

خالد الطويل

أغاني الحصاد (٢)

تمثل "أغاني الحصاد" مصدرًا مهمًا لفهم عاداتنا وتقاليدنا في الزراعة، كما تعبر عن سياقات اجتماعية وثقافية واقتصادية ،كما إنها وإن تشابهت في بعض مضامينها ، وبعض ايقاعاتها كونها تحاكي حركة الحصاد ذاتها حين يستخدم الفلاح محراثه ويلقي بذوره في الأرض ويقوم على سقايتها، لكنها تختلف في الأسلوب والمفردات بالنظر لاختلاف لهجات المناطق، وبلادنا تتميز بجغرافية شاسعة، وتحظى النخلة باهتمام واسع كما ذكرنا في المقال السابق.

وأنا هنا لا أقدم دراسة علمية لها منهجيتها ، لكنها إلماحة ثقافية عن هذا الموروث الرائع لعله يستفيد منها الباحثون في تقديم دراسات أكبر وأعمق.

وحدثني الشاعر والمثقف علي بن راضي الشريف عن جانب من "أغاني الحصاد" الشهيرة لدى المزارعين التي كانوا يرددونها خلال موسم حصاد الحنطة والشعير وهم يستخدمون آلة الحصاد:

يا اللي تبون الحنطة زودها قلدين

فيه السَّلْم الأبيض والفطير الزين

و(قلدين) مفرده قِلْد المقصود به المرّة من سقي المياه - أي لا تبخل عليها عن المعتاد- كي تعطيك (حبةً أفخرا)، و(السَّلْم الأبيض) يقصدون (الفضة) العملة السائدة حينها.

وإذا شرعوا في حمل الحنطة يحزمونها حزمًا كبارًا، ووقتها لم يكن هناك سيارات وتبث فيهم تلك الأهازيج الحماس وتبعد عنهم الشعور بالملل فيقولون:

يا حيد وحيد ..يا جمال زبيد ..ترعى بالقيد

والحيد الجهة من (الحزمة)، حيث كانوا يتعاونون على حمل الحزمة (حيد وحيد) أي احملها من جهة لأحملها من الجهة الأخرى

وأتحدث هنا عن أهازيج الحصاد في بعض محافظات وقرى منطقة المدينة المنورة، وسمعت من مزارع في قرى المدينة إنهم حين يبذرون الحب يقولون:

يا مدوّر الخير .. يا رزق الطير

وحين يؤبّرون النَّخل يرددون:

وُبَارُك عليّ .. وصلاحك على اللّه

وهو من أبَّر النَّخلةَ أي أبَّرها؛ لقَّحها أو أصلحها كما في قاموس المعاني، وذلك من باب العمل بالأسباب ، وتخيلوا معي ذلك البيت على إيقاع سريع.

ومن أهازيج صرام القمح والشعير كما سمعت في مناطق أخرى ، وتدل على التوكل على اللّه بعد الجد والاجتهاد في العمل:

يا اللّه اليوم ياللّه .. زرعنا لا تعوقه

مثلما عقت زرعٍ .. سِبلَه في حلوقه

«القرية الحجازية»..

نموذج الحياة القديمة والإرث التاريخي.

واس

لفت جناح القرية الحجازية في فعاليات مهرجان "بيت حائل" المقام بمنتزه أجا بارك, زواره وضيوفه خاصة من كبار السن الذي جسد أمامهم ثقافة التراث الحجازي المميز والممزوج بالطابع الإسلامي؛ لتقدم نموذج الحياة القديمة والإرث التاريخي للمنطقة.

وشملت أجنحة القرية الحجازية 11 جناحاً متنوعاً، شملت معرض الصور التراثية وواقع الحياة القديمة الشعبية في مكة المكرمة، وجناح "الكتاب" الذي يقدم أساليب طرق التعليم في القدم عن طريق الألواح الخشبية؛ مما جذب العديد من الزوار والإعجاب بما شاهدوه.

وخصصت القرية كذلك جناحاً لـ"السبحي" الذي استعرض فيه أنواعاً عديدة من أشكال وألوان السبح التراثية الحجازية، وجناح "النحاس والانتيك" للزوار معروضاته التي تعود بنا لعقود سابقة من قطع الأثاث المنزلي الذي كان يتميز بها البيت الحجازي من الإنارة مثل "الفانوس والأتاريك" التي كانت تتدلى من سقفها إضاءات البيوت والشوارع قديماً، بالإضافة إلى قطع الأثاث الأخرى مثل "صندوق السيسم، والهواتف والراديو، وكذلك أشكال من (الدلال) القديمة المصنوعة من النحاس، والمباخر التراثية المتنوعة، إلى جانب العديد من المنتجات التراثية الأخرى.

وعرض جناح "الدكان" أشكالاً عديدة من المواد الغذائية والكماليات بشكلها القديمة وطرق قياس كمية المبيعات فيها عن طريق "الميزان القديم" والمكيال (الصاع)، كما احتوى جناح "العطارة" على العديد من البهارات التي تشتهر بها مكة في حياتهم القديمة، وفي جناح "القماش والملابس" تنوعت الأنماط في معروضاته، وأبرزت حياة العائلة في القدم وكيف كانت تعيش ببساطة وطرق تجهيزها وخياطتها وتزيينها بالتطريز لإبراز التصاميم التراثية في مكة.

فيما جاء جناح "الخوص" الذي يعرض فيها المشغولات اليدوية المرتبطة بالنخيل وهي حرفة قديمة تعتمد على شجرة النخيل ومن أشكالها السفرة والمراوح اليدوية والمكانس والسلة والقبعات، التي ما زالت تستخدم حتى الآن في بعض المناطق الزراعية.

خلال مشاركته في المخيم الكشفي في امريكا..

«كشافة المملكة» في «ناسا».

واس

اطلع الوفد الكشفي السعودي، المشارك في المخيم الكشفي العالمي الإسلامي الثالث بالولايات المتحدة الأميركية، على علوم وتقنيات الفضاء، وتاريخ صعود الفضاء لأول مرة وما تلاها من رحلات فضائية.

وتعرف الوفد خلال زيارته لمركز الفضاء في هيوستن التابعة للإدارة الوطنية للملاحة الفضائية والفضاء «ناسا» على البدلة الخاصة برائد الفضاء والمقتنيات التي يصطحبها، وفيزيائية انعدام الجاذبية والوزن وممارسة الطفو، ومهارات الاتصال في المدار، والتعرّف على الأعراض الجانبية أثناء رحلات الفضاء، وأجهزة رصد حالات الرواد الصحية ومنها قياس نبضات القلب، ومستوى ضغط الدم، والتنفس وغيرها من وظائف الجسم، وطرق المحافظة على النظافة الشخصية لرواد الفضاء، وطرق نومهم.

يذكر أن جمعية الكشافة العربية السعودية شاركت في المخيم الكشفي العالمي الإسلامي الثالث الذي أقيم في مخيم ستراك بمدينة هيوستن في ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من 30 يونيو - 6 يوليو الجاري، بتنظيم من جمعية الكشاف المسلم الأميركي وبإشراف جمعية الكشافة الأميركية.

استشارات شرعية نظامية

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما فضل صيام تاسوعاء ؟

ج - في مسلم (1134) عن ابن عباس - رضي اللّه عنهما - قال ((حِينَ صَامَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ يَومَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قالوا: يا رَسولَ اللّهِ، إنَّه يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقالَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ: فَإِذَا كانَ العَامُ المُقْبِلُ -إنْ شَاءَ اللّهُ- صُمْنَا اليومَ التَّاسِعَ قالَ: فَلَمْ يَأْتِ العَامُ المُقْبِلُ حتَّى تُوُفِّيَ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ)) .

تاسوعاء هو اليوم التاسع من شهر اللّه المحرم وصيامه قبل عاشوراء سنة محمدية ، كان الصحابة- رضوان اللّه عليهم - ومنهم ابن عباس - رضي اللّه عنهما - يصومون التاسع والعاشر ، وقد أتفق أتباع المذاهب الأربعة على مشروعية صيام تاسوعاء وعاشوراء ، وأنه أكمل من صيام عاشوراء فقط ، ومن اقتصر صيامه على يوم عاشوراء فلا حرج ؛ لأن كفارة السنة مرتبة على صيامه ، وصيام تاسوعاء قبله فيه مخالفة لمن قبلنا وتميز للمسلمين .

وفي بلادنا - حرسها اللّه - أصدرت المحكمة العليا قرارها رقم ١٨٤ /هـ في 29 / 12 / 1445هـ أن يوم الأحد الماضي هو غرة شهر محرم وعلى هذا يكون يوم تاسوعاء هذه السنة يوم الأثنين القادم الموافق ل 2024/7/16 م ، ويوم عاشوراء هو اليوم الذي يليه (الثلاثاء) ، أعاننا اللّه وإياكم على صالح الأعمال- آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

الملجأ النفسي

محمد العلي

الملجأ هو ما يفزع إليه المرء، طلبا للأمان من خطر ما؛ ولأن الأخطار النفسية أشد خفاء من الأخطار المادية، وهي تكثر أو تقل حسب درجة الاستجابة لها، وحسب رهافة حس من يعانيها، وشمول إدراكه لما حوله؛ لذا يحتاج كثير من الناس إلى خلق ملاجئ نفسية يلوذون بها، فمنهم من يلوذ بالبكاء، وهو أمضى الأسلحة فتكا أو تنفيسا عند الأطفال، وبعض الأفراد، نساء ورجالا، وبعضهم يلوذ بالصبر، وفي هؤلاء تقول الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة: (الصبر تلك فضيلة الأموات في / برد المقابر تحت حكم الدود / صبروا وأعطينا الحياة حرارة / نشوى وحرقة أكبد وخدود)

يطيب لهذا المقال أن يتأمل معنى الصبر، فهو إذا تم عن إرادة سمي حِلما، فتخرج الكلمة من حقلها الدلالي إلى آخر، ويبقى معناه مرتبطا بمعنى القهر والاستسلام لهذا القهر. وهذ ملجأ لكل مهزوم ماتت إرادته، كما قالت السيدة نازك. ويبقى هناك الصبر الذي يقابل الجزع، وهو ما يعانيه المرء من الحوادث والأمراض، وهذا غضب الحياة الذي لابد منه.

الملجأ الذي يهمّني الوقوف عنده، هو ملجأ واسع، له طوابق، وغرف، وآبار ومغارات، وهو ملجأ الكتابة. أتصور أن الفرق بين كاتب مبدع، وكاتب (على باب اللّه) يكمن في الدافع إلى الكتابة، فهناك من يكون دافعه دافعا نفسيا لا يعرف كيف انبثق فيه. وحين تقرأ ما جاء في كتاب(لماذا نكتب؟) لعشرين مبدعا، تجد من بينهم من يشبّه الكتابة بأنها عنده تلقائية كالتنفس، وآخرين لا يعرفون السبب لماذا يكتبون، وقليل منهم أضافوا الحاجة إلى المال إلى أسباب أخرى . ومن أجمل الإجابات إجابة ديفيد بالداتشي:(لو كانت الكتابة جريمة، لكنت الآن في السجن. لا يمكن إلا أن أكتب)

ذهب ذلك الزمن المائي، الذي كانت الكتابة فيه توصف ب (الرسالة) بكل ما في هذا الوصف من إيحاءات، لأن الكاتب آنذاك كان يشعر بأنه مسئول عن صدق ما يقول، أمام ضميره، وأمام مجتمعه، وكان هدفه رفع سراج على طريق المعرفة. ويعتز حين يرى وجهه في المرآة. أما الآن فكأننا في برج بابل، حيث اختلطت الألسن، وأصبح الصادق غريبا، يقابل بالسخرية، ويوصف صاحبه بالبلاهة والتحجّر الأخلاقي، ويغمره الحزن حتى (في ضوء القمر) كما يقول الشاعر الماغوط.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عـــدد جـديـــد من مجلة الرياض

افـهـــم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024

«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق

ابق على اطلاع..
لتصل لما هو أبعد من القصة

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

RCPSS
مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية
AL RIYADH CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

العدد - 2616 - الخميس 11 - يونيه - 2024 م

YAMAMAH EXPRESS
اليمامة إكسبريس

مالك بالطويلة

سلّمنا الطلبية

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com

No. 2616 - Jor - Thursday - 11 - 2024